اتجاهات طلاب قسم الاجتماع نحو التطوع والمشاركة المجتمعية: دراسة ميدانية.

د/ زهراء كمال أحمد محمد *

مستخلص

يهدف هذا البحث إلى تحليل اتجاهات طلاب قسم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة الزقازيق، نحو التطوع والمشاركة المجتمعية، من خلال استكشاف الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية لتلك الاتجاهات، وتحليل العوامل الاجتماعية والتربوية المؤثرة فيها. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب المسح بالعينة ودراسة الحالة، وطُبّقت استبانة من إعداد الباحثة على عينة قوامها ٣٣٦ طالبًا من مختلف الفرق الدراسية، وأجريت مقابلات مع ٤٠ طالبًا من نفس العينة، وبعد تحليل البيانات الكمية باستخدام برنامجِ الحزمِ الإحصائية للعلوم الاجتماعيَّة SPSS النسخة (٢١) وتحليل البيانات النوعية، أظهرت النتائج اتجاها إيجابياً لطلاب قسم الاجتماع نحو التطوع والمشاركة المجتمعية بأبعادها الثلاث، حيث أن ٨٠.٩٥% لديهم معرفة بالعمل التطوعي، بينما بلغت المشاركة الفعلية ٢٥%. ووُجد تزايد في المشاركة مع التقدم في سنوات الدراسة (٨.١٤%) في الفرقة الأولى مقابل (٥٤.٦٥%) في الفرقة الرابعة، وكانت مشاركة الإناث أعلى (٧٥%) مقارنة بالذكور (٢٥%). وأظهرت النتائج أيضًا توافقًا إيجابيًا في جميع المحاور: وبلغت نسبة المعرفة ٩٤.٣٣%، والمواقف الإيجابية ٩٧.٣٣%، والاستعداد ٩٤.٣٣%. أما التحديات فبلغت ٧٩.٠٠%، أبرزها غياب الفرص المؤسسية بنسبة ٨٥.٣٢%. في حين بلغت نسبة الموافقة على مقترحات تحسين المشاركة ٨٥.٥٥%، وكان أبرزها الدعوة إلى تنظيم ورش تدريبية بنسبة ٩٦.٢٣%، وأوصى البحث بعدة توصيات على المستوى الشخصي، والتنظيمي، والمؤسسي، والأكاديمي، والتوعوي.

الكلمات المفتاحية: التطوع، المشاركة المجتمعية، اتجاهات طلاب قسم الاجتماع.

---

*) مدرس علم الاجتماع كلية الآداب جامعة الزقازيق

Sociology Students' Attitudes Towards Volunteering and Community Participation: A Field Study

Abstract

This study aims to analyze the attitudes of sociology students at the Faculty of Arts, Zagazig University, toward volunteering and community participation. It explores the cognitive, affective, and behavioral dimensions of these attitudes, and examines the social and educational factors influencing them. The study adopts a descriptive-analytical approach, employing both sample survey and case study methods. A questionnaire designed by the researcher was administered to a sample of 336 students across all academic years, in addition to interviews conducted with 40 students from the same group.

Quantitative data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), version 21, alongside qualitative data analysis. The findings revealed a generally positive orientation among sociology students toward volunteering and community engagement across all three dimensions. Approximately 80.95% demonstrated awareness of voluntary work, while 25% reported actual participation. A progressive increase in participation was observed across academic years, from 8.14% in the first year to 54.65% in the fourth year. Female students reported higher participation rates (75%) compared to male students (25%).

Moreover, the results indicated strong alignment across all attitude components, with cognitive awareness at 94.33%, positive affective responses at 97.33%, and behavioral readiness at 94.33%. Regarding challenges, 79.00% of participants identified obstacles, most notably the lack of institutional opportunities (85.32%). Meanwhile, 85.55% supported proposals for enhancing participation, particularly the call for organizing training workshops, which received the highest support rate at 96.23%.

The study concludes with a set of recommendations targeting personal, administrative, institutional, academic, and awareness-related levels.

Keywords : Volunteering , Community Participation , Sociology Students' Attitudes.

مقدمة

تعد المشاركة المجتمعية أساسًا قوياً في بناء المجتمعات المعاصرة، لدورها في تعزيز قيم التضامن والتكافل الاجتماعي، وتقوية الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه القضايا المجتمعية العامة، وأصبحت تلك الممارسات أحد المؤشرات الرئيسة على تقدم المجتمعات، ليس فقط من حيث القدرة على تنظيم الجهود الفردية والجماعية لخدمة المجتمع ككل، بل لأنها تعبر عن وعي المواطنين بدورهم الفاعل في تحقيق التنمية المستدامة.

ويعتبر العمل التطوعي من أهم أشكال المشاركة المجتمعية، ويمثل وسيلة فعالة لتعزيز التكافل الاجتماعي وتنمية روح الانتماء لدى الأفراد داخل المجتمع، ومن وسائل النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، فمع تعقد ظروف الحياة وتزايد الاحتياجات الاجتماعية، كان لابد من وجود جهات موازية للجهات الحكومية تكمل الدور الذي تقوم به في تلبيتها، ويعد دوره الفردي والمؤسسي مجالًا أساسيًا في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وليس تكميلياً، وأصبح يضع خططًا وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات.(الحمدان، ٢٠٢٤ : ٤١)

وتتداخل العلاقة بين العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية، فالمشاركة المجتمعية هي المشاركة النشطة والفعالة للأفراد في شؤون وقضايا مجتمعاتهم، بينما يعد العمل التطوعي الإطار العملي لتحقيق هذه المشاركة، وتُعد الأعمال التطوعية أداة أساسية لتعزيز المشاركة المجتمعية لأنها تسمح للأفراد بالمساهمة في المبادرات المجتمعية، وتنمية مهارات التعاون والعمل الجماعي، مما ينعكس إيجابياً على تماسك المجتمع، والمساهمة في حل مشكلاته.

وتأتي ثقافة العمل التطوعي كواحدة من مصادر الكفايات المطلوب تنميتها في شخصية الأفراد في السياق التربوي والمجتمعي الحاضر، وتنمو هذه الثقافة من خلال عمليات التنشئة والتكوين الثقافي من قبل المؤسسات التربوية، ويكون ناتج هذه الثقافة ما تم تكوينه لدى الأفراد من المعارف والقيم والمهارات المرتبطة بفعل الخير والتطوع لخدمة الآخرين، وشعورهم بمسئولياتهم في المبادرة بالقيام بدور ذاتي فعال من أجل المساهمة في تقديم العون والنفع الى شخص أو أشخاص أو المجتمع بدون مقابل (الرواشدة، القحطاني، العرب ،٢٠٢٠: ٤١٠).

وتعد الجامعة إحدى أهم المؤسسات التي تسهم في تكوين المجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل، ووظيفتها لم تعد قاصرة على التعليم أو التدريس فقط، بل أصبحت تتمثل في الوقت الراهن في ثلاث وظائف مهمة هي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، ومع تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي نمت المؤسسات التطوعية، وتضاعفت التوعية بأهمية التطوع وبدوره

في تقدم المجتمع، وأصبح العمل الاجتماعي التطوعي في عصرنا الراهن ركيزة أساسية في تطور المجتمعات وتنميتها، فلقد ارتبط العمل الاجتماعي التطوعي بالقطاع العام والقطاع الخاص وعرف بالقطاع الثالث الذي يتكامل مع القطاعين الآخرين (الدامي، وإدريس، ٢٠٢٣: ٥١٩).
ويلعب الشباب الجامعي دورًا محورياً في تنمية المجتمع، حيث يُعتبرون قوة بشرية نشطة تمتلك الطاقات والإمكانات التي يمكن توظيفها في مختلف مجالات التنمية الاجتماعية، فإلى جانب الوظائف التقليدية التي يلتحقون بها بعد التخرج، يُمكن للشباب أن يشاركوا بشكل فعال في الأعمال التطوعية، والتي تمثل شكلاً من أشكال المشاركة المجتمعية، وهذه المشاركة لا تقوم بتطوير مهاراتهم الشخصية فقط، بل تُعد دعامة أساسية لتعزيز روح المسؤولية والمبادرة الاجتماعية لديهم، وتحسين بيئاتهم الاجتماعية المحلية.

ومن المتوقع أن يكون لطلاب علم الاجتماع دورا في مجال المشاركة المجتمعية، لارتباط هذا المجال بمحتوى دراستهم الذي يرتكز على مفاهيم العمل الجماعي، وتنمية المجتمع، والخدمة المجتمعية، وطرق خدمة الفرد والجماعة وتنظيم المجتمع. كما يُعنى تخصصهم بتحليل القضايا والظواهر الاجتماعية المعاصرة، ويُكسبهم قدرة على التعامل مع الفئات المجتمعية التي تتسم بخصوصية وتحتاج إلى رعاية واهتمام متكامل، وتزود المعرفة النظرية التي يكتسبها هؤلاء الطلاب بالأدوات الفكرية والمنهجية التي تؤهلهم ليكونوا أعضاء فاعلين في مبادرات التنمية الاجتماعية والعمل المجتمعي وخاصة التطوعي، وبهذا يُمكن لهم أن يلعبوا دورًا رائدًا في تصميم وتنفيذ البرامج التطوعية والمبادرات المجتمعية التي تحقق النفع لمجتمعاتهم المحلية أولًا، ومن ثم للمجتمع ككل والإنسانية جمعاء.

وعلى الرغم من ارتباط دراسة علم الاجتماع بالمجال التطوعي والمجتمعي، تثار تساؤلات مهمة حول مدى تطبيق طلاب هذا التخصص لما يتعلمونه في جامعاتهم على أرض الواقع المحلي حيث أشارت دراسة (Gaston, Kruger 2014) إلى أن التطوع يعود بفوائد متعددة على كل من المجتمع والطالب المتطوع المتخصص في العمل الاجتماعي، إذ يساهم في تعزيز فهم الطالب للمجال الذي يتخصص فيه ، ويوضح له المجالات التي لا يرغب في العمل بها، فهو يساعده على التواصل مع المجتمع وتنمية وعيه بالواقع الاجتماعي المحيط به، في حين أشارت نتائج دراسة (Bacter, Marc, 2016. 81) التي أجريت على الطلاب المتطوعين بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة أورلديا بأستراليا، إلى أن الدوافع الداخلية مثل الإيثار والرضا الذاتي والحاجة إلى المشاركة، والتطور المهني، والخبرة المكتسبة، ونتائج عملهم أو تقدم

المستفيدين، تعد من العوامل المحركة لاتخاذ قرار المشاركة في العمل التطوعي، وأشارت نتائج دراسة (زوكي وآخرون،٢٠٢٤ :٢٩) حول تطوع طلاب التعليم العالي في خدمة المجتمع إلى أهمية دعم المؤسسات التعليمية والمجتمعات والمنظمات ذات الصلة لتعزيز العمل التطوعي بين طلاب التعليم العالي، مما يسهم في زيادة التفاعل والمشاركة الفعالة في خدمة المجتمع.

المشكلة البحثية

يعد مفهوم الاتجاهات من المفاهيم الأساسية في علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع، فهي عبارة عن (موقف شبه مبلور) يتخذه فاعل ما (فردي أو جماعي) إزاء مادة (شخص أو مجموعة أو وضع ما). (فيريول، ٢٠١١ :٣٣)، وعرف الاتجاه بأنه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلاله خبرة الشخص وتكون ذات أثر توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تثير هذه الاستجابة، وقد تكون هذه الاتجاهات إيجابية أو سلبية، عامة أو نوعية. (بدوي، ٢٠٠٩: ٣٠) وتُعبر عن استعداد الفرد المستمر للاستجابة بشكل إيجابي أو سلبي نحو أشخاص أو أفكار أو مواقف أو قضايا معينة، وتمثل انعكاسًا مباشرًا لتأثير البيئة التعليمية والثقافية التي يتعرض لها طلاب الجامعات خلال دراستهم الجامعية.

وتسهم دراسة الاتجاهات في الكشف عن مواقف الأفراد والجماعات تجاه الظواهر الاجتماعية المختلفة، وتمثل مؤشرًا على درجة تفاعلهم مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وتُعد الاتجاهات نحو العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية مجالًا هامًا لأنها تُعبر عن استعدادهم الفعلي للمشاركة في قضايا مجتمعهم، وهو ما أكدته الدراسات الحديثة، فقد خلصت دراسة(Khan & Others,2025:7) إلى أن الاتجاهات نحو العمل التطوعي تؤثر بشكل قوي على مشاركة الشباب المدنية في المجتمع. وأكد الباحثون على ضرورة تعزيز الوعي بروح التطوع بين الشباب في باكستان، وزيادة مشاركتهم في الأنشطة التطوعية، بهدف تحفيزهم على المشاركة الإيجابية في المجال الاجتماعي.

وقد أكدت الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت اتجاهات طلاب الجامعات تجاه التطوع والمشاركة المجتمعية على الدور الذي يمكن أن تقوم به الجامعات في دعم المبادرات التطوعية وتعزيز المشاركة المجتمعية الفاعلة، وبخاصة الطلاب المتخصصين في العمل الاجتماعي، وهم الذين يدرسون في تخصصات علم الاجتماع ،والخدمة الاجتماعية، فقد أكدت دراسة (الحمدان،٢٠٢٤ :٦٢) على ضرورة تفعيل العمل التطوعي داخل الجامعات، وتشجيع الطلاب

وتحفيزهم على المشاركة فيه، واقترح أن يكون العمل التطوعي من متطلبات التخصص أو التخرج لطلاب العمل الاجتماعي، وأكدت دراسة (الدامي، وإدريس، ٢٠٢٣: ٥٠٤) بضرورة إدماج أهداف العمل التطوعي في المناهج التعليمية منذ المراحل الأولى لطلاب العمل الاجتماعي، وتطوير الأنشطة الطلابية داخل الجامعات بما يتوافق مع التغيرات المجتمعية الحديثة، بهدف تحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة في العمل التطوعي، وأكدت دراسة(Alsehaimi, 2023: 39) على ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني بتفعيل برامج تطوعية تساهم في تحسين جودة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية لمختصي الخدمة الاجتماعية بالجامعات السعودية، وفي نفس السياق أشارت دراسة (Mayor ,Estalayo,2024) إلى ضرورة أن تأخذ المؤسسات التطوعية في اعتبارها الجوانب الوجدانية عند تصميم المهام وتوجيه المتطوعين، لا سيما من فئة الطلاب المتخصصين في العمل الاجتماعي، بينما أكدت دراسة (حميد، ٢٠٢٢ :٤٨٧)، على أهمية التنوع في برامج التدخل المهني بغرض غرس قيم العمل التطوعي لدى الطلاب الجامعيين، وتدريبهم على الأنشطة التطوعية خلال مراحل التعليم الجامعي، والتوظيف الأمثل لقدراتهم في التعامل مع الأزمات.

وتشير الدراسات إلى وجود فجوة بين المعرفة النظرية والسلوك الفعلي، إذ لا يتحقق بالضرورة أن تؤثر الدراسة النظرية لعلم الاجتماع على ممارسات الطلاب بشكل مباشر دون وجود محفزات أو دعم مؤسسي كافٍ، وهذا ما أكدته دراسة (الحمدان،٢٠٢٤ :٦٢)، حيث أشارت إلى أن نسبة (٥٢%) من طلاب العمل الاجتماعي سبق لهم المشاركة في أعمال تطوعية، وأن (٧٣%) سبق لهم البحث عن فرص تطوعية، وفي ذات السياق أشارت نتائج دراسة (عشري، كامل،٢٠٢٠: ٤٣٤) إلى وجود اتجاهات إيجابية على مستوى الوعي والميل العاطفي لطلاب الجامعة نحو العمل التطوعي، في حين ظهرت فجوة واضحة بين هذه الاتجاهات والممارسة الفعلية للمشاركة.

ومع ذلك، يمكن للبرامج الأكاديمية التي تدمج بين النظرية والتطبيق العملي أن تعزز من استثمار الطلاب في العمل المجتمعي، مما ينعكس إيجابياً على سلوكهم ومواقفهم الاجتماعية، وهذا ما أوصت به الدراسات الحديثة، حيث أكدت دراسة (عشري، كامل،٢٠٢٠: ٤٣٤) على أهمية تفعيل سياسات جامعية تسهم في تحويل الاتجاهات الإيجابية إلى سلوك تطبيقي فعلي، عبر تهيئة بيئة مشجعة وتوفير فرص عملية للمشاركة المجتمعية، وأوصت دراسة (الحربي، والسلطان، ٢٠٢١: ١١٤) بضرورة غرس القيم الإيجابية وتعزيز الوعي بأهمية العمل التطوعي، وإنشاء وكالة للعمل التطوعي داخل الجامعات لتوظيف جهود الطلاب بشكل منظم ومثمر،

وأوصت دراسة (الزبالي،٢٠٢٠: ٦) بضرورة إنشاء أندية تطوعية تخصصية في كل كلية لتفعيل مشاركة الطلاب ضمن تخصصاتهم، وتعزيز مساهمتهم في إدارة المبادرات التطوعية التخصصية، وفي ذات السياق توصي دراسة (عمر، ٢٠١٨) بضرورة إدماج العمل التطوعي التنموي في البرامج الجامعية وتهيئة بيئة تنظيمية تدعم مبادرات الطلاب، ومعالجة المعوقات المؤسسية والثقافية التي تحد من مشاركتهم في هذا المجال، واتساقًا مع ذلك فقد أكدت دراسة (Gaston, Kruger, 2014) حول تصورات طلاب قسم الخدمة الاجتماعية تجاه العمل التطوعي على أن ممارسة التطوع في بداية الدراسة الجامعية وتحديدًا في السنوات الأولى يسهم بشكل إيجابي في تعزيز تعلم الطلاب وفهمهم لمجال تخصصهم.

وأكدت العديد من الدراسات على ضرورة المضي قدمًا في القيام ببحوث حول العوامل التي تحفز مشاركة طلاب العمل الاجتماعي نحو العمل التطوعي كأحد أهداف التنمية المستدامة، وأهم وسائل تحقيق التماسك الاجتماعي، حيث أوصت دراسة (الرواشدة، القحطاني، العرب ،٢٠٢٠: ٤٠٦) بأهمية توسيع نطاق الأبحاث في مجال تطوع طلاب الجامعات، واعتماد آليات لتحفيز الطلاب على المشاركة في العمل التطوعي، مع تعزيز دور الجامعة في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي وتوزيع المهام بما يتناسب مع قدرات كل طالب، واتفقت مع تلك الرؤية عدة دراسات نذكر منها دراسة (الحمدان،٢٠٢٤)، ودراسة (الدامي، وإدريس، ٢٠٢٣)، ودراسة(Mayor ,Estalayo 2024)، ودراسة(Bacter, Marc, 2016)

ومن هنا تبرز المشكلة البحثية في التساؤل الرئيس ما اتجاهات طلاب قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة الزقازيق نحو التطوع والمشاركة المجتمعية؟، وما الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية لهذه الاتجاهات، وما العوامل الاجتماعية والتربوية المؤثرة عليها.

التساؤلات والأهداف البحثية

التساؤلات

١. ما اتجاهات طلاب قسم الاجتماع نحو التطوع والمشاركة المجتمعية؟
٢. ما دور العوامل الاجتماعية (النوع، محل الإقامة، الفرقة الدراسية) في تشكيل اتجاهات الطلاب ؟
٣. هل تؤثر دراسة علم الاجتماع على وعي الطلاب وسلوكهم التطوعي؟
٤. ما التحديات التي تواجه طلاب قسم الاجتماع في العمل التطوعي؟
٥. كيف تعزز الجامعة ثقافة العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية للطلاب؟

الأهداف

يهدف هذا البحث إلى دراسة اتجاهات طلاب قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة الزقازيق نحو التطوع والمشاركة المجتمعية، من خلال استكشاف الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية لهذه الاتجاهات، وتحليل العوامل الاجتماعية والتربوية المؤثرة عليها، والتعرف على أهم المعوقات التي تواجه الطلاب، ودور الجامعة في تعزيزه، وينبثق من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

١. **تحليل** اتجاهات طلاب قسم الاجتماع نحو التطوع والمشاركة المجتمعية، من خلال استقصاء أبعادها المعرفية والوجدانية والسلوكية.
٢. **استكشاف دور** العوامل الاجتماعية (النوع، محل الإقامة، الفرقة الدراسية) في تشكيل اتجاهات الطلاب نحو التطوع.
٣. تحليل أثر دراسة علم الاجتماع على وعي الطلاب وسلوكهم التطوعي.
٤. **تقييم** المعوقات التي تحد من مشاركة طلاب قسم الاجتماع في الأنشطة التطوعية.
٥. **اقتراح** سبل لتعزيز دور الجامعة في نشر ثقافة التطوع والمشاركة المجتمعية.

الأهمية العلمية والتطبيقية

يمثل هذا البحث إضافة نوعية إلى الأدبيات السوسيولوجية المتعلقة بالتطوع والمشاركة المجتمعية، حيث يسهم في تحليل اتجاهات طلاب قسم الاجتماع نحو العمل التطوعي، وربطها بالعوامل الاجتماعية والثقافية والتربوية المؤثرة فيها. وتكمن أهميته في بعدين رئيسيين:

أولًا: الأهمية العلمية

١. إثراء المعرفة السوسيولوجية حول اتجاهات الطلاب نحو التطوع، من خلال تحليل الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية لهذه الاتجاهات.
٢. تقديم إطار علمي لفهم العلاقة بين دراسة علم الاجتماع والسلوك التطوعي، مما يسهم في تطوير المناهج الدراسية لتعزيز الجوانب التطبيقية في تخصص علم الاجتماع.
٣. تحليل دور العوامل الاجتماعية في تشكيل الاتجاهات التطوعية، مما يساعد الباحثين في بناء دراسات مستقبلية تعتمد على نتائج البحث.
٤. توفير بيانات ميدانية حديثة حول مستوى وعي طلاب قسم الاجتماع بأهمية التطوع والمشاركة المجتمعية، مما يتيح تقييم مدى تطابق المعرفة النظرية مع الممارسة الميدانية.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

١. تطوير برامج جامعية لتعزيز ثقافة التطوع، من خلال تحديد العوامل المحفزة والمعوقات التي تؤثر على مشاركة الطلاب في الأنشطة التطوعية.
٢. تقديم مقترحات لإدماج مفاهيم التطوع في مقررات علم الاجتماع، بما يعزز التطبيق العملي للمعرفة السوسيولوجية ويشجع الطلاب على المشاركة المجتمعية.
٣. دعم المؤسسات التعليمية في وضع استراتيجيات أكثر فاعلية لنشر ثقافة التطوع، اعتمادًا على نتائج البحث الميداني.
٤. تعزيز التعاون بين الجامعة والمؤسسات المجتمعية، من خلال تقديم توصيات لدمج الطلاب في مشروعات تطوعية تتيح لهم فرصًا عملية تسهم في خدمة المجتمع بشكل فعال.

مفاهيم البحث.

١. **الاتجاهات:(Attitudes)**

"ترجع كلمة الاتجاه تاريخياً إلى أصلين: الأول مشتق من الأصل اللاتيني Aptus والذي يشير إلى معنى اللياقة، وقد ظهر هذا الاستخدام لأول مرة عند هربرت سبنسر عندما تحدث عن الإستعداد للفعل كأمر ضروري للوصول إلى الحكم الصحيح، وظل هذا الاستخدام شائعًا، واتخذ مضمونات متعددة مثل: الاستعداد العلمي، والتقليدي، والنظري، والتطبيقي. أما الثاني فإنه يرتبط باستخدام كلمة Posture والتي تعني وضع الجسم عند التصوير، وتطور استخدام هذا المصطلح فأصبح يشير إلى الوضع المناسب للجسم للقيام بأعمال معينة." **(غيث، ٢٠٠٢: ٣٠).**

ويعتبر البورت من أوائل المهتمين بتحديد مفهوم "الاتجاه" في مقالته الشهيرة عن الاتجاهات التي نشرها مورشيزون في مرجع علم النفس الاجتماعي عام ١٩٣٥، على أن "الاتجاه موقف نحو أو ضد شيء من الأشياء (آدم، ١٩٨١: ٧ –٨).

ويعرف الاتجاه في موسوعة علم الاجتماع بأنه ***"توجه نحو شخص، أو موقف، أو نظام، أو عملية اجتماعية، ويعد مؤشرًا على قيمة أو اعتقاد كامن وراءها، أو يعرف بشكل مختلف عند أولئك الذين يصرون على أن الاتجاهات لا يمكن أن تستنتج إلا من السلوك الملاحظ فقط، باعتبارها ميًلا للسلوك بطريقة ما متسقة إلى حد ما تجاه الأشخاص والمواقف؛*** **وفي أكثر مستوياتها بساطة، تتطلب الأسئلة عن الاتجاهات من الناس أن يوافقوا أو يرفضوا، يقبلوا أو**

لا يقبلوا، أن يقولوا نعم أو لا لشيء ما." .(سكوت، مارشال،٢٠١١: ٤٩-٥٠)، وقد يشير الاتجاه كما ورد في قاموس علم الاجتماع *"إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد أو الجماعة عندما تكون بصدد تقييم شيء أو موضوع بطريقة متسقة ومتميزة . أو قد ينظر إليه على أنه تعبير محدد عن قيمة أو معتقد ، ولهذا يشتمل على نوع من التقييم الإيجابي او السلبي، والاستعداد نحو الاستجابة لموضوعات أو مواقف بطريقة محددة ومعروفة مسبقا"* (غيث،٢٠٠٢: ٣٠).

ويعرف الاتجاه في علم النفس الاجتماعي أيضًا بأنه مفهوم تكويني افتراضي، أو متغير وسيط تعبر عنه مجموعة من الاستجابات المتسقة فيما بينها، سواء في اتجاه القبول أو في اتجاه الرفض، إزاء موضوع نفسى اجتماعى جدلى معين. وعلى ذلك يظهر أثر الاتجاه في المواقف التي تتطلب من الفرد تحديد اختياراته الشخصية أو الاجتماعية أو الثقافية معبرًا بذلك عن جميع خبراته الوجدانية والمعرفية والنزوعية. (آدم، ١٩٨١: ١١- ١٢).

ويرتبط تشكيل الاتجاه ارتباطًا وثيقًا بالاستعداد الفطري للفرد أو الجماعة بجانب المقومات العقلية والاجتماعية والثقافية والنفسية التي تحكم التفاعل مع التنوع البيئي المحيط، وما يحويه من مؤسسات مجتمعية وبناءات قوة وثقافة مجتمعية سائدة، تلك العوامل التي تتفاعل مع بعضها البعض، وتزيد من قدرة الفرد أو الجماعة على تكوين اتجاهات إيجابية أو سلبية أو حتى حيادية تجاه موضوع معين،وفي رأي آخر يمثل الاتجاه الحالة التي تتبناها الذات سواء أكانت فردًا أم جماعة أم مجتمعًا نحو الموضوع أو القضية، مصحوبة بميل مكتسب يظهر في سلوك الفرد أو الجماعة، فهي حالة التعاطي مع الموقف أو القضية. (عمر، ٢٠١٨ :٢١٥).

ويعرف الاتجاه اجرائياً في دراستنا الحالية بأنه عبارة عن مواقف طلاب قسم الاجتماع من العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية، على المستوى المعرفي والوجداني والسلوكي.

٢- العمل التطوعي:(Volunteering)

يعتبر العمل التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة، للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل، الاجتماعي أهمية متزايدة يومًا بعد يوم. فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات سواء في البلدان المتقدمة أو النامية لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها. فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغير مستمر ، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام، وتكمل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات

الاجتماعية، ويطلق على هذه الجهة المنظمات الأهلية، وفي أحيان كثيرة يعتبر دور المنظمات الأهلية دورًا سباقًا في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليس تكميلياً. وأصبح يضع خططًا وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات (عمر، ٢٠١٨ :١٨٣).

والتطوع ظاهرة اجتماعية قديمة تختلف في اشكالها ومجالاتها وطريقة أدائها وفق ثقافة المجتمع، وهو ذا أهمية بالنسبة للفرد والمجتمع فيدرب الأفراد على تحمل المسئولية الاجتماعية والتقليل من الأمراض الاجتماعية والسلوك المنحرف عن طريق مشاركتهم بنشاطات تشعرهم بالقبول، ويضاف إلى ذلك أن هذه المشاركة التطوعية ستؤدي إلى تنمية قدرة المجتمع. ومن جانب آخر يلاحظ في مجتمعاتنا العربية أن مجال المشاركة في العمل التطوعي من المجالات الهامة كونه يضم عناصر إيجابية وفعالة متميزة من أفراد المجتمع بشكل عام وبما أن المجتمع ينهض ويتطور وينمو من خلال التعاون المشترك بين فئاته المختلفة فإننا نجد أن الشباب يلعب دورًا هامًا و محورياً في كافة المجالات بشكل عام وفي مجال العمل التطوعي بشكل خاص، كما يمثل العمل التطوعي أحد أبرز أوجه التكافل الاجتماعي والتلاحم المجتمعي (الرواشدة، القحطاني، العرب ،٢٠٢٠: ٤٠٦-٤٠٧)، وسوف نتناول بإيجاز عناصر العمل الاجتماعي التطوعي، وتكمن أهمية العمل التطوعي في كونه يؤدي إلى ثلاث وظائف رئيسية في المجتمع وهي:

- إكمال الخدمات التي تقدمها المؤسسات الحكومية، والتي لا تلبي احتياجات جميع الأفراد.
- توفير خدمات جديدة قد يصعب على الحكومة تقديمها لما تتسم به المؤسسات التطوعية من مرونة.
- تأدية خدمات لا تقوم بها الدولة لظروف مثل: وجود أنظمة تحد من تدخل الدولة في بعض الشوؤن.(عمر، ٢٠١٨ : ٢٢٠ ،٢٢١).

والتطوع بالشئ هو التبرع به. (الرازي، ١٩٥٣: ٤٠٠)، والتَّطَوُّع: ما تَبَرَّعَ به مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ مِمَّا لا يَلْزَمُه فَرْضُه.(الزبيدي، ١٩٨٤: ٤٦٦) ، يُعرَّف التطوع بأنه جهد يُبذل طوعًا دون انتظار مقابل مادي، وقد يبدو للوهلة الأولى وسيلة يسيرة لتنفيذ الأعمال الاجتماعية بأقل تكلفة ممكنة (بدوي، ١٩٤٧ :٦٢)، كما عُرف على أنه "تلك الجهود التي ينفذها أفراد أو جماعات دون انتظار مقابل مادي، لتقديم خدمات إنسانية خارج إطار المؤسسات الحكومية (عمر، ٢٠١٨ :٢١٢)، واصطلاحًا حركة اجتماعية تهدف إلى تأكيد التعاون وإبراز الوجه الإنساني والحضاري للعلاقات الاجتماعية، وأهمية التفاني في البذل والعطاء عن طيب خاطر دون إكراه أو إجبار.

ويعرف أيضًا على أنه الجهد الذي يبذله الإنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية (الزبالي، ٢٠٢٠: ١٠).

ويعرف العمل التطوعي بأنه "عمل (جهد) أو تمويل أو رأي (فكر) يقوم بتقديمه شخص أو كيان ما إلى شخص أو كيان آخر يحتاج إليه ودون مقابل مادي أو غيره ويكون هذا النشاط ذا أغراض اجتماعية أو تنموية وهو مجموعة الأعمال التي يؤديها الأفراد برغبة ذاتية في خدمة مجتمعهم دون انتظار عائد مادي، والتطوع فعل إنساني ذو صبغة إدارية، يقف على أسس، ودوافع، وسلوكيات فردية يحاول من خلاله الفرد أن يكرس أكثر وقته للتضامن الاجتماعي، بواسطة تقديم الخدمات الاجتماعية معنوية أو مادية، ضمن مؤسسات أو جمعيات تعطي للفعل التطوعي نمطًا تنظيمياً وحرية أكثر لممارسة نشاطاتهم. (عثمان،والمكاوي٢٠٢٠: ٢٣٨)، والتطوع هو أحد الأنشطة التي يتم القيام بها من جانب أحد الأشخاص أو من جانب بعض المؤسسات دون انتظار عائد مادي أو مكافآت نظير ما يتم القيام به، أو بعبارة أخرى فإنه يمكن النظر إلى التطوع على أنه ذلك النشاط الذي يتم القيام به من أجل دعم، أو مساعدة الأفراد أو الجماعات المستضعفة التي في حاجة إلى ذلك الدعم. (الحربي، والسلطان، ٢٠٢١: ١٢٣-١٢٤)

ويعرف التطوع إجرائياً بأنه الجهد الذي يقوم به طلاب قسمي علم الاجتماع والعمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية سواء ذهنياً أو بدنياً بدون مقابل، ويقاس من خلال استجابتهم على فقرات أسئلة الدراسة وفق مقياس ليكارت الخماسي. (الرواشدة، القحطاني، العرب ،٢٠٢٠: ٤٠٩)، وفي دليل منظمة العمل الدولية لعام ٢٠١١ لقياس العمل التطوعي، تم تعريف "العمل التطوعي"بأنه عمل غير مدفوع الأجر وغير إلزامي؛ أي الوقت الذي يقدمه الأفراد دون أجر لأنشطة تُؤدى إما من خلال منظمة أو بشكل مباشر لصالح الآخرين خارج نطاق أسرتهم، وعلى الرغم من إمكانية تقديم مخصصات مالية رمزية تقل عن قيمة الأجور السائدة في السوق المحلية، فإن العمل التطوعي، بحكم تعريفه، يُشير إلى العمل دون أي مقابل مادي. كما يشترط أن يكون غير إلزامي حتى يُصنف على أنه تطوع، ولهذا توصي المنظمة بحد أدنى للسن يبلغ ١٥ عامًا لضمان قدرة الأفراد القانونية على المشاركة أو رفض التطوع **(Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). 2024,9-10)**.

ويعرف العمل التطوعي إجرائياً في دراستنا الحالية بأنه الجهد الذي يبذله طلاب قسم الاجتماع بمحض إرادتهم، دون مقابل مادي مباشر، للمساهمة في تحسين أوضاع المجتمع وتقديم الدعم

للفئات المحتاجة، داخل الجامعة وخارجها، ويقاس من خلال استجابتهم على فقرات أسئلة الدراسة وفق مقياس ليكارت الثلاثي، ومن نتائج المقابلات مع عينة الدراسة الكيفية.

دوافع العمل التطوعي.

تتعدد دوافع العمل التطوعي وتتنوع تصنيفاتها بحسب زوايا التركيز ومحاور الاهتمام، فثمة من يصنف دوافع العمل التطوعي إلى دوافع شعورية تتمثل في الرغبة في قضاء وقت فراغه بطريقة مثمرة أو شعوره بالجميل نحو مؤسسة ما أو الرغبة في إقامة علاقات وصداقات مع الآخرين، ودوافع لا شعورية مثل الرغبة الكامنة في زيادة الشعور بالأمن والانتماء، وإثبات الذات أو حب الظهور. (الرواشدة، القحطاني، العرب ،٢٠٢٠: ٤١١)، وتختلف دوافع التطوع من مجتمع لآخر بحسب رؤية الأفراد للعمل التطوعي والاحتياجات التي تفرضه. ورغم ما يستدعيه العمل التطوعي من أهمية بالغة في تنمية المجتمعات، إلا أن الملاحظ هو ضعف فعاليته في معظم المجتمعات العربية والإسلامية، وبخاصة في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وصعود الاهتمام العالمي بما يسمى القطاع الثالث، الأمر الذي يجعلنا نبحث في مخزوننا الديني والثقافي والقيمي عن الدوافع التي تنشط التطوع، ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

- دوافع فكرية: وترتبط بقناعة الفرد بأفكار ومبادئ ومفاهيم معينة؛ مثل ضرورة المشاركة الفعالة في تغيير الواقع الاجتماعي نحو الأحسن، وأداء رسالة إصلاحية في المجتمع لأن العمل التطوعي يقوم على الارتباط برؤية معينة، وتتعلق هذه الدوافع بتعلم مهارات وخبرات جديدة.
- دوافع نفسية: ترتبط بحاجة الفرد إلى الشعور بالانتماء، وتأكيد الذات والأمن، وممارسة الأعمال التي تتفق مع الاتجاهات والميول والرغبات الشخصية، التي لا تجد في العمل الرسمي متسعًا لتحقيقها.
- دوافع روحية: ترتبط بإيمان الفرد بمعتقدات وقيم تقوم على اعتقاد ديني يتبناه ويعمل به؛ فبالنسبة للإنسان المسلم مثلاً فإن التطوع يرتبط بقيم البر والإحسان ومساعدة الآخرين وغيرها من القيم التي تدفعه إلى تحصيل الأجر من الله في الدنيا وانتظار الجزاء في الآخرة.
- دوافع اجتماعية: ترتبط بالإحساس بالمسؤولية الاجتماعية من حيث شعور الفرد بالواجب نحو المجتمع الذي يعيش فيه، والرغبة في النهوض به والعمل من أجله، كما ترتبط بالحاجة للتقدير والحصول على المكانة الاجتماعية،وإقامة علاقات إيجابية مع الغير، وإدارة الوقت

بشكل أفضل في الحياة، ووجود مشكلات اجتماعية لا يمكن حلها إلا من خلال دعم بعض المنظمات الاجتماعية التي تخدم المجتمع .(عمر، ٢٠١٨ :٢٢١ -٢٢٣).

- الدافع لتحقيق الذات: يرتبط بالبحث عن النجاح في تأكيد الذات، والشعور بالأداء المتميز في أحد المجالات.
- دوافع مهنية: ترتبط بالرغبة في الحصول على خبرات جديدة، وتنمية مهارات جديدة أو تعلم مهنة أو حرفة معينة، أو التعرف على احتياجات سوق العمل، وأداء أعمال أو مهام أو القيام بأدوار متميزة ومختلفة عن غيرها من الأعمال التقليدية (كالوظائف الرسمية بصورة عامة).
- دوافع قيمية: كمحاولة تطبيق ما يؤمن به الفرد من قيم الإيثار والمشاركة، والتعاون بين بني البشر ونشر الخير ومعاونة الآخرين، وإثبات القدرة على العمل والتعاون مع الآخرين لتحقيق أهداف تحمل قيم ومثل عليا، والتأكيد على دور المتطوع الإيجابي والفعال كمواطن صالح في خدمة مجتمعه وبيئته. (الرواشدة، القحطاني، العرب ،٢٠٢٠: ٤١٢)

مجالات العمل التطوعي.

أدى التقدم والتطور في المجتمعات إلى ظهور مؤسسات خدمية جديدة لرعاية فئات المجتمع المختلفة، وتعددت مجالات تلك الخدمات المقدمة في مجال الأعمال التطوعية، ويشمل العمل التطوعي كلًا من التطوع غير الرسمي (المباشر) والتطوع الرسمي. ويُقصد بالتطوع غير الرسمي التطوع المباشر لصالح أسر أخرى (باستثناء أسرة المتطوع نفسه)، بينما يشير التطوع الرسمي أو المؤسسي إلى الأنشطة التي تُؤدى لصالح أو من خلال مؤسسات غير ربحية، أو كيانات حكومية، أو شركات، أو منظمات أخرى، وتغطي نطاقًا واسعًا من الأنشطة والقطاعات، مثل الرعاية الاجتماعية، والتعليم، والبيئة، والسياسة، والدين: **(Organization for Economic Co-operation and Development (OECD). 2024,9، 10)**. ويمكن تحديد مجالات العمل التطوعي وأنساقه من خلال ما أشارت إليه الدراسات السابقة، ونوجزها فيما يلي: (الرواشدة، القحطاني، العرب ،٢٠٢٠: ٤١١).

- **المجال الاجتماعي والثقافي والنفسي:** ويتضمن رعاية الأطفال، ورعاية المرأة، وإعادة تأهيل مدمني المخدرات، ورعاية الأحداث، ومكافحة الفساد، ومكافحة التدخين، ورعاية الأيتام، ومساعدة الأسرة المحتاجة والفقيرة، ونشر الوعي الثقافي .

- **المجال التربوي والتعليمي:** ويتضمن محو الأمية، وتعليم الكبار، والتعليم المستمر، والتدريب وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وبرامج صعوبات التعلم، وتقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسياً، وإكساب المهارات المهنية، والتعليم المهني.
- **المجال الصحي:** ويتضمن الرعاية الصحية، والخدمات الاسعافية، وإقامة الندوات الصحية، ومكافحة التدخين، والحوادث المرورية، ورعاية كبار السن، وخدمة المرضى، وتقديم الإرشاد النفسي والصحي، والتمريض المنزلي، وذوي الاحتياجات الخاصة.
- **مجال الدفاع المدني:** ويشمل الدفاع عن الوطن، والدفاع المدني، والمعسكرات الشبابية والكشافة التي تدرب الشباب على الخدمة العامة والإغاثة ومواجهة الكوارث الطبيعية.
- **المجال البيئي:** ويتضمن الإرشاد البيئي، والعناية بالغابات ومكافحة التصحر، والعناية بالمتنزهات العامة والشواطئ، ومكافحة التلوث.
- **المجال الإعلامي:** ويمكن التطوع في مجال الإعلام المرئي والورقي والمسموع من خلال حملات التوعية الثقافية التي ترتبط بالقضايا العامة في كل المجالات.
- **المجال الاقتصادي:** ويتضمن إدراك العمال المنتجين في إدارة وتشغيل المرافق الاقتصادية والصناعية والمهنية بما يضمن تحقيق مصالح جميع الأفراد.

فوائد العمل التطوعي.

وثقت الأدبيات العلمية تأثيرات إيجابية واضحة على الصحة البدنية والنفسية الناتجة عن الانتماء إلى الجمعيات التطوعية، وتكرار حضور الفعاليات التنظيمية. فعلى سبيل المثال، يسهم الانتماء إلى الجمعيات التطوعية في تخفيف الضغوط النفسية، ويزيد من الرضا العام عن الحياة، ويقلل من حالات الاكتئاب، ويؤدي إلى صحة بدنية أفضل، وانخفاض معدلات الوفيات، وهذه النتائج المتعلقة بعضوية المجموعات التطوعية وحضور فعالياتها تتوافق مع الفرضية القائلة بأن العمل التطوعي مفيد للرفاهية العامة، وتشير الدراسات إلى أن العاملين المتطوعين يتمتعون بمزايا نفسية مشابهة، وعند المقارنة بين المتطوعين من كبار السن وغير المتطوعين، وجد أن المتطوعين لديهم رضًا عن الحياة أعلى بشكل ملحوظ، وإرادة أقوى، وشعور أكبر بالاحترام الذاتي، وأعراض أقل للاكتئاب والقلق مقارنة بغير المتطوعين. وفي الدراسات التي أجريت على كبار السن المشاركين في الأعمال التطوعية تبين وجود تأثيرات إيجابية مماثلة على الرفاهية النفسية إذ انخفضت معدلات الوفيات بينهم بنسبة ٦٣% مقارنة بنظرائهم غير المتطوعين، ويعود

ذلك بالأساس إلى أن الخدمة المجتمعية صارت بديلًا عن العمل عند بلوغهم سن التقاعد. (Organization for Economic Co-operation and Development (OECD). 2024,118)

وتشير مراجعة الأدبيات العلمية إلى أن المتطوعين يدركون أنهم يحققون عددًا من الفوائد الشخصية من خلال العمل التطوعي، وينطبق هذا بشكل خاص على الشباب والأشخاص العاطلين عن العمل، اللذين يتطوعون بهدف تحسين فرصهم في الحصول على وظائف، وأشار المشاركون في المسح الوطني الكندي للتبرع والتطوع والمشاركة (NSGVP) إلى أن أهم فوائد العمل التطوعي هو تحسين المهارات الشخصية، وتطوير مهارات التواصل عبر مشاركتهم في الأنشطة التطوعية .(Selbee, L. K. 2001, 3) ، وقد تناول عدد من الباحثين مسألة فوائد العمل التطوعي أو ما يُعرف بـ"وظائف التطوع"، وكيف تؤثر هذه الوظائف في تجربة المتطوع. فعلى سبيل المثال، طور Clary وزملاؤه (١٩٩٢) أداة تُعرف باسم جرد وظائف المتطوعين (Volunteers Function Inventory – VFI) لقياس مدى إشباع الاحتياجات الشخصية وتحقيق أهداف المتطوعين وتُقيّم هذه الأداة ست وظائف رئيسية للتطوع، وهي: Selbee, L. (K. 2001, 3)

- **وظيفة القيم** :أي الدرجة التي يتيح فيها العمل التطوعي للفرد التعبير عن القيم التي يؤمن بها بعمق والعمل بموجبها.
- **وظيفة الفهم** :وتشير إلى إشباع الرغبة في فهم الآخرين وفهم الذات، أو حب التعلم من أجل التعلم.
- **الوظيفة المهنية** :وتظهر في اكتساب مهارات أو معارف أو علاقات جديدة تساعد على تحسين فرص العمل.
- **الوظيفة الاجتماعية** :حيث يعزز الفرد من خلال التطوع انتماءه للمعايير الاجتماعية لجماعته.
- **وظيفة التقدير الذاتي** : وفيها يشعر الفرد بتحسن في صورته الذاتية نتيجة شعوره بأنه مفيد ومرغوب فيه من قبل الآخرين.
- **الوظيفة الوقائية:** إذ يشارك بعض الأفراد في العمل التطوعي هربًا من مشاعر مثل الوحدة أو الذنب.

معوقات العمل التطوعي

على الرغم من تعدد مجالات العمل التطوعي، وتنوع دوافعه لدى الشباب الجامعي إلا أن الشباب الجامعي يواجه الكثير من المعوقات التي تحول دون مشاركته في الأعمال التطوعية، أهمها: (الدامي، وإدريس، ٢٠٢٣: ٥٢٠-٥٢١).

(أ) معوقات شخصية مرتبطة بالطالب الجامعي نفسه: وتشمل الجهل بأهمية وقيم العمل التطوعي، والانشغال بالدراسة وتعارضها مع وقت التطوع، والعزوف عنه بسبب بعد المسافة عن أماكن التطوع، وغياب الحوافز المعنوية، وعدم وضع المتطوع في المكان المناسب لقدراته، وقلة خبرة فئة الشباب الجامعي بالعمل التطوعي، والخجل والخوف من الفشل، وتحمل المسؤولية وضعف الثقة بالنفس، ويمكن أن تكون خبرات المتطوع السلبية السابقة سببًا في ابتعاده عن إعادة التجربة مرة أخرى.

(ب) معوقات البيئة الجامعية: مثل عدم اهتمام الإدارات الجامعية بثقافة التطوع، وضعف أو انعدام الترويج للأنشطة التطوعية، وجدولة الأنشطة التطوعية في أوقات لا تناسب الطلبة، وضعف التنسيق مع المؤسسات التطوعية، وعدم تشجيع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في الأعمال التطوعية، وضعف قدرة المؤسسات التعليمية على تدريب الطلاب الراغبين في التطوع، وعدم وجود قاعدة بيانات تتضمن أنشطة وبرامج العمل التطوعي وجداولها الزمنية والمكانية، أو هيئة إدارية خاصة تهتم بشؤون المتطوعين.

(ج) معوقات متعلقة بمؤسسات ومنظمات العمل التطوعي: وتشمل عدم وضوح أهداف العمل التطوعي، وافتقار العمل التطوعي للتشريعات المنظمة له، والفشل في التسويق له بين أفراد المجتمع، وعدم التنسيق بين المؤسسات التطوعية المختلفة وافتقارها للكوادر البشرية المدربة على العمل التطوعي، وضعف الإمكانات المالية للمنظمات التطوعية، وقلة البرامج التدريبية اللازمة لتأهيل المتطوعين الجدد، وعدم إشراك المتطوعين في القرارات الخاصة بالعمل، واحتكار بعض المناصب في المؤسسات التطوعية، وطغيان صلة القرابة والمعرفة الاجتماعية على الكفاءة عند قبول الأفراد للتطوع، وعدم تقدير المتطوعين التقدير الذي يتناسب مع مجهوداتهم.

(د) معوقات مجتمعية: وتشمل ضعف تقدير المجتمع لدور المتطوعين والتطوع بشكل عام، وعدم وعي أفراد المجتمع الكافي بأهمية وأهداف التطوع، وعدم اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بغرس ثقافة التطوع لدى الأطفال والمراهقين منذ الصغر، والخجل من النظرة

المجتمعية السلبية لمن يمارس الأعمال التطوعية على اعتبار أنها أعمال فيها الكثير من العناء والمشقة، واصطدام رغبة الشباب بالتطوع بالكثير من الأعراف والعادات والتقاليد التي تنفر أو تمنع الشباب من المشاركة وخصوصًا لدى الفتيات.

وقد أكدت لنتائج المسح الوطني الكندي للعمل التطوعي(NSGVP) ، أن السبب الأكثر شيوعًا الذي يذكره المتطوعون لعدم مشاركة المتطوعين في النشاطات التطوعية هو "نقص الوقت"، وإن اختلفت بعض العوائق باختلاف الخصائص الشخصية والاقتصادية. فعلى سبيل المثال، يكون المتطوعون الأكبر سنًا أكثر ميلًا للإشارة إلى المشكلات الصحية، في حين أن المتطوعين ذوي الدخل المنخفض يميلون إلى اعتبار "التكلفة" عائقًا يحول دون زيادة مشاركتهم التطوعية. وذكر المتطوعون الأساسيون (core volunteers) أنهم لا يتطوعون أكثر لأنهم سبق وأن قدموا مساهمة كبيرة .(Selbee, L. K. 2001, 4 .)،وتشير بعض الدراسات إلى أن فاعلية الجهد التطوعي تُعد عاملًا مهمًا في تحديد مستوى الرضا لديه، ويؤثر بالضرورة في قراره بالاستمرار في العمل التطوعي. فعندما لا يرى المتطوع أن جهوده تؤثر فعليًا في تحقيق أهداف المنظمة، فإنه يشعر بعدم الرضا عن تجربته، ما قد يؤدي إلى توقفه عن التطوع. وعلى سبيل المثال، أظهرت مراجعة Smith (1994) أن مدة مشاركة المتطوع ترتبط جزئيًا بما إذا كان يشعر بأن له قيمة معترف بها داخل الجماعة أو المنظمة أم لا .(Selbee, L. K. 2001, 4)

٣- المشاركة المجتمعية:(Community Participation)

تعرف المشاركة المجتمعية في قاموس علم الاجتماع *بأنها إما مشاركة الفرد في الجماعات الاجتماعية، أو في المنظمات طواعية، وبخاصة ما ينصب دورها على المشروعات والأنشطة المجتمعية المحلية، وعادة ما تحدث خارج مواقف العمل المهني للفرد.* (غيث، ٢٠٠٢: ٣١٧)

وتعرف المشاركة المجتمعية إجرائياً في دراستنا الحالية بأنها مشاركة طلاب قسم الاجتماع في الأنشطة التي تهدف إلى تنمية المجتمع وتحقيق التكافل الاجتماعي، سواء من خلال التطوع المباشر، أو المساهمة في المبادرات المجتمعية، أو دعم القضايا العامة.

٤- طلاب قسم الاجتماع (Sociology Students):

يختص علم الاجتماع بدراسة الحياة الاجتماعية والجماعات والمجتمعات البشرية، وهو مجال معقد وعميق لأن موضوعه الأساسي هو سلوكنا ككائنات اجتماعية. لذلك، فإن نطاق الدراسة الاجتماعية واسع جدًا، ويشمل تحليل التفاعلات البسيطة بين الأفراد في الشارع، ودراسة

العمليات الاجتماعية الكبرى على مستوى العالم، ويُظهر لنا علم الاجتماع ضرورة فهم الأسباب التي جعلتنا في وضعنا الحالي، والدوافع التي تدفعنا للتصرف بطريقة معينة، ويعرفنا أن ما نعتبره طبيعيًا أو حتميًا أو صحيحًا قد لا يكون كذلك في الواقع، بل إن حياتنا تتأثر بشكل كبير بالقوى الاجتماعية والتاريخية. من هنا، فإن فهم الأوضاع المعقدة التي تحيط بتجربتنا الاجتماعية هو جوهر النظرة السوسيولوجية. (غيدنز، بيردسال،٢٠٠٥: ٤٨)

وحدد زيمل لعلم الاجتماع موضوعًا متخصصًا في صور وأشكال العلاقات الاجتماعية مجردة عن مضمونها، ويعرفه بعضهم بأنه دراسة الجماعات الاجتماعية، أو الفعل الاجتماعي، أو التنظيم الاجتماعي والتغير الاجتماعي، أو النظم والمنظمات الاجتماعية. (غيث، ٢٠٠٢: ٤٥٤)، ويرى "بيتريم سروكين" أن علم الاجتماع يشير إلى كافة المعلومات المتعلقة بالتشابه بين مختلف الجماعات الإنسانية وأنماط التفاعل المشترك بين جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة. وقد عرّفه بأنه العلم الذي يدرس الثقافة الاجتماعية، والخصائص العامة المشتركة بين مختلف المظاهر الاجتماعية والعلاقات بين هذه المظاهر، والظواهر الاجتماعية وغير الاجتماعية، ومن جهته يرى "رايت ميلز" أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس البناء الاجتماعي للمجتمع والعلاقات المتبادلة بين أجزائه وما يطرأ عليها من تغيرات، في حين يرى "ماكيفر" أنه العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية (**مسعود،٢٠١١: ٢٥ -٢٦**).

ويعرف طلاب قسم الاجتماع إجرائياً في دراستنا الحالية بأنهم هم الطلاب الذين يدرسون في قسم الاجتماع بكلية الآداب بالفرق الدراسية الأربع، حيث يركز منهجهم الأكاديمي على دراسة الظواهر الاجتماعية، والسلوك الإنساني، والتغيرات المجتمعية، ودور الأفراد والجماعات في بناء المجتمع، ومعرفة مدى تأثير دراستهم لعلم الاجتماع على وعيهم وسلوكهم التطوعي.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة الإطار النظري الذي يقوم عليه البحث العلمي، إذ تتيح للباحث التعرف على ما أنجزه الآخرون من جهود علمية في موضوعه، وتُمكّنه من التحقق من المفاهيم، وتحليل المتغيرات، واستكشاف الفجوات البحثية التي لا تزال بحاجة إلى بحث وتحليل كي يبدأ من حيث انتهى الآخرون، وقد تعددت الدراسات التي تناولت اتجاهات طلاب الجامعات نحو التطوع والمشاركة المجتمعية بينما وجدت قلة في الدراسات التي تركز على الطلاب المتخصصين في العمل الاجتماعي، على الرغم من أنهم أكثر التخصصات ارتباطًا بالعمل المجتمعي، وفيما يلي عرض لأهم الدراسات العربية والاجنبية التي تناولت اتجاهات طلاب العمل الاجتماعي نحو

التطوع والمشاركة المجتمعية، ويقصد بطلاب العمل الاجتماعي أولئك الطلاب الدارسون لعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، على النحو التالي:

١. أظهرت دراسة Serow (1991) أن المشاركة المتزايدة للطلاب الأمريكيين في مشاريع الخدمة المجتمعية لا تعكس بالضرورة تجددًا في الروح المثالية أو الالتزام المدني، بل ترتبط غالبًا بدوافع ذات طابع شخصي. استنادًا إلى بيانات كمية ونوعية، وكشفت الدراسة أن معظم المشاركين ينطلقون من رغبة في تقديم مساعدة مباشرة لأفراد ومجموعات ضعيفة، بما يتيح لهم خبرة واقعية وتفاعلًا إنسانياً لا توفره الحياة الجامعية التقليدية وأوضحت النتائج أن هذه الدوافع لا تنبع من التزامات اجتماعية أو سياسية واسعة، بل من حرص على التواصل الإنساني والتجربة الشخصية، وهو ما يعكس تزايد التركيز على الرعاية والتعاطف كقيم مركزية في التطور الأخلاقي للفرد.

٢. هدفت دراسة Janoski, Musick, و Wilson (1998) إلى فهم العوامل المؤثرة في سلوك التطوع لدى الأفراد، من خلال اختبار منظورين نظريين؛ الأول يرى أن التطوع ينبع من التنشئة الاجتماعية على قيم الإيثار والمسؤولية، والثاني يركز على أهمية الخبرة العملية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية كمحرك رئيسي للعمل التطوعي، واعتمدت الدراسة على بيانات طولية جُمعت من طلاب المرحلة الثانوية وأُعيدت مقابلتهم في منتصف العشرينات وأوائل الثلاثينات، وقد بينت النتائج أن التطوع في مرحلة الثانوية له أثر طويل الأمد، وأن المشاركة الاجتماعية المبكرة تزيد من احتمالية استمرار التطوع لاحقًا، مع تأكيد أن التنشئة على الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية تبقى العامل الأقوى في تعزيز السلوك التطوعي.

٣. هدفت دراسة Moely et al (2002) .إلى تحليل تأثير التعلم الخدمي على مواقف الطلاب الجامعيين ونواياهم تجاه المشاركة المدنية، حيث طبقت استبانة قياس "المواقف والمهارات المدنية" على مجموعتين من الطلاب، المشاركين في أنشطة التعلم الخدمي وعددهم ٢١٧، وغير المشاركين وعددهم ٣٢٤، في بداية ونهاية الفصل الدراسي. أظهرت النتائج تطورًا واضحًا لدى الطلاب المشاركين في التعلم الخدمي في نواياهم للمشاركة المدنية، وتقديرهم لقدراتهم على التواصل وحل المشكلات والقيادة، إلى جانب تبني مواقف أكثر إيجابية تجاه العدالة الاجتماعية، كما أبدوا رضًا أكبر عن المقررات الدراسية ومعرفة أكثر بمجتمعاتهم الأكاديمية والمحلية مقارنة بغير المشاركين، مما يؤكد فاعلية التعلم الخدمي في تعزيز الاتجاهات المدنية والاجتماعية لدى الطلاب.

٤. استهدفت دراسة Hall, Hall, Cameron, & Green (2004)استكشاف موضوع تطوع الطلاب وعلاقته بمفهوم المجتمع النشط، مع التركيز على دمج التطوع ضمن مناهج علم الاجتماع في التعليم العالي بالمملكة المتحدة، وأشار الباحثون إلى أن صندوق المجتمع النشط يروّج لتفعيل دور التعليم العالي في تعزيز المواطنة والمشاركة المجتمعية، غير أن الدراسة تنتقد غياب النقاشات الأيديولوجية حول أسس التطوع، خصوصًا حول مفاهيم المواطنة ورأس المال الاجتماعي، والتحديات العملية المرتبطة بطابع التعليم العالي المتزايد الآلية، ما يضعف من فعالية استراتيجيات التطوع. كما تناولت الدراسة مزايا إدراج التطوع في المناهج عبر مقارنة مع تجارب التعلم الخدمي في الولايات المتحدة واستعراض ممارسات جامعات بريطانية متنوعة.

٥. هدفت دراسة هربش، خالد، وجبر، ناهد (٢٠١٣) إلى استكشاف اتجاهات طلبة قسم الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس نحو برامج العمل التطوعي، مع التركيز على دوافعهم للمشاركة وتحليل أثر متغيري الجنس ومكان السكن. وقد استُخدمت عينة مكونة من ٢٠٥ طلاب وطالبات من السنوات الثانية والثالثة والرابعة، وأظهرت النتائج أن مستوى تقبل الطلبة للعمل التطوعي كان مرتفعًا، كما سجلت الدراسة مشاركة ملحوظة في الأنشطة التطوعية دون وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس أو مكان السكن، وأكدت أن العمل التطوعي يعزز لدى الطلاب الرغبة في تقديم المساعدة للآخرين.

٦. حللت دراسة Brozmanová Gregorová و Stachoň (2014) تطور العلاقة بين العمل التطوعي والخدمة الاجتماعية في سياق التحولات المجتمعية المعاصرة، من خلال مراجعة نظرية ركزت على الأسس الديمقراطية والحقوقية المشتركة بين المجالين. وبيّنت الدراسة أن هذه العلاقة التاريخية تعززت في ظل التحديات الحديثة، مشيرة إلى أن التعاون بينهما يمثل فرصة لتعزيز قيم العدالة والتماسك الاجتماعي، لا سيما في المجتمعات التي تواجه ضغوطًا اجتماعية واقتصادية متزايدة.

٧. سعت دراسة Gaston و Kruger (2014) إلى استكشاف تصورات طلاب الخدمة الاجتماعية في أستراليا تجاه العمل التطوعي خلال أول عامين من دراستهم الجامعية، في ظل تأخر التدريب العملي الرسمي إلى مراحل متقدمة من البرنامج الدراسي. وبيّنت الدراسة أن التطوع خلال هذه المرحلة المبكرة لا يساهم فقط في تنمية وعي الطلاب بالواقع الاجتماعي وتحديد توجهاتهم المهنية، بل يساعدهم أيضًا على ربط ما يتعلمونه نظريًا بالواقع

العملي. وأكدت النتائج أن المشاركة التطوعية تعزز من فهمهم للمقررات الدراسية وتُسهم في تهيئتهم للعمل في مجال الخدمات الإنسانية.

٨. هدفت دراسة Einolf و Chambré (2015) إلى تحليل المشاركة في العمل التطوعي من خلال دمج ثلاث مقاربات نظرية رئيسية: النظريات الاجتماعية التي تبرز دور السياق والأدوار الاجتماعية، ونظريات السمات الفردية التي تركز على القيم والدوافع، ونظريات الموارد التي تعنى بالمهارات وتوافر الوقت، وطوّر الباحثان نموذجًا هجينًا يجمع بين هذه المقاربات، وتم اختباره باستخدام بيانات قومية من الولايات المتحدة لعام ١٩٩٥. وأظهرت النتائج أن كل مجموعة من المتغيرات كان لها تأثير مستقل على تفسير المشاركة في العمل التطوعي، وأكدت الدراسة أن الشبكات والأدوار الاجتماعية تُعد من أبرز العوامل التي يمكن استثمارها لتعزيز مشاركة الأفراد في العمل التطوعي عبر مراحل حياتهم المختلفة.

٩. هدفت دراسة Bacter, C., & Marc, C (2016). إلى تقديم بعض الجوانب المهمة المتعلقة بدوافع المتطوعين وفوائد التطوع كما وردت في الأدبيات العلمية. وشملت الدراسة أيضًا عرضًا لمثال عملي إلى جانب نتائج دراسة نوعية أُجريت على طلاب التطوع بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة أوراديا. وأكدت نتائج الدراسة المعلومات الموجودة في الأدبيات العلمية، حيث أشار المشاركون إلى أن الدوافع الداخلية مثل الإيثار والرضا الذاتي والحاجة إلى المشاركة، بالإضافة إلى التطور المهني، والخبرة المكتسبة، ونتائج عملهم أو تقدم المستفيدين، تعد من العوامل المحركة لاتخاذ قرار المشاركة في العمل التطوعي.

١٠. سعت دراسة عمران، سوسن (٢٠٢٠) إلى قياس اتجاهات طلاب قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق نحو العمل التطوعي من خلال أبعاده الثلاثة: المعرفي، الوجداني، والسلوكي ، وطُبقت استبانة على عينة قوامها ٩٤ طالبًا وطالبة. وقد أظهرت النتائج تباينًا في مستويات الاتجاهات؛ ففي البعد المعرفي والوجداني تكررت أنماط "الاتجاه التطوعي المتوازن" و"اللااتجاه التطوعي"، بينما في البُعد السلوكي توزعت الاتجاهات إلى ثلاثة مستويات: غير تقليدي، ومتوازن، ولااتجاه تطوعي. كما بيّنت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب تعزى إلى متغيرات الجنس، أو سنة الدراسة، أو المشاركة الفعلية في الأنشطة التطوعية.

١١. هدفت دراسة الزبالي، وائل بن علي (٢٠٢٠) إلى استكشاف اتجاهات طلاب جامعة الملك عبد العزيز نحو المشاركة في العمل التطوعي المرتبط بتخصصاتهم الأكاديمية خلال

الأزمات، والعينة بلغ قوامها ٣٩٤ طالبًا، وطبقت الدراسة استبانة، وأظهرت النتائج أن ٦٥% من الطلاب يمتلكون وعيًا بمفهوم العمل التطوعي التخصصي، كما رأى ٩٨% منهم أن العمل التطوعي يساهم في تنمية مهاراتهم. وعلى الرغم من ذلك، كشفت البيانات أن نسبة ٦٢.٩% من الطلاب شاركوا في أنشطة تطوعية لا تتصل بتخصصاتهم الدراسية.

١٢. هدفت دراسة الرواشدة، علاء زهير؛ القحطاني، نورة؛ والعرب، أسماء ربحي (٢٠٢٠) إلى قياس مستوى الوعي بثقافة العمل الاجتماعي التطوعي لدى طلاب قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، من خلال استكشاف إدراكهم لمفهوم التطوع ومجالاته، واتجاهاتهم نحوه، والمعوقات التي تعترض مشاركتهم، وطبّقت استبيانًا على عينة قصدية مكونة من ٢٩٧ طالبًا وطالبة. كشفت من خلالها النتائج عن وعي مرتفع بين الطلاب بثقافة التطوع، حيث اعتبر أغلبهم أن العمل التطوعي مفيد ولا يمثل عبئًا أو عائقًا دراسيًا. كما لم تظهر فروق دالة إحصائيًا في درجة الوعي حسب النوع، باستثناء محور المعوقات الذي أظهر فروقًا لصالح الإناث.

١٣. سعت دراسة أحمد، أسماء مصطفى عبد الرازق (٢٠٢٠) إلى تحليل واقع مشاركة الطالبات في الأنشطة التطوعية من منظور خدمة الجماعة، من خلال استكشاف الدوافع الذاتية والمعوقات المؤسسية والمجتمعية التي تؤثر على هذه المشاركة. واعتمدت الدراسة على المنظور الشمولي للممارسة العامة الذي يربط بين التدخل على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع المحلي، وأظهرت النتائج أن مشاركة الطالبات تتأثر بعوامل شخصية تتعلق بالدافعية والاهتمامات، وأخرى مؤسسية تتصل بدعم الجامعة وتوفير الفرص، وعوامل بيئية ترتبط بسياق المجتمع وثقافته تجاه العمل التطوعي.

١٤. هدفت دراسة Fathi, Shamma, & Kassem, Alia (2021) إلى مقارنة اتجاهات ومشاعر الطلاب المتفوقين في الكلية الأكاديمية العربية للتربية في إسرائيل مع طلاب كليات أخرى تجاه العمل التطوعي، من خلال استخدام استبانتين؛ الأولى لقياس دوافع التطوع، والثانية لتحديد تصوراتهم العامة حوله. وشملت العينة ١٠٠ طالب تم اختيارهم عمديًا، وكشفت النتائج أن طلاب الكلية الأكاديمية العربية ينظرون إلى العمل التطوعي كفرصة لتعزيز مستقبلهم المهني بدرجة أعلى من نظرائهم في الكليات الأخرى، دون وجود فروق دالة في المشاعر أو الاتجاهات العامة بين المجموعتين. وقد أكدت الدراسة أهمية هذه النتائج للمنظمات التي تعمل في مجال التطوع داخل إسرائيل والمناطق المجاورة.

١٥. هدفت دراسة حميد، محمد عبدالرازق أمين (٢٠٢٢) إلى قياس أثر التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع في تعزيز اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي خلال فترات الأزمات، من خلال برنامج مهني صُمم لمعالجة الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية والمهارية للاتجاهات. وقد طُبق البرنامج على عينة قوامها ٧٥ طالبًا وطالبة من كليات جامعة أسوان، وأظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والبعدي لصالح الأخير، مما يدل على فاعلية التدخل المهني في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التطوع في سياق الأزمات.

١٦. سعت دراسة حجازي، نظمية (٢٠٢٢) إلى الكشف عن اتجاهات طلبة الخدمة الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية نحو العمل التطوعي في المؤسسات الطبية خلال جائحة كورونا بمحافظة طولكرم، وطبقت استبانة على عينة قصدية شملت ٣٠٠ طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أن اتجاهات الطلبة نحو التطوع الطبي كانت إيجابية بدرجة مرتفعة، حيث بلغت نسبة الاستجابة ٧٨.٨%. كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيرات الجنس أو المستوى الأكاديمي أو مكان السكن، في حين ظهرت فروق مرتبطة بالمعدل الأكاديمي.

١٧. سعت دراسة الدامي، جلال براني، وإدريس، فتحي جاب الله (٢٠٢٣) إلى استكشاف اتجاهات طلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب في جامعة طبرق نحو العمل التطوعي، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينة مكونة من ٨٦ طالبًا وطالبة. وأظهرت النتائج أن الطلاب يميلون إلى تفضيل البرامج التطوعية المتعلقة برعاية الطفولة، كما بيّنت أن أحد أبرز المعوقات التي تحول دون مشاركتهم هو ضعف إسهام المؤسسات التعليمية، بما في ذلك المدارس والجامعات، في نشر ثقافة العمل التطوعي وتعزيز الوعي بقيمته المجتمعية.

١٨. هدفت دراسة عثمان، عبد الرحمن صوفي (٢٠٢٣) إلى التعرف على دوافع مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي، والمعوقات التي تحد من مساهمتهم فيه، مع تسليط الضوء على دور الخدمة الاجتماعية في تشجيعهم على المشاركة. وطبقت على عينة عمدية من ٢٥٤ طالبًا وطالبة من طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة بكلية الخدمة الاجتماعية في جامعة حلوان. وكشفت النتائج عن وجود معوقات متعددة تواجه الطلاب، بعضها مرتبط بالمجتمع،

وبعضها يتعلق بالطلاب أنفسهم أو بالمؤسسات التطوعية. كما قدمت عددًا من المقترحات التي تهدف إلى تعزيز مشاركة الطلاب في الأنشطة والمشروعات التطوعية.

١٩. هدفت دراسة Alsehaimi, Aref (2023) إلى التعرف على أثر العمل التطوعي في تحسين جودة الحياة الاجتماعية من منظور المتخصصين في الخدمة الاجتماعية داخل الجامعات السعودية، مع التركيز على جوانب مثل بناء العلاقات الاجتماعية، وتنمية القدرات، وتلبية الاحتياجات الأساسية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستند إلى بيانات ميدانية جُمعت من ١٨٠ مشاركًا من أعضاء هيئة التدريس والطلاب في أربع جامعات سعودية. وأظهرت النتائج أن العمل التطوعي يسهم بدرجة متوسطة في تحسين جودة الحياة الاجتماعية، وأبرزت أهمية تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني في تصميم برامج تطوعية تُعنى بتحقيق التنمية الاجتماعية بمختلف أبعادها.

٢٠. هدفت دراسة Martin Estalayo ، Montagud Mayor (2024) إلى تحليل دوافع طلاب العمل الاجتماعي في أسبانيا للمشاركة في العمل التطوعي، وتحديد الفوائد الناتجة عن هذه المشاركة، ومدى ارتباطها بمستوى الرضا العام عن تجربة التطوع. شملت الدراسة عينة واسعة من ١٠٣٤ طالبًا، وتم اختيار عينة فرعية مكونة من ٢١٢ طالبًا لتحليل الروابط بين الدوافع والفوائد والرضا، وأظهرت النتائج أن الحوافز الاجتماعية والشعور بالالتزام كانت الدوافع الأساسية، في حين أن أعلى درجات الرضا جاءت نتيجة الفوائد العاطفية والنفسية، أكثر من ارتباطها بتحقيق مكاسب أكاديمية أو مهنية.

٢١. سعت دراسة الحمدان (٢٠٢٤) إلى تحليل مستوى مشاركة طلاب قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الأنشطة التطوعية، واستكشاف طبيعة اتجاهاتهم نحو هذه الأنشطة، مع التركيز على العوامل الاجتماعية المؤثرة، وطُبّقت استبانة على عينة قصدية من ٢٠٠ طالب وطالبة من مرحلة البكالوريوس. أظهرت النتائج أن ٥٢% من الطلاب سبق لهم ممارسة أعمال تطوعية، وأن ٧٣% سبق لهم البحث عن فرص للمشاركة، فيما بيّنت البيانات أن ٧٠% يحملون اتجاهات إيجابية معرفياً وسلوكياً ووجدانياً نحو العمل التطوعي. وأوضحت الدراسة أن الإناث أظهرن استعدادًا أكبر للمشاركة مقارنة بالذكور، وأن ٩٦% من العينة يُقدّرون قيمة العمل التطوعي، مقابل ٩٣.٥% يشعرون بالرضا عند التفكير أو القيام بمساعدة الآخرين. كما كشفت النتائج عن أهمية

الدوافع الرمزية، حيث فضّل ٦٤.٥% الحوافز المعنوية، وعبّر ٥٥% عن رغبتهم في الحصول على شهادات شكر تقديرية.

٢٢. سعت دراسة السيد، نهي محمد أحمد (٢٠٢٥) إلى تفسير سلوك الأفراد المشاركين في أنشطة التطوع غير الرسمي من منظور إبستمولوجي، حيث جمعت البيانات عبر مقابلات مع عينة قصدية مكونة من عشرين مفردة. وكشفت النتائج عن إمكانية تحليل هذا النمط من العمل التطوعي عبر تداخل مجموعة من الأطر النظرية في علم الاجتماع، أبرزها نظرية رأس المال الاجتماعي، ونظرية الشبكات الاجتماعية، ورأس المال الثقافي والبشري. وبينت الدراسة أن النساء يمثلن الفئة الأكثر ممارسة لهذا النوع من التطوع، كما لعبت العلاقات الاجتماعية المباشرة والتنشئة دورًا حاسمًا في تشكيل هذه الممارسة. وأوضحت أن الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من رأس المال البشري، كالتحصيل العلمي، والصحة، والمهارات، يميلون بدرجة أكبر إلى ممارسة هذا الشكل من العمل التطوعي.

تعقيب على الدراسات السابقة

تناول البحث في المحور الخاص بالدراسات السابقة عدد (٢٢) دراسة حول اتجاهات طلاب العمل الاجتماعي تجاه التطوع والمشاركة المجتمعية، وقد حاول مراعاة الدقة والتركيز في اختيار تلك الدراسات، وتم عرض (١١) دراسة عربية، و (١١) دراسات أجنبية، وقد استفادت دراستنا الحالية من تلك الدراسات في محاور عدة أهمها:

- **تحديد المشكلة البحثية:** بالتعرف على اتجاهات طلاب قسم علم الاجتماع نحو التطوع والمشاركة المجتمعية، وتحليل أبعاد الاتجاهات المعرفية، والوجدانية، والسلوكية، ودور العوامل التربوية والاجتماعية في تشكيل هذه الاتجاهات، وتأثير دراسة علم الاجتماع في سلوكيات الطلاب تجاه التطوع، وتحديد أهم التحديات، وسبل تعزيز الجامعة للمشاركة المجتمعية التطوعية النشطة.
- **تحديد منهجية البحث:** استخدمت معظم الدراسات السابقة التحليل الكمي، مع قلة في استخدام التحليل الكيفي، وقد قامت الدراسة الحالية بالمزج بين المدخلين الكمي والكيفي في تحليل نتائج الدراسة حتى يوفر فهمًا أكثر عمقًا للظاهرة موضوع الدراسة، ويعطي نتائج يمكن تعميمها.

- **التوجه النظري للبحث:** استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تبني عدة موجهات نظرية مثل النظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الدور، ونظرية التبادل الاجتماعي، ونظرية الممارسة، ونظرية التعلم الاجتماعي.
- **عينة البحث:** ركزت هذه الدراسة على طلاب قسم علم الاجتماع تحديدًا، بخلاف غالبية الدراسات السابقة التي ركزت على طلاب العمل الاجتماعي من تخصصي الخدمة الاجتماعية أو علم الاجتماع بصفة عامة، مع ملاحظة ندرة الدراسات التي أولت اهتمامًا خاصًا بفئة طلاب علم الاجتماع على نحو منفصل ومباشر وبخاصة الدراسات المصرية.
- بشكل عام استفادت الدراسة الحالية من كل الدراسات السابقة في **تحديد الفجوة البحثية** التي تمثلت في قلة الدراسات التي تناولت اتجاهات طلاب علم الاجتماع في الجامعات المصرية واتجاهاتهم نحو التطوع والمشاركة المجتمعية، في حين اهتمت الدراسات المصرية باتجاهات طلاب الجامعات بشكل عام نحو التطوع، أو طلاب الخدمة الاجتماعية، بينما تطرقت بعض الدراسات العربية والأجنبية إلى اتجاهات طلاب علم الاجتماع نحو التطوع، ومن هنا تظهر الحاجة إلى دراستنا الحالية من أهمية الدور المتوقع من خريجي علم الاجتماع في التنمية المجتمعية والمشاركة الفعلية والمساهمة في حل قضايا مجتمعاتهم المحلية.

التوجه النظري للبحث

يُعد العمل التطوعي من الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تتداخل في تشكيلها مجموعة من الدوافع النفسية والاجتماعية والثقافية، ولا يمكن فهم اتجاهات الطلاب الجامعيين وبخاصة طلاب علم الاجتماع نحوه دون الرجوع إلى عدد من النظريات الرئيسة التي تقدم رؤى تفسيرية متعددة. وتكمن أهمية هذه النظريات في قدرتها على تحليل العوامل المؤثرة في تبني الأفراد لهذا السلوك، ومدى استمراريتهم فيه داخل المؤسسات الجامعية وخارجها.

أولًا: النظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interactionism Theory).

ترتكز النظرية التفاعلية الرمزية على تحليل المعاني التي يُضفيها الأفراد على سلوكهم من خلال التفاعل اليومي مع الآخرين. وقد أوضح بلومر (Blumer, 1969) أن الأفعال لا تُفهم فقط في ضوء دوافعها الفردية، بل من خلال الرموز المشتركة التي تُبنى داخل المجتمع، وتُكتسب من خلال التفاعل مع المحيطين، وتهتم التفاعلية الرمزية بتحليل الأنساق الاجتماعية الصغرى، فهي تدرس الأفراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف، والمعاني، والأدوار، وأنماط التفاعل، وغير ذلك من الوحدات الاجتماعية الصغرى، (لطفي والزيات، ١٩٩٩ : ١١٩-١٢٠)، وفكرة

وحدة الفعل الصغرى عند بارسونز تقوم على مجموعة من المسلمات حول الفاعل الاجتماعي وهي: أن الفاعل يختار من بين أهداف ويختار الوسائل لتحقيق تلك الأهداف في موقف يتكون من موضوعات مادية واجتماعية. والأخيرة تتضمن معايير اجتماعية وقيمًا ثقافية، وتتطلب عملية خلق المؤسسات أن يوجه الفاعلون أفعالهم نحو بعض لتحقيق الإشباع المتبادل، وإذا ما نجحت تلك العملية، فإن أفعالهم تصبح ثابتة وتتخذ أنماطًا من أدوار المكانة أي تُشكل بنية أدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر من بعضهم (أي من حيث المعاني والرموز). ويتضح من ذلك أن هذا المنظور يمكن أن يركز في دراسته إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي. (كريب، ١٩٩٩ : ١١٨).

وفي كتابه التفاعلية الرمزية Symbolic interactionism يعرف هربرت بلومر Blumer التفاعل الرمزي بأنه خاصية مميزة وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس وما يجعل هذا التفاعل فريدًا هو أن الناس يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلاً من الاستجابة المجردة لها، وأن استجابتهم لا تصنع مباشرة وتستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم، ويوضح بلومر أن المرتكزات المعرفية الأساسية للتفاعلية الرمزية تتمثل في أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم، أي من خلال المعاني المتصلة بها، وهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، وهي تُحور وتُعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها. (الحوراني، ٢٠٠٨ : ٢٨).

ثانيًا: نظرية الدور Role Theory :

تعتقد نظرية الدور بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع، فضلاً عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية. لأن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية. فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع. فالفرد لا يشغل دورًا اجتماعياً واحدًا بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة، وأن الأدوار في المؤسسة الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة فهناك أدوار قيادية، وأدوار وسطية، وأدوار قاعدية. (الحسن، ٢٠١٥: ١٥٩).

وتقوم فكرة الدور الاجتماعي أو نظرية الدور في تفسير العمل التطوعي على مفهوم التوقعات المتصلة بالمراكز الاجتماعية، وصنفت التوقعات إلى ثلاثة أنواع التوقعات الثقافية، وتوقعات الآخرين، وتوقعات المجتمع العامة ، وتركز على الدور الذي يؤديه الفرد في نشاط أو عمل ما،

باعتبار الدور أحد عناصر التفاعل الاجتماعي وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين وهذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط والعمل التطوعي والنهوض بخدماته لسد حاجات الافراد والجماعات والتطوع هنا يأخذ صورًا متعددة فقد يكون تبرعًا بالمال أو تضحية بالوقت. (الرواشدة، القحطاني، العرب ،٢٠٢٠: ٤١٦)

ثالثًا: نظرية الممارسة. Practice Theory لبيير بورديو:

حاول عالم الاجتماع الفرنسي **بيير بورديو (١٩٣٠ -٢٠٠٢م)** تجاوز متناقضة (الذاتي والموضوعي) في عمله العام والموحد حول الممارسات الاجتماعية عن طريق إعادة الفهم التكاملي للعلاقات بين الأبعاد الرمزية والمادية للحياة الاجتماعية (الحوراني، ٢٠٠٨ : ٧٥). وأبرزت الدراسات التي قام بها بورديو التقسيم الاجتماعي إلى طبقات، وهذه النقطة تدل بقوة على فرديته فالأبحاث التي أجريت حول ممارسات الطلاب، ومعارفهم الثقافية أظهرت أن توزيع هذه الممارسات يختلف كثيراً بحسب الأصل والانتماء الطبقي ومستوى التعليم فبدأ أعماله حول الطلاب الفرنسيين (١٩٦٤)، واعتمد بيير بورديو في تأويله، على النموذج البنيوي، ولم يصبح هذا الاعتماد صريحًا ومنسّقًا إلا في كتابه مهنة عالم الاجتماع، ويمكن أن تنتظم إجابة بورديو، عن مسألة موضوع البحث الاجتماعي، حول ثلاث تصورات: (نسق المواقف) و(الهابيتوس) و(إعادة الإنتاج الاجتماعي).(أنصار، ١٩٩٢: ٢٦-٢٩).

وعرضت نظرية الممارسة، عام ١٩٧٢م ، في كتاب بعنوان "**مخطط لنظرية في الممارسة**"، وفي صيغة أكثر بلورة ظهرت في كتاب "الحس العملي" عام ١٩٨٠م، وفي الحالتين تقدم هذه النظرية باعتبارها ذات أبعاد شاملة. (Grenfell, 2008 Scott, 2007.39-45) (Bourdieu, 1992)(نصور، ٢٠٢١)، وأثار بورديو عدة موضوعات مهمة في كتابه "**منطق الممارسة** "**The logic of practice**" وتناول من خلاله قضايا مهمة: كالبني الاجتماعية، والممارسات (الهابيتوس)، ومفهومه عن الحقل أو المجال الذي تتم فيه تلك (باك، بينيت، أيدلز، جيبسون، إنجلز، جاكوب، و وودورد، ٢٠١٩، ص ١١٤)، وتكمن أهمية مشروع بورديو في محاولته بناء نموذج نظري للممارسة الاجتماعية يجمع بين ما يفعله الناس في حياتهم اليومية ، دون إغفال الأنماط الأوسع للحياة الاجتماعية، ويتميز نهجه في تنظير الممارسة الاجتماعية في المقام الأول بالتأكيد على إنشاء نمط إحصائي لـ "الواقع" كمرجع أساسي عند تقديم إشكالية لما يقوله الناس على أنه شيء آخر غير مجرد انعكاس لما يجري في رؤوسهم أو وصف صحيح للعالم الاجتماعي على الطبيعة الارتجالية والاستراتيجية للممارسة، بدلاً من النظر إلى السلوك

على النحو الذي تحكمه القواعد، وعلى ضرورة إجراء تحليل غير متزامن يحدد مد وجزر الحياة الاجتماعية في الزمان والمكان (Richard Jenkins 1992, 56).

رابعًا: نظرية التبادل الاجتماعي. Social Exchange Theory لبيتر بلاو.

تقدم هذه النظرية منظورًا براغماتيًا لتحليل السلوك الاجتماعي، إذ يفترض هومانز (Homans, 1961)وبلو (Blau, 1964) أن الأفراد يتخذون قراراتهم بناء على موازنة بين التكاليف والعوائد المتوقعة، ونظرية التبادل الاجتماعي كغيرها من النظريات الاجتماعية يمكن استخدامها في تفسير وتحليل جميع الظواهر والعمليات الاجتماعية التي نفكر بها. (الحسن، ٢٠١٥ : ١٨٤) وينصب التركيز في نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory على تفسير الفعل الاجتماعي من خلال عمل الأفراد بفاعلية لتحقيق مصالحهم، والآلية التي يفهمون بها تلك المصالح، ومن ثم كيفية تبادلها وتنظر التبادلية إلى عملية التبادل كعملية متأصلة في الفعل الاجتماعي، وأنها الأكثر شيوعاً في الحياة الاجتماعية، ولأن التبادل يمثل أطروحتها الأساسية. (الحوراني، ٢٠٠٨ : ٤٥).

ويعني بيتر بلاو بمفهوم التبادل الاجتماعي قائلًا "بمجرد أن ندرك مفهوم التبادل الاجتماعي، يمكننا ملاحظته في كل مكان، ليس فقط في العلاقات التجارية، بل أيضًا في الصداقة والحب، وفي العديد من أشكال العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الحميمي. فالجيران يتبادلون الخدمات، والأطفال يتشاركون الألعاب، والزملاء يقدمون العون لبعضهم، والمعارف، ويتبادلون المجاملات، والسياسيون يقدمون التنازلات، والمتحاورون يتبادلون الأفكار، وربات البيوت يتبادلن الوصفات".(Blau, 1964.88).

ويمثل المنطلق الأساسي للنظرية التبادلية في أن الناس يمارسون الأنشطة التي تجلب لهم منافع وتشبع لديهم حاجات، فهدف النظرية الرئيس يتمحور حول السلوك الفعلي أو التفاعل بين الأفراد، وهو ما يعني أن تبادل الأنشطة الاجتماعية يتم في ضوء المكافأة والتكلفة (الشهراني،٢٠٠٨ : ٢٧٣)، وهذه النظرية تتطبق على العمل التطوعي، فالمتطوع يحصل على مكاسب معنوية من احترام المجتمع وحبه وتعاطفه واكتساب تقدير يدفعه إلى مزيد من العمل التطوعي، فالمتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية من احترام المجتمع وحبه واكتساب تقديره لقيامه بالأعمال التطوعية التي تخدم مجتمعه يدفعه إلى مزيد من العمل التطوعي. (الرواشدة، القحطاني، العرب ،٢٠٢٠: ٤١٥)

خامسًا: نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) لباندورا.

تفسر نظرية التعلم الاجتماعي تبنّي السلوك من خلال النمذجة والتقليد والتعزيز. فوفقًا لباندورا(Bandura, 1977) ، يتعلم الأفراد من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، وبخاصة إذا رافق السلوك نتائج إيجابية مثل التقدير أو القبول الاجتماعي، *ويوضح باندورا الفكرة الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي* قائلًا :" *في نظام التعلم الاجتماعي، يمكن اكتساب أنماط سلوكية جديدة من خلال التجربة المباشرة أو ملاحظة سلوك الآخرين. أما الشكل الأكثر بدائية للتعلم، والمتجذر في التجربة المباشرة، فيخضع إلى حد كبير للعواقب المجزية والمعاقبة التي تتبع أي فعل معين. ويواجه الناس بشكل متكرر مواقف يجب عليهم التعامل معها بطريقة أو بأخرى، وبعض الاستجابات التي يحاولونها تثبت عدم نجاحها، بينما ينتج البعض الآخر آثارًا أكثر إيجابية من خلال عملية التعزيز التفاضلي ويتم في النهاية اختيار أنماط السلوك الناجحة من الأنشطة الاستكشافية، بينما يتم تجاهل الأنماط غير الفعالة، ويُعتقد عمومًا أن الاستجابات تتعزز تلقائيًا وبلا وعي من خلال عواقبها المباشرة. ويمكن تغيير الأداء البسيط إلى حد ما من خلال التعزيز دون إدراك العلاقة بين أفعال الفرد ونتائجها. ومع ذلك، فإن المهارات المعرفية للإنسان تمكنه من الاستفادة من الخبرة على نطاق أوسع مما لو كان كائنًا غير مفكر.)* Bandura, 1971: 3).

ويُستشهد بنظرية التعلم الاجتماعي بشكل متزايد كعنصر أساسي في الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية وتعزيز التغيير السلوكي المرغوب فيه، وتستند هذه النظرية إلى فكرة أننا نتعلم من تفاعلاتنا مع الآخرين في سياق اجتماعي ومن خلال ملاحظة سلوكيات الآخرين، يطور الناس سلوكيات مماثلة، وبعد ملاحظة سلوك الآخرين، ويستوعب الناس هذا السلوك ويقلدونه، خاصةً إذا كانت تجاربهم الرصدية إيجابية أو تتضمن مكافآت تتعلق بالسلوك المرصود. وفقًا لباندورا، يتضمن التقليد إعادة إنتاج الأنشطة الحركية المرصودة فعليًا، ويعتقد باندورا أن التعزيز المباشر لا يمكن أن يفسر جميع أنواع التعلم، ولهذا السبب، أضاف في نظريته عنصرًا اجتماعياً، بحجة أن الناس يمكنهم تعلم معلومات وسلوكيات جديدة من خلال مشاهدة الآخرين. (Nabavi & Bijandi, 2012. 5-6)

المقولات النظرية المفسرة للبحث.

تستفيد دراستنا من النظريات الاجتماعية في تفسير النتائج من خلال المقولات الآتية:

- النظرية التفاعلية الرمزية: إن اتجاه الطلاب نحو العمل التطوعي يتشكل ضمن بيئة تفاعلية تشمل الزملاء، والأساتذة، والمؤسسات، حيث يُعاد إنتاج معنى التطوع بوصفه فعلًا إيجابيًا

يعكس القيم الأخلاقية والانتماء للمجتمع. وكلما ازدادت رمزية العمل التطوعي في البيئة الجامعية، بوصفه دليلاً على الالتزام والمسؤولية، تعززت ميول الأفراد نحوه.

- نظرية الدور: يفسر السلوك التطوعي للطلاب على أنه انعكاسًا للأدوار التي يتوقع المجتمع منهم تأديتها، وتبرز التحديات التي قد تمنع أداء الدور، مثل نقص الوقت، أو ضعف المهارات، أو غياب الحوافز، وهي تفسر السلوك والاتجاهات من خلال التفاعل بين المواقع الاجتماعية والتوقعات المؤسسية وأداء الأدوار.
- نظرية الممارسة: من خلال تطبيق مفاهيم نظرية، فمفهوم الهابيتوس اللذي ينسحب على العادات والتقاليد التي يمتلكها الطلاب حول التطوع من خلال وضعهم الجندري والطبقي ومحل اقامتهم بالإضافة إلى الخبرات المعرفية والمهارات الميدانية المكتسبة من دراستهم لعلم الاجتماع، نتيجة لتشكّل نسق من الميول والتقديرات المرتبطة بتجاربهم السابقة في الأسرة، والمدرسة، الجامعة، والمجتمع المحلي، ومفهوم رأس المال الاجتماعي والذي يتمثل في العلاقات الاجتماعية والوضع الاقتصادي، ورأس المال الثقافي ويعبر عن المعرفة المتراكمة حول القضايا المجتمعية والقدرة على فهم الأدوار الاجتماعية التي يُفترض أن يؤديها الطالب، بينما رأس المال الرمزي يعبر عن التقدير الذي يمكن أن يناله الطالب من خلال مشاركته في العمل التطوعي، بما يعزز مكانته الاجتماعية داخل الجامعة، ومفهوم الحقل أو المجال والذي يقصد به المؤسسة الجامعية التي ينتمي إليها الطالب والمؤسسات المجتمعية التي يتطوع فيها، ومفهوم الممارسة الذي عبر عنه بورديو بأنه حاصل ضرب الهابيتوس مع رأس المال بالإضافة إلى الحقل. **الممارسة = الهابيتوس × رأس المال + الحقل**
- نظرية التبادل الاجتماعي: تفسر مشاركة الطالب الجامعي في العمل التطوعي من خلال تقديره للفوائد المحتملة، مثل اكتساب خبرات، وتوسيع العلاقات، أو تحسين السيرة الذاتية، وفي حال تفوّق هذه المكاسب على التكاليف (مثل الجهد أو الوقت)، فإن السلوك التطوعي يصبح أكثر احتمالًا من هنا، تُعد الحوافز (المعنوية أو المادية) من المحددات الرئيسة في تشكيل هذه الاتجاهات.
- نظرية التعلم الاجتماعي: تفسر كيفية تطوير الطلاب لاتجاهات إيجابية نحو التطوع من خلال مشاهدة زملائهم المشاركين في المبادرات، وبخاصة في حال حصولهم على تقدير معنوي أو مادي. ويُعد التعزيز الاجتماعي الذي تقدمه الجامعة، مثل منح شهادات تقدير أو إدماج التجربة التطوعية في التقييمات الأكاديمية، عاملًا محفزًا لتكرار السلوك وتعزيزه.

الإجراءات المنهجية للبحث.

أولًا: تصميم البحث ومنهجه:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية الميدانية التحليلية، وجرى استخدام وتوظيف الأسلوبين الكمي والكيفي بصورة تكاملية، للتعرف على اتجاهات طلاب قسم الاجتماع نحو التطوع والمشاركة المجتمعية، مستفيدة بذلك من تكامل الطريقتين لشمولية التحليل وضمان دقة النتائج، بما يتوافق مع المنهج العلمي الموحد الذي يؤكد على عدم وجود اختلاف جوهري بين منطق البحث الكمي والكيفي (سكوت، مارشال، ٢٠١١: ٢٣٤- ٢٣٥).

وقد استُخدم أسلوب المسح الاجتماعي لجمع البيانات الكمية من خلال استبانة مغلقة، في حين استُخدم أسلوب دراسة الحالة لإجراء مقابلات متعمقة مع عينة محددة من الطلاب لتحليل أبعاد الخبرة التطوعية كيفياً.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

اعتمد هذا البحث على المنهج المختلط (الكمي والكيفي)، ويتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب قسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة الزقازيق، والمسجلين في الفرق الدراسية الأربع (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة) للعام الجامعي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥، ويبلغ إجمالي عددهم 2665 طالبًا، وبناءً عليه تم اختيار عينة كمية وأخرى كيفية، وجاء هذا على النحو التالي:

- عينة كمية من الطلاب، وتم حساب حجم العينة الكمية باستخدام معادلة ستيفن ثامبثون للعينات المحددة، وهو ما نتج عنه عينة مكونة من ٣٣٦ طالبًا تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية العشوائية ذات التوزيع النسبي حسب عدد الطلاب في كل فرقة دراسية.
- أما العينة الكيفية، فقد أُجريت مقابلات متعمقة مع عينة من الطلاب ممن لديهم تجربة فعلية في العمل التطوعي، بلغ عددها ٤٠ مقابلة اختيرت وفق التوزيع النسبي ذاته لضمان تمثيل متوازن لمختلف الفرق الدراسية. لا تهدف العينة الكيفية إلى التمثيل الإحصائي، بل إلى تعميق الفهم وتغطية تنوع التجارب في إطار أسلوب دراسة الحالة. يوضح الجدول التالي تفاصيل توزيع مجتمع الدراسة، والعينة الكمية، والعينة الكيفية حسب الفرق الدراسية.

جدول رقم (١) يوضح مجتمع الدراسة والعينة الكمية والكيفية

الفرقة الدراسية	إجمالي عدد الطلاب (ن)	النسبة من المجتمع(%)	عدد الطلاب في العينة الكمية (336)	النسبة من العينة الكمية(%)	المقابلات (40)	النسبة من العينة الكيفية(%)
الفرقة الأولى	338	12.68	43	12.80	5	12.50
الفرقة الثانية	511	19.17	64	19.05	8	20.00
الفرقة الثالثة	766	28.74	97	28.87	12	30.00
الفرقة الرابعة	1050	39.40	132	39.29	15	37.50
المجموع	2665	100.00	336	100.00	40	100.00

وفي ضوء الاستشارات الإحصائية استخدمت الدراسة معادلة **ستيفين ثامبسون** (Thompson. 2012,p:59)عند اختيار وتحديد عينة الدراسة الكمية:

$$n^* = \frac{x^2\ NP\ (1-P)}{d^2\ (N-1) + x^2\ P\ (1-P)}$$

ن = حجم مجتمع الدراسة.

ح= حجم العينة

(تقريبًا) 336 = $(0.05)^2$) / (1 + 2665 × n = 2665

ثالثًا: أدوات جمع البيانات.

١. الاستبانة المغلقة.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة قامت الباحثة بتصميم استبانة مكونة من خمسة محاور تشتمل على ٢٥ عبارة، لقياس اتجاهات الطلاب نحو العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية، إضافة إلى أسئلة تتعلق بالخصائص الديموغرافية تحتوي على ٥ أسئلة، وجرى التحقق من صدقها وثباتها باستخدام ما يلي:

صدق أداة الدراسة وثباتها.

يشير صدق أداة الدراسة إلى مدى قدرتها على قياس الظاهرة التي أُعدت لقياسها بدقة، من خلال شمول فقرات الاستبانة لكافة العناصر الجوهرية التي يفترض تحليلها، ووضوح صياغتها بما يتيح فهمًا دقيقًا من جانب المبحوثين، واتبعت الباحثة عددًا من الإجراءات المنهجية لضمان صدق الأداة، كما يلي:

أ- **الصدق الظاهري للأداة.**

عُرضت الاستبانة بصيغتها الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم الاجتماع والتربية بجامعات: الزقازيق، والإسكندرية، وبنها، وعين شمس، والفيوم، بهدف التحقق من مدى ملاءمتها لقياس أبعاد الدراسة المستهدفة، ومناسبتها للمستوى المعرفي لعينة الدراسة. وقد أُخذت ملاحظات المحكمين بعين الاعتبار، للتثبت من شمولية الفقرات ووضوحها اللغوي والمفاهيمي، واضفاء مزيد من المصداقية على الأداة المستخدمة.

ب- **التطبيق القبلي للاستبانة.**

أجرت الباحثة تطبيقًا قبليًا للاستبانة على عينة استطلاعية بلغ حجمها عدد (٣٠) من طلاب قسم الاجتماع غير المنتمين للعينة الأساسية، بهدف اختبار مدى وضوح فقرات الأداة وسهولة فهمها، وتحديد الوقت اللازم للإجابة عن بنودها، والكشف عن أية صعوبات تتعلق بالترتيب أو الصياغة أو التكرار. وقد أسهمت نتائج هذا التطبيق في تعديل صياغة بعض الفقرات، وإعادة ترتيب بعضها بما يضمن الاتساق الداخلي ووضوح الدلالة الإجرائية للمفاهيم المستخدمة، تمهيدًا لاعتماد النسخة النهائية للأداة.

جـ- صدق الاتساق الداخلي للأداة.

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية لها بهدف التحقق من صدق الاتساق الداخلي. وكما يتضح في الجدول الآتي، فإن معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، مما يشير إلى وجود ارتباط قوي ومتسق بين الأبعاد المختلفة للاستبانة ومجموعها الكلي، وهو ما يعزز من صلاحية الأداة لقياس الظاهرة موضوع الدراسة.

جدول رقم (٢) يوضح المصفوفة الارتباطية بين ابعاد الاستبانه والمجموع الكلى.

الابعاد	معامل الارتباط بالمجموع الكلى
معرفتك بالعمل التطوعي	٠.٤٥٥**
موقفك تجاه التطوع	٠.٦١١**
استعدادك للمشاركة في العمل التطوعي	٠.٦٩٢**
التحديات التي تواجهك في التطوع	٠.٥٩٤**
كيف يمكن للجامعة دعم العمل التطوعي؟	٠.٦٦١**

**** تدل على أن معامل الارتباط دال عند مستوى (٠.٠١)**

د- ثبات الأداة.

لقياس ثبات الاستبانة، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لحساب الاتساق الداخلي لفقرات الأداة، سواء على مستوى كل محور، أو على مستوى الاستبانة ككل، وأظهرت النتائج الموضحة في الجدول التالي أن جميع القيم تتجاوز الحد المقبول إحصائيًا (٠.٧٠)، مما يدل على تمتع الأداة بدرجة مرتفعة من الثبات، ويعزز من موثوقية النتائج المستخلصة.

جدول رقم (٣)

معاملات الثبات للابعاد وللأداة ككل.

الأبعاد	معامل الثبات بألفا – كرونباخ
معرفتك بالعمل التطوعي	٠.٧٠٣
موقفك تجاه التطوع	٠.٧٠٠
استعدادك للمشاركة في العمل التطوعي	٠.٧٧٧
التحديات التي تواجهك في التطوع	٠.٧٤٦
كيف يمكن للجامعة دعم العمل التطوعي؟	٠.٧٦٥
الاستبانه ككل	٠.٧٣٨

وبناءً على ما سبق، فإن أداة الدراسة تُعد صادقة وثابتة وفق المعايير العلمية المعتمدة، ما يضمن صلاحيتها لجمع البيانات وتحليلها في ضوء أهداف البحث.

٢. دليل المقابلة نصف الموجهة.

أُعدّ دليل المقابلة لتطبيقه على العينة الكيفية بهدف التحليل النوعي للاتجاهات والتجارب التطوعية لدى الطلاب، وصيغت الأسئلة بطريقة مفتوحة تسمح بالكشف عن المعرفة، والقيم،

والدوافع، والسلوك، والمعوقات المرتبطة بالمشاركة المجتمعية، تمثلت في خمسة محاور أساسية بالإضافة لبيانات أولية.

وحُكّم دليل المقابلة من قبل مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بكليات الآداب في عدد من الجامعات المصرية، بهدف التأكد من صدق المحتوى، ومدى اتساق أسئلته مع أهداف البحث وتساؤلاته، وشارك في التحكيم أساتذة متخصصون من جامعات (الزقازيق، والإسكندرية، وبنها، وعين شمس)، حيث قاموا بمراجعة صياغة الأسئلة، ومدى وضوحها، وملاءمتها لطبيعة الفئة المستهدفة، فضلًا عن ترتيبها المنطقي والتوازن بين محاورها المختلفة. وقد أُخذت الملاحظات والتوصيات التي تقدم بها المحكمون بعين الاعتبار، وأدخلت التعديلات اللازمة قبل البدء في تطبيق الدليل ميدانيًا، مما ساهم في رفع مستوى المصداقية المنهجية للأداة المستخدمة في جمع البيانات الكيفية.

خامسًا: أساليب تحليل البيانات:

بالنسبة للبيانات الكمية أُستخدم "برنامجِ الحزمِ الإحصائيَّة للعلوم الاجتماعيَّة SPSS النسخة(٢١) حيث تم استخدامُ النسب المئوية والمتوسطات الحسابيَّة لدراسة استجابات عينة الدراسة وتقع فئة المنخفض (١ :١.٦٦) وفئة متوسط (١.٦٧: ٢.٣٣) وفئة مرتفع (٢.٣٤: ٣) وهكذا أصبح بالإمكان تصنيفُ قيم المتوسطات الحسابيَّة لبنود الاستبانة وللمتوسط الكليِّ للدراسة، واستخدم اختبار(ت) واختبار تحليل التباين الأحاديِّ لاختبار دلالة الفروق حسب متغيرات الدراسة".

أما البيانات الكيفية المستخلصة من المقابلات فقد خضعت للتحليل الموضوعي **Thematic Analysis**

تحليل النتائج الكمية والكيفية ومناقشتها في ضوء أهداف الدراسة وإطارها النظري.

يعرض هذا الجزء نتائج التحليل الكمي والكيفي المرتبط بمحاور البحث المختلفة، في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها وإطارها النظري. وروعي تنظيم هذا الجزء لتوحيد التحليل الكمي والكيفي تحت كل محور رئيس، بما يسمح بتكامل التفسير وربط النتائج الإحصائية بنتائج المقابلات المفتوحة، بصورة تبرز العلاقات ذات الدلالة بين أنواع البيانات وتدعم فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وسنوضح ذلك فيما يلي:

أولًا: أثر المتغيرات الديموجرافية على التطوع والمشاركة المجتمعية:

خصائص العينة الكمية والكيفية.

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثاني ما دور العوامل الاجتماعية (النوع، محل الإقامة، الفرقة الدراسية) في تشكيل اتجاهات الطلاب ؟

جدول رقم (٤) يوضح البيانات الاولية لعينة الدراسة.

المتغير	الفئة	العينة الكمية(336)	النسبة%	العينة الكيفية(40)	النسبة%
النوع	ذكر	33	9.82	3	7.5
	أنثى	303	90.18	37	92.5
محل الإقامة	قرية	214	63.69	31	77.5
	مدينة	122	36.31	9	22.5
الفرقة الدراسية	الفرقة الأولى	43	12.80	5	12.5
	الفرقة الثانية	64	19.05	8	20.0
	الفرقة الثالثة	97	28.87	12	30.0
	الفرقة الرابعة	132	39.29	15	37.5
الإجمالي		336	100.00	40	100.00

يشير الجدول السابق إلى مجموعة من الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة الكمية (٣٣٦ طالبًا وطالبة) وعينة الدراسة الكيفية من المقابلات التي أجريت مع الطلاب المشاركين فعليًا في العمل التطوعي (٤٠ طالبًا وطالبة)، ويوضح الفروق الاجتماعية بين المجموعتين. وقد اتضح أن الإناث يشكلن الغالبية العظمى سواء في العينة الكلية بنسبة ٩٠.١٨% أو بين المشاركين في العمل التطوعي بنسبة ٩٢.٥%، مما يشير إلى ميول واضحة لدى الطالبات نحو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية التطوعية، ويعكس أبعادًا ثقافية واجتماعية تتعلق بالأدوار الجندرية داخل المجتمع المحلي، كما يظهر أن غالبية الطلاب يقيمون في القرى (٦٣.٦٩%)، وترتفع هذه النسبة بين المشاركين في العمل التطوعي لتصل إلى ٧٧.٥%، وتدل على أن الخصائص الاجتماعية للمجتمعات الريفية، مثل التماسك الأسري والتضامن الاجتماعي، تسهم في تعزيز المشاركة المجتمعية والتطوعية بين الطلاب، وفيما يتعلق بالفرقة الدراسية، تتزايد نسب المشاركة في العمل التطوعي تدريجيًا مع التقدم في المراحل الدراسية، حيث تمثل الفرقة الرابعة النسبة

الأكبر من المشاركين (٣٧.٥%)، تليها الفرقة الثالثة (٣٠%)، ويرجع ذلك إلى تراكم الخبرات وزيادة الوعي بأهمية العمل التطوعي مع مرور الوقت.

وتتفق مع نتائج دراستنا الحالية عدد من الدراسات التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا تبعًا لمتغير النوع، بعضها لصالح الإناث، وأخرى لصالح الذكور. فقد توصلت دراسة الحمدان (٢٠٢٤: ٦٢) إلى أن الإناث من طلاب العمل الاجتماعي أكثر ميلاً للمشاركة من الذكور. كما أكدت دراسة السيد (٢٠٢٥: ٢٨٩) أن الإناث أكثر مشاركة في مجالات التطوع غير الرسمي. وذهبت دراسة الرواشدة، القحطاني، والعرب (٢٠٢٠: ٤٠٦) إلى أن وعي الإناث بمعوقات العمل التطوعي كان أعلى مقارنة بالذكور. بالمقابل، أشارت نتائج دراسة الحلواني (٢٠٢٤: ٨٦) إلى فروق لصالح الذكور في الاتجاه نحو العمل التطوعي، وكذلك في مستوى المشاركة. وتدعم هذه النتيجة أيضًا دراسة عبد العال (٢٠٢٣: ١٥٣٠) التي كشفت عن اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي لصالح الذكور.

بينما أشارت بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات أو الممارسة التطوعية تعزى إلى النوع أو متغيرات ديموغرافية أخرى. فقد بينت نتائج دراسة حجازي (٢٠٢٢: ٤١٠) عدم وجود فروق تعزى للجنس أو المستوى الأكاديمي أو مكان السكن، بينما وجدت فروقًا تعزى للمعدل الأكاديمي. كما كشفت دراسة عمران(٢٠٢٠: ١١) عن عدم وجود فروق في اتجاهات طلاب علم الاجتماع نحو التطوع وفقًا لمتغيرات الجنس، والسنة الدراسية، والمشاركة الفعلية، واتفقت معها دراسة عثمان والمكاوي (٢٠٢٠: ٢٢٤) التي أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى ممارسة التطوع وفقًا للجنس أو مكان الإقامة، وخلصت دراسة عشري وكامل (٢٠٢٠: ٤٣٤) إلى عدم وجود فروق دالة في الاتجاهات الكلية حسب النوع أو الخلفية الثقافية أو المرحلة الدراسية، باستثناء الميل للمشاركة الذي مال لصالح الإناث، كما توصلت دراسة هريش وجبر (٢٠١٣: ٤٩٩) إلى نتائج مماثلة، من حيث عدم وجود فروق تعزى للجنس أو مكان السكن، في حين أشارت بعض الدراسات إلى وجود تباين في الممارسة الفعلية للتطوع تبعًا لمجموعة من العوامل مجتمعة. فقد كشفت دراسة محمود ونصار (٢٠١٩: ١) عن تباين في مستويات المشاركة التطوعية بين طلاب الجامعات، مرتبطًا بمتغيرات النوع والمستوى الدراسي.

وتعكس هذه المؤشرات أهمية مراعاة البنى الاجتماعية، والنوع الاجتماعي، والمستوى الأكاديمي عند تحليل أنماط المشاركة في العمل التطوعي، كما تُبرز الحاجة إلى تصميم تدخلات

موجهة للفئات الأقل مشاركة، مثل الذكور وسكان المدن وطلاب الفرق الأولى، من أجل تعميم ثقافة العمل التطوعي بصورة أكثر توازنًا وانتشارًا.

ثانياً: المعرفة والمشاركة في العمل التطوعي وفقًا للفرقة الدراسية.

وفيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثالث: هل تؤثر دراسة علم الاجتماع على وعي الطلاب وسلوكهم التطوعي؟.

- **أظهرت النتائج الإحصائية للدراسة الكمية** فيما يتعلق بالمعرفة والمشاركة في العمل التطوعي وفقًا للفرقة الدراسية وجود تأثير واضح لدراسة علم الاجتماع على مدى مشاركة الطلاب في الأعمال التطوعية، فكلما زاد مستوى الطالب الدراسي زادت المعرفة والمشاركة، كما يتضح ذلك من الجدول التالي.

جدول رقم (٥) يوضح المعرفة والمشاركة في العمل التطوعي وفقًا للفرقة الدراسية.

الفرقة الدراسية	العدد الإجمالي	لديهم معرفة بالعمل التطوعي	النسبة المئوية %	لا يعرفون العمل التطوعي	النسبة المئوية %	شاركوا سابقًا في العمل التطوعي	النسبة المئوية %	لم يشاركوا سابقًا	النسبة المئوية %
الفرقة الأولى	43	26	60.47	17	39.53	7	16.28	36	83.72
الفرقة الثانية	64	45	70.31	19	29.69	10	15.63	54	84.38
الفرقة الثالثة	97	83	85.57	14	14.43	22	22.68	75	77.32
الفرقة الرابعة	132	118	89.39	14	10.61	47	35.61	85	64.39
الإجمالي	336	272	80.95	64	19.05	86	25.60	250	74.40

يتضح من نتائج الجدول السابق رقم (٥) معرفة ومشاركة طلاب قسم الاجتماع في العمل التطوعي عبر الفرق الدراسية الأربع، ويقدم دلالات كمية ذات معنى حول تطور المعرفة والممارسة الفعلية لهذا النمط من الأنشطة المجتمعية، ويتضح أيضًا وجود تدرج إيجابي واضح في المعرفة بالعمل التطوعي كلما تقدم الطالب أكاديميًا، حيث تبدأ النسبة من ٦٠.٤٧% في الفرقة الأولى وتصل إلى ٨٩.٣٩% في الفرقة الرابعة. هذا الاتجاه التصاعدي يعكس تنامي

وعي الطلاب بالعمل التطوعي من خلال احتكاكهم المتزايد بالأنشطة الجامعية، أو عبر المقررات الدراسية في تخصص علم الاجتماع والخبرات الميدانية التي حصل عليها الطلاب خلال سنوات الدراسة، واتضح أيضًا، زيادة نسبة من شاركوا فعليًا في العمل التطوعي من ١٦.٢٨% في الفرقة الأولى إلى ٣٥.٦١% في الفرقة الرابعة، مما يدل على أن طول فترة التواجد في الحياة الجامعية يسهم في رفع فرص المشاركة التطوعية. ومع ذلك، تبقى النسب الإجمالية للمشاركة منخفضة نسبيًا، إذ لم يشارك سوى ٢٥.٦٠% من إجمالي العينة، مقابل ٧٤.٤٠% لم يسبق لهم المشاركة، رغم أن أكثر من ٨٠% لديهم معرفة مسبقة بالعمل التطوعي.

وفي هذا السياق أظهرت نتائج دراسة Fenzel, Peyrot (2005 : 23) أن المشاركة في أنشطة الخدمة المجتمعية والتعلم الخدمي خلال المرحلة الجامعية تترك أثرًا إيجابياً مستدامًا في مواقف الخريجين تجاه المسؤولية الاجتماعية والشخصية، كما تعزز مشاركتهم لاحقًا في أنشطة مجتمعية ومهن ذات طابع خدمي. وقد تبين أن تأثير التعلم الخدمي يتجاوز أثر الخدمة المجتمعية العامة، لا سيما في المقررات التي تميزت بجودة عالية، من حيث كثافة ساعات الخدمة، وعمق أنشطة التأمل، ومدى تكامل الخدمة مع الأهداف التعليمية للمقرر.

- **وأظهرت نتائج المقابلات في الشق الكيفي للدراسة** وجود اختلاف واضح في فهمهم لمفهوم المشاركة في العمل التطوعي، باختلاف المستوى الدراسي، وقد يكون هذا المفهوم هو المؤثر على نسبة المشاركة على النحو التالي:

يوجد اختلاف في وعي طلاب قسم الاجتماع بمفهوم العمل التطوعي يتماشى مع اختلاف مستوياتهم الدراسية، وهو ما تعكسه آراؤهم التفصيلية في المقابلات. فقد أشار طلاب الفرقة الأولى والثانية إلى مشاركات بسيطة يغلب عليها الطابع الديني والإنساني المباشر، كما في قول أحدهم:*"شاركت بتبرع بجزء من اللبس بتاعي بداية كل فصل لأي حد محتاجه"*كما قال طالب آخر:" *شاركت في عمل تطوعي في حملة لجمع تبرعات للفقراء والمحتاجين"*أما طلاب الفرقة الثالثة والرابعة فقد عبّروا عن وعي أكبر وأشمل ومتعدد الأبعاد، حيث ارتبط العمل التطوعي لديهم بتعزيز المسؤولية والتغيير المجتمعي، كما قال أحد طلاب الفرقة الثالثة:*"كانت تجربة مميزة وأثّرت في شخصيتي بشكل كبير... تعلّمت من خلال هذه التجربة أهمية التعاون والعمل الجماعي، وكيف يكون للوقت والجهد البسيط أثر كبير في إسعاد الآخرين"*وقال طالب من الفرقة الرابعة: *" شاركت في حملة لمواجهة التغيرات المناخية، والحفاظ على البيئة من التلوث، والمشاركة في تشجير الشوارع الرئيسية للقرية".*

وتدل هذه الآراء على أن التقدم في دراسة علم الاجتماع، وتراكم الخبرة المعرفية والميدانية يسهم في زيادة فهم الطلاب لأدوار العمل التطوعي في المجتمع، ويحوّله لديهم من فعل خيري بسيط إلى ممارسة اجتماعية واعية ومركبة، وتفسر نظرية الدور اتجاهات طلاب قسم الاجتماع نحو التطوع والمشاركة المجتمعية، ولماذا لا يكتفي طالب قسم الاجتماع بتلقي المعرفة فقط، وإنما يؤدي أيضًا دورًا فاعلًا من خلال وعيه الاجتماعي ومساهمته في قضايا التنمية والعدالة الاجتماعية، وتمثل المشاركة في العمل التطوعي أحد متطلبات أداء الدور الكامل للطالب داخل الجامعة والمجتمع.

واتفقت مع ما توصلت إليه دراستنا الحالية بعض الدراسات حيث أشارت إلى وجود فجوة بين المستوى المعرفي أو الاتجاه الإيجابي من جهة، وبين المشاركة الفعلية من جهة أخرى. فقد بينت نتائج دراسة عشري وكامل (٢٠٢٠: ٤٣٤) أن طلاب الجامعة أظهروا وعياً مرتفعًا وميلًا عاطفياً إيجابياً نحو العمل التطوعي، غير أن هذه الاتجاهات لم تُترجم إلى سلوك فعلي، ما يؤكد وجود فجوة واضحة بين المعرفة والممارسة. وتوصي الدراسة ذاتها بضرورة تبني سياسات جامعية محفزة تسهم في تحويل الاتجاهات الإيجابية إلى سلوك تطبيقي، من خلال توفير بيئة مناسبة، وفرص عملية للمشاركة المجتمعية.

وفي المقابل أظهرت بعض الدراسات أن نسبة الممارسة الفعلية كانت متوسطة، رغم وجود اهتمام معرفي أو سلوك استكشافي مرتبط بالتطوع. على سبيل المثال، توصلت دراسة الحمدان (٢٠٢٤: ٦٢) إلى أن (٥٢%) من طلاب العمل الاجتماعي سبق لهم المشاركة في أنشطة تطوعية، في حين أن نسبة (٧٣%) أفادوا بأنهم سبق لهم البحث عن فرص تطوعية، مما يعكس وجود فجوة نسبية بين مستوى السعي المعرفي والرغبة، وبين الممارسة الميدانية الفعلية، وأشارت دراسة عثمان والمكاوي (٢٠٢٠: ٢٢٤) إلى أن درجة ممارسة طلاب الجامعات المصرية للعمل التطوعي جاءت في المستوى المتوسط، ما يعكس فجوة بين الاتجاه والمشاركة.

وكشفت بعض الدراسات عن وجود ارتباط دال إحصائياً بين وعي الطلاب بأهمية المشاركة المجتمعية، وممارستهم الفعلية، لكنها شددت على أهمية التدخل المؤسسي لدعم هذا التحول من الوعي إلى الفعل. فقد أظهرت نتائج دراسة العوضي والدبيان (٢٠١٨) أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في فهم الطلبة للمشاركة المجتمعية وأساليبها، وأن هذا الفهم ارتبط بشكل إيجابي بمستوى المشاركة في الأنشطة المجتمعية. وشددت على ضرورة تكثيف الجهود المؤسسية والتربوية لتفعيل هذا الوعي، وتحويله إلى ممارسة ميدانية على أرض الواقع تخدم المجتمع، وتدل

هذه الدراسات على أن الفجوة بين المعرفة أو الاتجاهات والمشاركة الفعلية هي ظاهرة قائمة في أوساط الطلاب الجامعيين، وتتطلب تدخلات تربوية ومؤسسية لتحفيز الطلبة على تحويل وعيهم ومواقفهم الإيجابية إلى سلوك فعّال ومستدام في مجالات العمل التطوعي.

وتفسر نظرية التعلم الاجتماعي كيف يتعلم طلاب قسم الاجتماع قيم التطوع والمشاركة من خلال مشاهدة أساتذتهم أو زملائهم المشاركين في أنشطة مجتمعية، ويعزز احتمال مشاركتهم في السلوك التطوعي نتيجة لتكرار النماذج الاجتماعية الداعمة لهذا النمط من السلوك.

ثالثًا: محاور الدراسة:

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الأول ما اتجاهات طلاب قسم الاجتماع نحو التطوع والمشاركة المجتمعية؟

تجيب المحاور (الاول، الثاني، الثالث) على هذا التساؤل من حيث التعرف على اتجاهات الطلاب نحو التطوع والمشاركة المجتمعية من حيث ابعادها المعرفية والوجدانية والسلوكية وسنوضح ذلك فيما يلي:

المحور الأول: المعرفة بالعمل التطوعي.

- **أظهرت النتائج الإحصائية للدراسة الكمية** فيما يتعلق بالمحور الأول المعرفة بالعمل التطوعي، أن هناك درجة اتفاق مرتفعة بين طلاب قسم الاجتماع حول أهمية العمل التطوعي، وأنهم يمتلكون وعياً معرفيًا كبيرًا حول أهميته، ويتضح ذلك فيما يلي.

جدول رقم (٦) يوضح التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية و كا^{2}

للمحور الأول (معرفتك بالعمل التطوعي)

م	البنود	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	اتجاه البند	كا^{2}	مستوي الدلالة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%							
١	يساعد التطوع في حل مشكلات المجتمع وتقوية الروابط بين أفراده.	٣٢٢	٩٥.٨٣	١٤	٤.١٧	٠	٠.٠٠	٢.٩٦	٠.٢٠	٩٨.٦١	مرتفع	٢٨٢.٣٣	٠.٠١	٣
٢	يطور التطوع المهارات الاجتماعية والمهنية.	٣٢٣	٩٦.١٣	١٣	٣.٨٧	٠	٠.٠٠	٢.٩٦	٠.١٩	٩٨.٧١	مرتفع	٢٨٦.٠١	٠.٠١	٢
٣	أعتقد أن العمل التطوعي له دور مهم في دراستنا لعلم الاجتماع.	٣٢٦	٩٧.٠٢	٨	٢.٣٨	٢	٠.٦٠	٢.٩٦	٠.٢٢	٩٨.٨١	مرتفع	٦١٣.٥٠	٠.٠١	١

م	البنود	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	اتجاه البند	كا٢	مستوي الدلالة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%							
٤	لـــدي معلومـــات كافية عن الفرص التطوعيـة المتاحـة لطلاب القسم.	١٣٨	٤١.٠٧	١٥٨	٤٧.٠٢	٤٠	١١.٩٠	٢.٢٩	٠.٦٧	٧٦.٣٩	متوسط	٧١.٢١	٠.٠١	٥
٥	أرى أن التطـــوع يســـاعد طـــلاب الاجتمـــاع علـــى ربـــط الدراســـة النظريـــة بالحيـــاة العملية.	٣٢٣	٩٦.١٣	١١	٣.٢٧	٢	٠.٦٠	٢.٩٦	٠.٢٣	٩٨.٥١	مرتفع	٥٩٦.٦٣	٠.٠١	٤
	المجموع الكلى	١٤٣٢	٨٥.٢٤	٢٠٤	١٢.١٤	٤٤	٢.٦٢	٢.٨٣	٠.٣٠	٩٤.٣٣	مرتفع	٣٦٩.٩٤	٠.٠١	

* قيمة (كا٢) الجدولية عند مستوى (٠.٠١) = ٩.٢١٠ ، وعند مستوى (٠.٠٥) = ٥.٩٩١ لدرجة حرية (٢)

أظهرت نتائج اختبار كا² أن جميع القيم دالة عند مستوى (٠.٠١)، إذ تجاوزت القيم المحسوبة القيمة الجدولية لدرجة حرية (٢)، مما يدل على اتساق آراء أفراد العينة وتميزها بعدم التشتت حول بدائل الإجابة.

وأشارت نتائج المحور الأول المتعلق بالمعرفة بالعمل التطوعي، كما هو موضح بالجدول رقم (٦)، والتي أظهرت دلالة إحصائية عالية في اختبار كا² عند مستوى (٠.٠١)، ويمكن القول أن هناك درجة اتفاق مرتفعة بين طلاب قسم الاجتماع حول أهمية العمل التطوعي، وتُشير نسبة الموافقة العامة المرتفعة (٩٤.٣٣%)، والمتوسط الحسابي العالي (٢.٨٣ من ٣)، إلى أن طلاب القسم يمتلكون وعياً معرفياً كبيرًا حول أهمية العمل التطوعي، وبخاصة العبارة التي حصلت على أعلى نسبة موافقة وكانت: "أعتقد أن العمل التطوعي له دور مهم في دراستنا لعلم الاجتماع"، بنسبة بلغت ٩٨.٨١%. هذا يعكس بوضوح إدراك الطلاب للدور البنيوي الذي يمكن أن يلعبه العمل التطوعي في تعزيز الفهم الأكاديمي وتطبيق المعرفة النظرية، كما أن موافقة ٩٨.٧١% من الطلاب على عبارة "يُطور التطوع المهارات الاجتماعية والمهنية" تعكس فهمًا واسعًا للأبعاد التنموية للممارسة التطوعية، بما يتفق مع الاتجاهات المعاصرة التي ترى في العمل التطوعي وسيلة لبناء المهارات الاجتماعية والتواصلية والمهنية، أما العبارة التي حصلت على أقل نسبة موافقة، وهي "لدي معلومات كافية عن الفرص التطوعية المتاحة لطلاب القسم" (٧٦.٣٩%)، فتُبرز فجوة معرفية فيما يتعلق بالإتاحة المؤسسية للمشاركة مع ما تقرره نظرية النظم البيئية.

- **أظهرت نتائج المقابلات في الشق الكيفي للدراسة** للمحور الأول: المعرفة بالعمل التطوعي، وعيًا متنوعًا بين طلاب الفرق الدراسية المختلفة فيما يتعلق بالمعرفة بالعمل التطوعي، من خلال أربعة أبعاد رئيسة نوجزها فيما يلي:

١- **دور العمل التطوعي في تنمية الفرد والمجتمع:** أظهرت آراء طلاب الفرقتين الأولى والثانية فهم مبدئي بأهمية العمل التطوعي في تطوير الأفراد والمجتمعات، وتمحورت آراؤهم حول تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية، وتعزيز الثقة بالنفس والانتماء، وتقديم المساعدات. فقد عبّر أحد الطلاب قائلًا: *"العمل التطوعي له تأثير إيجابي على الفرد والمجتمع. فهو ينمي المهارات الشخصية، ويبني الثقة بالنفس، ويعزز الشعور بالانتماء، ويساعد على بناء علاقات اجتماعية، وتنمية القيم الاجتماعية"*، بينما قال آخر: *"يساعد على تطوير مهاراتي الشخصية، وتعزيز ثقتي بنفسي، وتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية، ويعزز قيم التسامح والاحترام المتبادل"*، أما طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة فقد أبدوا فهمًا شاملًا،

فقد ربطوا بين التطوع وتكوين رأس مال اجتماعي، والتفاعل بين الفئات المختلفة، وتطوير الذات والمجتمع في آنٍ واحد، فقد عبر أحد طلاب الفرقة الثالثة عن ذلك بقوله: "***العمل التطوعي وسيلة فعالة لخدمة الفرد والمجتمع، حيث يساعد على بناء الفرد وتطوير مهاراته، وتعزيز ثقته بنفسه، وتوسيع شبكة علاقاته الاجتماعية***"، وقال أحد طلاب الفرقة الرابعة: "***يساهم التطوع في تنمية المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا وبيئيًا... ويمنح الفرد فرصة لاكتشاف بيئات وفئات جديدة وتطوير أفكاره ومهاراته.***"

٢- **دور العمل التطوعي في تعزيز التكافل والانتماء المجتمعي:** أظهرت آراء طلاب الفرقتين الأولى والثانية فهمًا لدور العمل التطوعي في تعزيز العلاقات الاجتماعية والانتماء، ولكنه يتسم بالطابع الشخصي المباشر، فقد عبّر أحد الطلاب عن ذلك بقوله: "***العمل التطوعي يعزز شعورنا بالانتماء، ويبني علاقات اجتماعية، ويعزز التضامن بيننا***"، بينما أضاف طالب آخر: "***من خلال النزول لأماكن يتم فيها تقديم العمل التطوعي، بنشوف حالات محتاجة مساعدة، بنكون سواسية، مفيش فرق في الطبقات***"، وفي المقابل، ظهر وعي طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة بطبيعة التكافل كعملية اجتماعية، وترتبط بالمسؤولية الاجتماعية والاستجابة لمتغيرات المجتمع، فقد عبر أحد الطلاب من الفرقة الثالثة عن ذلك بقوله: "***العمل التطوعي يعزز التكافل والانتماء المجتمعي إلى حد كبير، لأنه بيتيح للفرد التواصل مع الآخرين، والمساهمة في المجتمع***"، فيما أشار أحد طلاب الفرقة الرابعة إلى تجربة ميدانية قائلًا: "***لما رحنا دار المسنين، كانوا مبسوطين جدًا، وحسينا قد إيه إحنا قريبين منهم***"، يعكس ذلك وعياً وجدانياً وعمليًا لمفهوم التكافل الاجتماعي.

٣- **فوائد التطوع: أظهرت آراء** طلاب الفرقتين الأولى والثانية فوائد العمل التطوعي من حيث الخبرة الحياتية والاجتماعية وتعزيز التواصل، وقد عبّر أحدهم عن ذلك بقوله: "***هيكسبنا خبرة علمية وحياتية، وهيقوي علاقتنا بالآخرين***"، بينما ركّز آخر على اكتساب المهارات قائلاً: "***تعزيز الثقة، وتطوير المهارات، والتعامل مع ثقافات وبيئات مختلفة***"، أما طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة، فقد أظهروا وعياً أكاديمياً وعملياً بفوائد التطوع، حيث ربطوا بين العمل التطوعي وتطبيق المفاهيم النظرية في علم الاجتماع، ومهارات البحث، ودراسة الحالة، والملاحظة والمقابلة، فقد قال أحد الطلاب موضحًا ذلك: "***التطوع يعلمني كيفية عمل دراسة حالة، يعني لو عايزة أقدم له مساعدة لازم أشوف إذا كان يستحق أم لا***"، وأضاف طالب آخر: "**التطوع يغير الشخصية من الانطوائية إلى الاجتماعية... ويعلمنا**

التفهم"، كما أكد طالب آخر على الفوائد النفسية قائلًا: "**التطوع له عائد نفسي بسعادة ورضا، ويغير الشخصية من العصبية إلى التفهم.**"

٤- **المعرفة بالمؤسسات التطوعية:** أظهرت آراء طلاب الفرقتين الأولى والثانية أن معرفتهم بالمؤسسات التطوعية تتركز غالبًا على الجمعيات الخيرية، فقد عبّر أحدهم بقوله: "***معرفتي مش كبيرة بس سمعت عن جمعيات أهلية ومؤسسات بتحتاج متطوعين زي الهلال الأحمر***"، بينما أشار آخر إلى: "***جمعية رسالة، صناع الحياة، مودة، جمعية الإحسان، جمعية البر الخيرية***"،وذكر بعضهم منظمات أكبر مثل "***منظمة الأمم المتحدة***" و"***مؤسسة حياة كريمة***"، رغم أن معرفتهم بها ظلت بسيطة وغير مرتبطة بأنشطة محددة، بينما أظهرت نتائج المقابلات مع طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة مستوى أعلى من المعرفة بالمؤسسات التطوعية، واتسم بالتنوع، فقد عبر عدد من الطلاب عن معرفتهم بمؤسسات غير تقليدية، لتشمل منظمات تعمل في مجالات: حقوق الإنسان، والرعاية الاجتماعية، والصحة، والتعليم، والبيئة، فقد قال أحد طلاب الفرقة الرابعة: "***بعرف عن جمعية الهلال الأحمر، جمعية حماية البيئة، مؤسسة مجدي يعقوب، ومستشفى الأمراض النفسية***"، بينما قال آخر: "***فيه دار أيتام في هرية، ودار مسنين بالغار، وفيه كمان مؤسسة تربية البنين بالزقازيق***"، كما عبّر بعض الطلاب عن معرفتهم بمبادرات ومؤسسات تنتمي إلى أفكار حديثة في العمل التطوعي، مثل المنصات الرقمية والمشروعات الشبابية، إذ قال أحدهم: "***فيه أعمال تطوعية جديدة خاصة بالبيزنس، زي تراكي، وYLY، ودول بيشتغلوا بأسلوب شبابي وجذاب***"، ***وأضاف آخر: "جمعية رسالة ومؤسسة تمكين وكن ذا أثر من الجمعيات اللي ليها أنشطة مختلفة وبتوصلنا عن طريق الإنترنت***".

ويتضح من نتائج المقابلات للمحور الأول: المعرفة بالعمل التطوعي أن طلاب الفرق الدراسية (الأولى والثانية) يفهمون العمل التطوعي على أنه نشاطًا خيرياً وإنسانياً واجتماعياً مباشرًا، يُسهم في تحسين الشخصية وخدمة المجتمع بصورة عامة، بينما يرى طلاب الفرق (الثالثة والرابعة) أن العمل التطوعي مرتبط بشكل كبير بدراستهم لعلم الاجتماع، حيث يربطون بينه وبين المفاهيم الأكاديمية في علم الاجتماع مثل التكافل الاجتماعي، والمسؤولية المجتمعية، ورأس المال الاجتماعي، وتطبيق النظريات الاجتماعية في الميدان، وقد يرجع هذا الاختلاف في المعرفة إلى التدرج في المعرفة العلمية والخبرات الميدانية التي يمر بها الطلاب خلال مراحلهم الجامعية المختلفة، وتفسر نظرية الممارسة اتجاهات طلاب علم الاجتماع للمشاركة التطوعية من خلال

تحليل اتجاهات الطلاب في ضوء الهابيتوس المتكوّن عبر مراحل تنشئتهم، وقياس تأثير امتلاك رؤوس الأموال المختلفة على قرار التطوع، وكشفت دراسة الزبالي (٢٠٢١: ٩٩) أن نسبة وعي طلاب الجامعات بمفهوم العمل التطوعي بلغت ٦٧.٦%، بينما أشارت دراسة الزبالي (٢٠٢٠: ٦) إلى أن ٦٥% من الطلاب يمتلكون وعيًا بمفهوم التطوع التخصصي. كما أظهرت دراسة الرواشدة، القحطاني، العرب (٢٠٢٠: ٤٠٦) وجود وعي مرتفع بثقافة العمل التطوعي لدى طلاب علم الاجتماع والعمل الاجتماعي. وقد تناولت دراسة الحوتي (٢٠٢١: ٣٣٣) ضعف وعي الشباب الجامعي بأهمية المشاركة في بعض مجالات العمل التطوعي، مثل مبادرات محو الأمية، مع الإشارة إلى قنوات بديلة للممارسة مثل الأنشطة الطلابية. ومن حيث الدوافع، أوضحت دراسة الحمدان (٢٠٢٤: ٦٢) أن (٩٢.٥%) من الطلاب يتطوعون بدافع ديني (طلبًا للأجر)، و(٥٠.٥%) يسعون للتقدير والاحترام. وأكدت دراسة Abuiyada (2018) أن قيم الإيثار والدوافع الدينية، والانتماء الوطني، واكتساب الخبرة، تعد من أبرز محركات التطوع. وفي المجتمع الأوروبي، بيّنت دراسة Mayor و Estalayo (2024) أن الدوافع الاجتماعية والالتزام كانت الأبرز بين طلاب العمل الاجتماعي الأسبان. وأشارت دراسة Bacter و Marc (2016: 81) إلى أن الدوافع الداخلية مثل الإيثار والرضا الذاتي، والتطوير المهني، كانت من أهم العوامل المشجعة على التطوع.

المحور الثاني: الموقف تجاه التطوع.

- **أظهرت النتائج الإحصائية للدراسة الكمية** فيما يتعلق بالمحور الثاني الموقف تجاه التطوع وجود اتجاها إيجابياً لدى طلاب قسم الاجتماع، وهو ما يظهر في نسبة الموافقة على عبارات المحور، ويتضح ذلك فيما يلي:

جدول (٧) التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية و كا^{2}

للمحور الثاني (موقفك تجاه التطوع)

م	البنود	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	اتجاه البند	كا^{2}	مستوي الدلالة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%							
٦	تشعر المشاركة في العمل التطوعي الفرد بالسعادة والرضا .	٣١٥	٩٣.٧٥	٢١	٦.٢٥	٠	٠.٠٠	٢.٩٤	٠.٢٤	٩٧.٩٢	مرتفع	٢٥٧.٢٥	٠.٠١	٣
٧	يعزز التطوع الشعور بالمسئولية تجاه المجتمع.	٣١٩	٩٤.٩٤	١٦	٤.٧٦	١	٠.٣٠	٢.٩٥	٠.٢٤	٩٨.٢١	مرتفع	٥٧٤.٨٨	٠.٠١	١
٨	لدي رغبة في المشاركة في أنشطة تطوعية تساعد الآخرين.	٢٩٢	٨٦.٩٠	٣٧	١١.٠١	٧	٢.٠٨	٢.٨٥	٠.٤١	٩٤.٩٤	مرتفع	٤٣٧.٩٥	٠.٠١	٥
٩	أعتقد أن التطوع يعزز الثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع الناس .	٣١٨	٩٤.٦٤	١٦	٤.٧٦	٢	٠.٦٠	٢.٩٤	٠.٢٦	٩٨.٠٢	مرتفع	٥٦٩.٢١	٠.٠١	٢

م	البنود	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	اتجاه البند	كا٢	مستوي الدلالة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%							
١٠	يعد التطوع فرصة جيدة لاكتساب الخبرة قبل دخول سوق العمل.	٣١٣	٩٣.١٥	٢١	٦.٢٥	٢	٠.٦٠	٢.٩٣	٠.٢٨	٩٧.٥٢	مرتفع	٥٤٢.٧٠	٠.٠١	٤
	المجموع الكلى	١٥٥٧	٩٢.٦٨	١١١	٦.٦١	١٢	٠.٧٢	٢.٩٢	٠.٢٩	٩٧.٣٣	مرتفع	٤٧٦.٤٠	٠.٠١	

* قيمة (كا٢) الجدولية عند مستوى (٠.٠١) = ٩.٢١٠ ، وعند مستوى (٠.٠٥) = ٥.٩٩١ لدرجة حرية (٢)

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن جميع قيم كا² المحسوبة دالة عند مستوى (٠.٠١)، حيث تجاوزت القيم المحسوبة القيمة الجدولية بدرجة حرية (٢)، مما يدل على وجود اتساق داخلي بين استجابات أفراد العينة لبنود المحور الثاني "موقفك تجاه التطوع"، ويؤكد تميز هذه البنود في توجيه آراء العينة نحو اتجاه محدد، دون تشتت ملحوظ في التكرارات بين بدائل الاستجابة الثلاثة (نعم، إلى حد ما، لا).

وأظهرت نتائج المحور الثاني: الموقف تجاه العمل التطوعي، كما هو موضح في الجدول رقم (٧)، اتجاها إيجابياً لدى طلاب قسم الاجتماع، وهو ما يظهر في نسبة الموافقة التي بلغت ٩٧.٣٣%، إلى جانب متوسط حسابي مرتفع (٢.٩٢ من ٣)، وتشير هذه النتائج إلى أن الطلاب لا يملكون فقط معرفة جيدة بالتطوع، كما أظهرت نتائج المحور الأول، بل يعتبرونه أيضًا نشاطًا له قيمة وجدانية ومجتمعية عالية، وجاءت العبارة "يعزز التطوع الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع" في المرتبة الأولى بنسبة ٩٨.٢١%، ما يدل على أن الطلاب يرون في العمل التطوعي أداة فاعلة لتقوية وتعزيز الوعي المجتمعي والانتماء الجماعي، كما وافق الطلاب بنسبة ٩٨.٠٢% على عبارة "أعتقد أن التطوع يعزز الثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع الناس"، أما أدنى نسبة موافقة، والتي بلغت ٩٤.٩٤% على العبارة "لدي رغبة في المشاركة في أنشطة تطوعية تساعد الآخرين"، فهي ضمن النطاق الإيجابي المرتفع، لكنها تعكس بعض التحفظات . إذ قد يكون وجود رغبة لا يعني بالضرورة تحقق السلوك الفعلي، ما لم تتوفر الظروف المحفزة والداعمة، مثل الوقت، والتشجيع المؤسسي، أو الإحساس بالكفاءة الشخصية.

- **أظهرت نتائج المقابلات في الشق الكيفي للدراسة** للمحور الثاني: *الموقف تجاه التطوع*، من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة، نوجزها فيما يلي:

١- شعورك نحو التطوع كمتخصص في علم الاجتماع.

أظهرت آراء طلاب الفرقتين الأولى والثانية ميلاً واضحًا نحو التركيز على المشاعر الشخصية الناتجة عن تجربة التطوع، مثل الفخر، والسعادة، والإنجاز، حيث قال أحد الطلاب: *"**أشعر بالفخر والاعتزاز عندما أساهم في حل قضايا اجتماعية من خلال المشاركة في العمل التطوعي**"*، وأضاف آخر: *"**أشعر بصفتي متخصص أنها مسؤولية، ويجب أن أستخدم معرفتي ومعلوماتي لمساعدة المجتمع ولا أبخل بذلك**"*. كما عبّر أحد الطلاب بقوله: *"**الشعور بالسعادة لأني قمت بمساعدتهم وحل مشكلاتهم، ومساعدتهم عززت ثقتي بنفسي، وشعوري بالمسؤولية زاد تجاههم**"*. جاءت هذه الردود عامة وتلقائية، وأكدت روح الحماسة والانفعال

الإيجابي دون ارتباط واضح بتحليل علمي أو تفسير نظري على أدوارهم في خدمة المجتمع، بينما أظهرت آراء طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة مواقف أكثر تطورًا وارتباطًا بالتخصص العلمي في دراستهم لعلم الاجتماع، فقد قال أحد طلاب الفرقة الثالثة: ***"أشعر أنني أستطيع أن أحدث فرقًا إيجابيًا في مجتمعي، وأساهم في تحسين حياة الأفراد، ودا بيساعدني على تطبيق المفاهيم النظرية في علم الاجتماع في الممارسة العملية"***. وذكر آخر: ***"بصفتي متخصصًا في علم الاجتماع، أشعر أن المساهمة في حل القضايا الاجتماعية من خلال العمل التطوعي هو شعور عظيم يحمل الكثير من الفخر والمسؤولية في نفس الوقت"***. كما صرّح أحد طلاب الفرقة الرابعة: ***"أؤمن بأن علم الاجتماع وسيلة لفهم المجتمع وخدمته"***، وعبّر آخر بقوله: ***"أشعر بالمسؤولية لأن علم الاجتماع سوف يحل العديد من القضايا وليست المجتمعية فقط، لأن عالم الاجتماع يدرس المجتمع كله ويحل مشاكله كلها"***، ويتضح من ذلك أن طلاب الفرق الثالثة والرابعة يربطون بين التطوع ودراستهم كمختصين في علم الاجتماع، ويرونه تطبيقًا عمليًا للمعرفة النظرية، بينما يراه طلاب الفرق الأولى والثانية مصدرًا للتجربة الذاتية دون تأثير مهني أو علمي.

٢- التطوع مصدر للسعادة والرضا واستثمار وقت الفراغ.

أظهرت آراء طلاب الفرقتين الأولى والثانية أن التطوع وسيلة لاستثمار وقت الفراغ والشعور بالرضا الشخصي، فقد قال أحدهم: "أشعر بالرضا ***وبناء العلاقات وتطوير مهاراتي، بالإضافة إلى استثمار وقت الفراغ والشعور بالسعادة"***، ***وقال آخر: "أستثمر وقت فراغي في شيء مفيد أتعلم منه وأكتسب خبرات في تخصصي"***، أما طالب ثالث فقال: "***من أمتع اللحظات زيارة أماكن جديدة، خاصة عند مساعدة كبار السن أو الأطفال، وأفيد وأستفيد بدلاً من إهدار الوقت في أشياء بلا قيمة"***، بينما ركز طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة على القيمة المجتمعية والنفسية للتطوع، فقد قال أحدهم: ***"المشاركة في الأعمال التطوعية تُعد من أجمل مصادر السعادة والرضا النفسي، وتساعد على تطوير الشخصية واكتساب مهارات جديدة"***، وأضاف آخر: ***"العمل التطوعي ليس مجرد استثمار للوقت، بل تجربة إنسانية تعزز من الصحة النفسية، وتقلل التوتر والشعور بالوحدة"***. كما أشار أحد الطلاب إلى البعد القيمي والديني قائلاً: ***"استثمار وقت الفراغ في العمل التطوعي له قيمة دينية ونفسية، وكنت أتمنى لو أدركت أهميته منذ السنة الأولى في الجامعة."***

وفي هذا السياق كشفت نتائج دراسة Chetty, K., & Bhagwan, R. (2021). عن أن العمل التطوعي وفر للطلاب فرصًا معززة لاكتساب معارف متخصصة بقضايا المجتمع، إلى جانب تنمية القيم والمبادئ المرتبطة بالمهنة، كالمسؤولية الاجتماعية، والعدالة الاجتماعية والمهنية. وأكدت الدراسة على ضرورة تعزيز الشراكات بين الأقسام الأكاديمية في الجامعات والمجتمعات المحلية بوصفها مكونًا رئيسيًا في تطوير الاستجابة الاجتماعية للمؤسسات التعليمية Chetty, K., & Bhagwan, R. 2021.

٣- **الموقف تجاه التطوع كممارسة مهنية.**

أظهرت آراء طلاب الفرقتين الأولى والثانية مواقف إيجابية تجاه التطوع كممارسة مهنية، رغم اعتراف بعضهم بقلة الخبرة، فقد أشار إلى ذلك أحد الطلاب بقوله: ***"سأوافق بالطبع وسأكون سعيدة لأن المشاركة في الأعمال التطوعية جزء مهم من الممارسة المهنية لعلم الاجتماع"***، وأشار آخر: ***"سأشارك حتى لو لم تكن لدي خبرة، سأكتسبها مع الوقت ومن خلال المشاركة في الأنشطة"*** التطوعية، بينما أظهر طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة وعياً أكبر وأكثر شمولًا بدورهم المهني، حيث قال أحدهم: ***"التطوع جزء من تكويني كباحث اجتماعي، ومن غيره مش هقدر أطور نفسي ميدانياً"***، وأكد آخر: ***"الممارسة المهنية لعالم الاجتماع لا تكتمل دون خبرة ميدانية، والعمل التطوعي هو أقرب بيئة نقدر نطبق فيها علم الاجتماع ونفهم مشاكل الناس"***، وقال طالب آخر: ***"بشوف إن العمل التطوعي مش رفاهية، دا جزء من التزامي المهني والمعرفي تجاه المجتمع"***.

ويتضح من نتائج مقابلات المحور الثاني: الموقف تجاه التطوع وجود فروق نوعية بين الفرق الدراسية، حيث يُظهر طلاب الفرق (الثالثة والرابعة) وعيًا أكبر وأكثر شمولية وتكاملًا بين التطوع والمستقبل المهني والأكاديمي كمتخصصين في علم الاجتماع، في المقابل، ينظر طلاب الفرق (الأولى والثانية) إلى التطوع من منظور وجداني وشعوري بسيط، وقد يرجع ذلك الاختلاف والتباين إلى النمو والتطور العلمي، والدراسي، والأكاديمي، وتراكم الخبرات الميدانية، والتعرض لخبرات أكثر تنظيمًا خلال السنوات الدراسية العليا.

وفي هذا السياق أشارت دراسة الحمدان (٢٠٢٤: ٦٢) إلى أن (٩٦%) من الطلاب يقدّرون أهمية العمل التطوعي للمجتمع، و(٩٣.٥%) يشعرون بالرضا عند التفكير في تقديم المساعدة، و(٨٢%) يتطوعون لبناء سيرة ذاتية جيدة. وفي دراسة الزبالي (٢٠٢١: ٩٩)، ظهر أن الشعور الإيجابي تجاه مساعدة الآخرين بلغ (٩٠.٧%)، كما أفادت دراسة أخرى للزبالي (٢٠٢٠: ٦)

بأن ٩٨% من المشاركين يرون في العمل التطوعي وسيلة لاكتساب مهارات جديدة. وبيّنت دراسة الرواشدة، القحطاني، العرب (٢٠٢٠: ٤٠٦) أن الطلاب يعتبرون العمل التطوعي مفيدًا ولا يؤثر سلبًا على تحصيلهم. كما أشارت دراسة هربش وجبر (٢٠١٣: ٤٩٩) إلى أن العمل التطوعي يعزز ميل الطالب لمساعدة الآخرين، وأظهرت نتائج دراسة Mayor و Estalayo (2024)أن مستويات الرضا الأعلى بين الطلاب ارتبطت بالفوائد العاطفية والنفسية. وأكدت دراسة Abuiyada (2018) أن التطوع يسهم في التطوير الشخصي، وتنمية المهارات، وتحسين فرص التوظيف.

المحور الثالث: استعدادك للمشاركة في العمل التطوعي.

- **أظهرت النتائج الإحصائية للدراسة الكمية** فيما يتعلق بالمحور الثالث: استعداد الطلاب للمشاركة في العمل التطوعي استعدادًا إيجابياً ملحوظًا لدى عينة الدراسة، كما يتضح فيما يلي:

جدول (٨) التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية و كا^{2}

للمحور الثالث (استعدادك للمشاركة في العمل التطوعي)

م	البنود	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	اتجاه البند	كا^{2}	مستوي الدلالة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%							
١١	إذا وجدت فرصة مناسبة، سأشارك في عمل تطوعي.	٢٩٥	٨٧.٨٠	٣٦	١٠.٧١	٠	٠.٠٠	٢.٨٩	٠.٣١	٩٦.٣٧	مرتفع	٤٥٢.٨٠	٠.٠١	٢
١٢	أبحث عن فرص تطوعية تتناسب مع اهتماماتي.	٢٦٥	٧٨.٨٧	٦١	١٨.١٥	١٠	٢.٩٨	٢.٧٦	٠.٤٩	٩١.٩٦	مرتفع	٣٢٥.١٣	٠.٠١	٤
١٣	أتمنى أن يكون العمل التطوعي جزءًا من دراستنا الجامعية.	٢٩٩	٨٨.٩٩	٣٠	٨.٩٣	٧	٢.٠٨	٢.٨٧	٠.٣٩	٩٥.٦٣	مرتفع	٤٧٠.٧٠	٠.٠١	٣
١٤	أرغب في الاستمرار في التطوع حتى بعد التخرج.	٢٥١	٧٤.٧٠	٦٩	٢٠.٥٤	١٦	٤.٧٦	٢.٧٠	٠.٥٥	٨٩.٩٨	مرتفع	٢٧١.٣٠	٠.٠١	٥

م	البنود	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	اتجاه البند	كا٢	مستوي الدلالة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%							
١٥	أرى أن التطـــــوع يســـاعدني علـــى تطـــوير مهـــاراتي الشخصية والمهنية.	٣٠٧	٩١.٣٧	٢٨	٨.٣٣	١	٠.٣٠	٢.٩١	٠.٣٠	٩٧.٠٢	مرتفع	٥١٢.٥٢	٠.٠١	١
	المجموع الكلى	١٤١٧	٨٤.٣٥	٢٢٤	١٣.٣٣	٣٤	٢.٠٢	٢.٨٣	٠.٤١	٩٤.٣٣	مرتفع	٤٠٦.٤٩	٠.٠١	

* قيمة (كا٢) الجدولية عند مستوى (٠.٠١) = ٩.٢١٠ ، وعند مستوى (٠.٠٥) = ٥.٩٩١ لدرجة حرية (٢)

أظهرت نتائج التحليل أن جميع قيم كا² المحسوبة لبنود المحور الثالث "استعدادك للمشاركة في العمل التطوعي" دالة عند مستوى (٠.٠١)، حيث تجاوزت القيم المحسوبة القيمة الجدولية بدرجة حرية (٢)، مما يشير إلى وجود اتساق داخلي بين استجابات أفراد العينة، ويعكس وضوحًا في اتجاهاتهم نحو هذا البعد، دون تشتت ملحوظ بين بدائل الاستجابة الثلاثة (نعم، إلى حد ما، لا).

وأظهرت نتائج المحور الثالث: استعداد الطلاب للمشاركة في العمل التطوعي، كما هو موضح بالجدول رقم (٨)، استعدادًا إيجابياً ملحوظًا لدى عينة الدراسة. فقد أظهرت النتائج أن نسبة الموافقة بلغت ٩٤.٣٣%، مع متوسط حسابي قدره ٢.٨٣ من ٣، مما يشير إلى استعداد الطلاب الكبير للمشاركة في الأنشطة التطوعية. وهذه النتائج تدل على وجود اتجاها إيجابياً لدى العينة نحو تقدير العمل التطوعي كأداة لتحقيق الفائدة الشخصية والمهنية، وقد حصلت العبارة "أرى أن التطوع يساعدني على تطوير مهاراتي الشخصية والمهنية" على أعلى نسبة موافقة بلغت ٩٧.٠٢%. ويعكس ذلك الأثر الإيجابي الذي يُتوقع أن يتركه العمل التطوعي على تنمية مهارات الأفراد، سواء كانت مهارات شخصية أو اجتماعية أو مهنية، كما أظهرت النتائج أن ٩٦.٣٧% من الطلاب يتفقون مع العبارة "إذا وجدت فرصة مناسبة، سأشارك في عمل تطوعي"، ما يعكس توافر الاستعداد الشخصي لدى الطلاب للمشاركة الفعالة في الأنشطة التطوعية عند توافر الظروف المناسبة، وعلى الرغم من هذا الاستعداد القوي، فإن العبارة "أرغب في الاستمرار في التطوع حتى بعد التخرج" حصلت على أقل نسبة موافقة بلغت ٨٩.٩٨%، ويشير هذا إلى وجود تحفظ لدى بعض الطلاب على الاستمرار في العمل التطوعي بعد التخرج، وقد يرتبط ذلك بتغير أولوياتهم الشخصية والمهنية بعد إنهاء الدراسة.

ونستنتج مما سبق أن الطلاب لديهم استعدادًا إيجابياً للمشاركة في العمل التطوعي، ولكن هناك حاجة لتوفير فرص مستمرة ومؤسساتية تشجعهم على الاستمرار في هذا النشاط بعد التخرج. كما ينبغي أن تركز البرامج التطوعية على كيفية تحقيق التوازن بين متطلبات العمل التطوعي والمصالح الشخصية والمهنية للطلاب في المستقبل.

- **أظهرت نتائج المقابلات في الشق الكيفي** للدراسة للمحور الثالث: المشاركة في العمل التطوعي تنوعًا في اهتمامات طلاب قسم الاجتماع واتجاهاتهم نحو العمل التطوعي، **من خلال أربعة أبعاد رئيسة، نوجزها فيما يلي:**

١- **مجالات التطوع المفضلة:** أكّد عدد من الطلاب أن مجال الصحة يمثل أولوية لديهم، حيث عبّر أحد الطلاب عن ذلك بقوله: ***"العمل التطوعي في المجال الصحي بيخليني أحس إني***

فعلاً بفيد الناس، خصوصًا في المناطق اللي محتاجة"، مما يعكس الوعي بأهمية الخدمة الصحية كأداة للرعاية الاجتماعية. وفي مقابل ذلك، أبدى طلاب آخرون تفضيلهم للعمل في مجالات مثل البيئة والمساعدة المجتمعية والدفاع المدني، وقد قال أحدهم: ***"أنا شايف إن الحفاظ على البيئة جزء من مسؤوليتنا كمواطنين، والتطوع فيها بيساعد في نشر الوعي"***، وقد قال أحد الطلاب: ***"بحب أشارك في حملات المساعدة المجتمعية لأنها بتخليني أحس بقيمة اللي بعمله"***. وسنوضح ذلك فيما يلي:

جدول رقم (٩) يوضح مجالات التطوع المفضلة

المجالات التي يرغب الطلاب في التطوع فيها (يسمح بأكثر من إجابة)	التكرار	النسبة المئوية(%)
صحة	19	27.14%
تعليم	4	5.71%
مساعدة مجتمعية	15	21.43%
بيئة	15	21.43%
دفاع مدني	15	21.43%
لا أود المشاركة	2	2.86%
المجموع	70	100%

أظهرت نتائج المقابلات مع طلاب قسم علم الاجتماع تنوع مجالات التطوع التي يفضلون المشاركة فيها، مع توزيع غير متساو بين هذه المجالات، ويظهر الجدول السابق رقم (٩) أن مجال الصحة يحظى بأعلى نسبة اهتمام وتفضيل من قبل الطلاب، حيث اختاره ٢٧.١٤% منهم،وهو ما يعكس وعياً بأهمية الرعاية الصحية وخدمة المجتمع في هذا المجال الحيوي، وتساوت مجالات المساعدة المجتمعية، والبيئة، والدفاع المدني في نسبة الاختيار، حيث اختار كل منها ٢١.٤٣% من الطلاب، مما يعكس تنوع الاهتمام بالمجالات الاجتماعية والبيئية لدى الطلاب ورغبتهم في المشاركة في أنشطة تطوعية تؤثر إيجابياً على المجتمع والبيئة، بينما جاءت نسبة الرغبة في المشاركة في مجال التعليم منخفضة نسبياً، حيث بلغت ٥.٧١% فقط، مما يدل على عدم الرغبة أو المعرفة أو قلة الفرص المتاحة في هذا المجال ، أما الطلاب الذين أبدوا عدم رغبة في المشاركة التطوعية فإن نسبتهم كانت ضعيفة حيث بلغت ٢.٨٦%، مما يدل على وجود اتجاه إيجابي بشكل عام نحو المشاركة التطوعية والمجتمعية لدى غالبية الطلاب اللذين سبق لهم أن شاركوا في أحد المجالات التطوعية المتاحة.

٢- **عدد مرات المشاركة:** أشارت آراء الطلاب إلى أن المشاركة التطوعية كانت محدودة نسبيًا، وعلّل كثير منهم ذلك بعدم توفر فرص كافية أو ضعف الدعاية للأنشطة، فقد قال أحد الطلاب: ***أنا شاركت مرتين بس، مش لأنّي مش مهتمة، لكن عشان مش بعرف إمتى فيه أنشطة"***. فيما عبّر طالب آخر عن تجربته المتكررة قائلاً: *"**شاركت في أكتر من سبع مرات، وكل مرة كنت بحس إني بتعلم حاجة جديدة وأكون علاقات مفيدة.**"* وسنوضح ذلك فيما يلي:

جدول رقم (١٠) يوضح عدد مرات المشاركة

عدد مرات المشاركة في العمل التطوعي	التكرار	النسبة المئوية(%)
أقل من ٣ مرات	21	52.5%
من ٣ إلى ٧ مرات	14	35.0%
أكثر من ٧ مرات	5	12.5%
المجموع	40	100%

تشير نتائج المقابلات إلى اختلاف في تكرار المشاركة في العمل التطوعي، حيث يظهر الجدول السابق رقم (١٠) أن غالبية الطلاب ٥٢.٥% شاركوا أقل من ثلاث مرات في الأنشطة التطوعية، مما يعكس مشاركة محدودة وغير منتظمة، ويأتي في المرتبة الثانية نسبة ٣٥.٠% من الطلاب الذين شاركوا بين ثلاث إلى سبع مرات، مما يدل على وجود مجموعة ذات مستوى مشاركة متوسط يعكس اهتمامًا أكبر واستمرارية نسبية في التطوع. أما الفئة الأقل تمثيلاً ١٢.٥% فهي التي شاركت أكثر من سبع مرات، مما يعكس درجة عالية من الالتزام والتفاعل مع العمل التطوعي، وقد يرجع إختلاف نسب تكرار التطوع إلى إلى تنوع دوافع الطلاب نحو التطوع واستمرارية خبراتهم في مجال المشاركة ، وقد يرتبط انخفاض عدد مرات المشاركة لدى غالبية الطلاب المشاركين بقلة الفرص التطوعية المتاحة أو انخفاض المعرفة بالمبادرات التطوعية التي يمكنهم المشاركة بها، أو نقص الوعي بأهمية التطوع كجزء من الممارسة المهنية والاجتماعية للطلاب علم الاجتماع كمتخصصين ودارسين له، بينما تعكس نسبة المشاركة المتكررة رغبة واضحة في المشاركة الاجتماعية الفعالة لدى بعض الطلاب، والتي قد تتعلق بزيادة الوعي المجتمعي أو اكتساب خبرات ميدانية ذات قيمة أكاديمية ومهنية، وإن هذا الاختلاف الواضح يحتم علينا ضرورة تعزيز البرامج والأنشطة التطوعية داخل الحرم الجامعي لتشجيع المشاركة

بشكل أكبر وأكثر انتظامًا بين الطلاب، وتضمين ذلك في المناهج الدراسية، وتوعية أكبر بالفرص التطوعية المتاحة لهم.

٣- **المهارات المكتسبة من العمل التطوعي:** فقد أظهرت آراء الطلاب فروقًا واضحة بين الفرق الدراسية، فإن طلاب الفرقتين الأولى والثانية أشاروا إلى تطوير مهارات التواصل والثقة بالنفس والعمل الجماعي، كما قال أحد الطلاب من الفرقة الأولى: *"**كنت بخاف أتكلم قدام الناس، دلوقتي بقيت عندي جرأة وثقة**"*. بينما عبّر طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة عن اكتسابهم مهارات أكثر تخصصًا ومهنية، مثل إعداد الاستبيانات ودراسة الحالات وإدارة المشاريع، حيث قال أحد الطلاب من الفرقة الرابعة: *"**لما اشتغلت في دار مسنين حسّيت إني باتعامل مع حالات اجتماعية حقيقية، وده ساعدني أطبق اللي بنذاكره**"*، ويُفسَّر استمرارية سلوك طلاب قسم الاجتماع تجاه التطوع واتجاهاتهم الإيجابية نحوه في ضوء نظرية التبادل الاجتماعي، من خلال إدراكهم للمصالح والفوائد التي يمكن أن يجنَوْها مقابل الجهد، والمشقة، والوقت الذي يُخصصونه للمشاركة في الأنشطة التطوعية.

٤- **الخطط المستقبلية للتطوع:** أظهرت آراء الطلاب نية واضحة للاستمرار، إذ قال أحد الطلاب: *"**أنا شايف إن التطوع هيساعدني بعد التخرج، عشان كده ناوي استمر فيه حتى لو اشتغلت**"*. وأشار أحد الطلاب طموحه بقوله: *"**نفسي أعمل جمعية خيرية صغيرة في قريتي وأساعد البنات يتعلموا ويشتغلوا**"*. هذه الآراء تظهر ارتباطًا وجدانياً وعملياً لدى الطلاب بالتطوع كأداة للتنمية المجتمعية الذاتية والمؤسسية، وسنوضح ذلك فيما يلي:

جدول رقم (١١) يوضح خطط التطوع المستقبلية

لدي خطط مستقبلية للمشاركة	العدد	النسبة المئوية(%)
نعم	37	92.5%
لا	3	7.5%
المجموع	40	100%

يتضح من الجدول السابق رقم (١١) أن اتجاه طلاب قسم علم الاجتماع إيجابياً نحو الخطط المستقبلية للتطوع والمشاركة المجتمعية، وقد أشارت نتائج المقابلات على أن النية للتطوع جاءت للأسباب الآتية: *"**هتكون فرصة رائعة لتكوين مهاراتي، والمساهمة في المحتمع، وبناء علاقاتي، وتحسين صحتي النفسية، وتكوين فهمي للمجتمع**"*، *"**لدي خطط مستقبلية للانضمام إلى أنشطة تطوعية، والسبب في ذلك أنني أؤمن بأن العمل التطوعي ليس مجرد عمل إضافي، بل هو***

رسالة إنسانية واجتماعية تعكس دور الفرد في خدمة مجتمعه والمساهمة في تطويره، كما أنني أرى أن الأنشطة التطوعية فرصة ممتازة لاكتساب خبرات جديدة، وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية، وتطبيق ما تعلمته من علم الاجتماع بشكل عملي على أرض الواقع، بالإضافة إلى تطوير مهاراتي الشخصية والمهنية مثل: التواصل، القيادة، وحل المشكلات" ،"اخطط للاستمرار بعد التخرج وربما اعمل في مجال التنمية المجتمعية"،"عاوزه أطور من العمل التطوعي اللى انا فيه لحد لما يبقا جمعيه خيريه كبيره وثقه"، "حابه اعمل حاجه تخص تعليم يعني مثلا اطفال ايتام مش عارفين ولا قادرين علي تعليم"، "أنه شئ أفعله منذ الصِغر وهو أيضاً فى نفس الوقت مجال دراستى ."، "عندي خطط وليه ف علشان انا للاسف بدات استوعب اهميته متاخر ف ان شاءالله عندي خطط كتيره في اني اخصص جزء من وقتي للعمل التطوعي".

ونستخلص من نتائج المقابلات مع طلاب قسم الاجتماع توجهًا إيجابياً وواضحًا نحو المشاركة التطوعية وخطط مستقبلية جادة للمشاركة في أنشطتها، لأن العمل التطوعي يشكل رسالة إنسانية واجتماعية تعكس دور الفرد في تنمية وخدمة المجتمع، وفرصة لتطوير المهارات الشخصية والمهنية مثل التواصل والقيادة وحل المشكلات، وقد عبّروا عن رغبات متنوعة تتراوح بين اكتساب الخبرات، وبناء العلاقات الاجتماعية، وتحسين الصحة النفسية، وصولًا إلى الاستمرار في التطوع بعد التخرج، والعمل في مجالات التنمية المجتمعية أو تأسيس جمعيات خيرية، والاهتمام ببعض القضايا الاجتماعية كتعليم الأطفال الأيتام، كما أبدى بعض الطلاب وعياً متأخرًا بأهمية التطوع، لكنه مصحوب بحماس واضح لتخصيص جزء من وقتهم مستقبلاً للعمل التطوعي، مما يعكس تطور وعيهم ومسؤوليتهم الاجتماعية، وتؤكد تلك النتائج الحاجة إلى دعم مؤسسي مستمر لتعزيز هذا الاتجاه الإيجابي وتطوير مهارات الطلاب وقدراتهم على المساهمة الفعالة في حل قضايا ومشكلات المجتمع

يتضح من نتائج مقابلات المحور الثالث: الاستعداد للعمل التطوعي أن العمل التطوعي لدى الطلاب لا يُعد نشاطًا إضافياً فقط، بل يشكل إطارًا تربويًا واجتماعيًا لتنمية الهوية المهنية والإنسانية للطالب، وتؤكد على أهمية دمج أنشطة العمل التطوعي في المناهج الدراسية للطلاب في جامعة، بما يعزز الاستمرارية والفعالية.

وتفسر النظرية التفاعلية الرمزية اتجاهات طلاب قسم الاجتماع نحو التطوع من خلال دراسة الكيفية التي يبنون بها فهمهم لمعنى "التطوع" و"المشاركة المجتمعية"عبر التفاعلات مع الزملاء،

والأساتذة، والمؤسسات. فالفعل التطوعي لا يُفهم بمعزل عن السياق الرمزي الذي يُنتج فيه، بل هو نتيجة لتصورات ذاتية تتشكل داخل البنى التفاعلية.

وفي هذا السياق أظهرت دراسة الحمدان (٢٠٢٤: ٦٢) أن طلاب العمل الاجتماعي يميلون للمشاركة في المجالات الخيرية والاجتماعية والتوعوية. وأكدت دراسة الدامي وإدريس (٢٠٢٣: ٥٠٤) أن الطلاب المتخصصين في العمل الاجتماعي يفضلون التطوع في مجالات رعاية الطفولة. كما أشارت دراسة الزبالي (٢٠٢١: ٩١) إلى أن ٦١.٢% من طلاب الجامعة مارسوا العمل التطوعي في مجالات مرتبطة بتخصصاتهم. وقد أوضحت دراسة هريش وجبر (٢٠١٣: ٤٩٩) أن مستوى تقبل العمل التطوعي بين الطلاب كان مرتفعًا، مع مشاركة واسعة. وأظهرت دراسة حجازي (٢٠٢٢: ٤١٠) أن درجة القبول باتجاه التطوع في المؤسسات الطبية بلغت ٧٨.٨%.

واتفقت الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة على وجود اتجاهات ايجابية لطلاب علم الاجتماع نحو التطوع والمشاركة المجتمعية في جوانبها الثلاث المعرفية، الوجدانية، السلوكية. فقد أظهرت نتائج دراسة الحمدان (٢٠٢٤: ٦٢) أن الغالبية العظمى من طلاب العمل الاجتماعي يحملون اتجاهات إيجابية معرفية ووجدانية وسلوكية نحو العمل التطوعي، حيث بلغت النسبة الإجمالية لتلك الاتجاهات (٧٠%)، ما يدل على وجود استجابة شاملة ومتزنة. كما بينت دراسة العجمي (٢٠١٩: ٣١١) أن اتجاهات طلاب جامعة الملك فيصل نحو العمل التطوعي كانت مرتفعة، بينما أشارت دراسة Khan وآخرون (٢٠٢٥: ٧) أن الاتجاهات نحو التطوع تلعب دورًا محوريًا في دعم المشاركة المدنية للشباب الباكستاني، وأن هذه الاتجاهات تؤثر بدرجة كبيرة في مستوى المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، مما يستدعي تنمية الوعي بروح التطوع لديهم، أما دراسة عمران (٢٠٢٠: ١١)، فقد أشارت إلى تباين ملحوظ في اتجاهات طلاب علم الاجتماع نحو العمل التطوعي من خلال الأبعاد الثلاثة، ما يكشف عن وجود درجات متفاوتة في إدراكهم ومواقفهم وسلوكهم، ويعكس هذا التصنيف أن الاتجاهات نحو العمل التطوعي بين طلاب الجامعات تتسم بتكامل الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية، مع تفاوت في درجات التفاعل بينها. كما يظهر أن تعزيز هذه الاتجاهات يتطلب تدخلات تعليمية ومجتمعية تهدف إلى ربط المعرفة بالممارسة، وتحفيز الدوافع الإيجابية، وتوفير فرص حقيقية للتطوع تلبي الطموحات الشخصية والمجتمعية في آنٍ واحد.

المحور الرابع: التحديات التي تواجهك في التطوع.

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الرابع ما التحديات التي تواجه طلاب قسم الاجتماع في العمل التطوعي؟

- **أظهرت النتائج الإحصائية للدراسة الكمية** فيما يتعلق بالمحور الرابع: التحديات التي يواجهها الطلاب في العمل التطوعي وجود عدة تحديات تعوق مشاركتهم في الأنشطة التطوعية، ويتضح ذلك فيما يلي:

جدول (١٢) التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية و كا٢

للمحور الرابع (التحديات التي تواجهك في التطوع)

م	البنود	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	اتجاه البند	كا٢	مستوي الدلالة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%							
١١	إذا وجدت فرصة مناسبة، سأشارك في عمل تطوعي.	٢٩٥	٨٧.٨٠	٣٦	١٠.٧١	٠	٠.٠٠	٢.٨٩	٠.٣١	٩٦.٣٧	مرتفع	٤٥٢.٨٠	٠.٠١	٢
١٢	أبحث عن فرص تطوعية تتناسب مع اهتماماتي.	٢٦٥	٧٨.٨٧	٦١	١٨.١٥	١٠	٢.٩٨	٢.٧٦	٠.٤٩	٩١.٩٦	مرتفع	٣٢٥.١٣	٠.٠١	٤
١٣	أتمنى أن يكون العمل التطوعي جزءًا من دراستنا الجامعية.	٢٩٩	٨٨.٩٩	٣٠	٨.٩٣	٧	٢.٠٨	٢.٨٧	٠.٣٩	٩٥.٦٣	مرتفع	٤٧٠.٧٠	٠.٠١	٣
١٤	أرغب في الاستمرار في التطوع حتى بعد التخرج.	٢٥١	٧٤.٧٠	٦٩	٢٠.٥٤	١٦	٤.٧٦	٢.٧٠	٠.٥٥	٨٩.٩٨	مرتفع	٢٧١.٣٠	٠.٠١	٥

م	البنود	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	اتجاه البند	كا٢	مستوي الدلالة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%							
١٥	أرى أن التطـــــوع يســـاعدني علـــى تطـــوير مهـــاراتي الشخصية والمهنية.	٣٠٧	٩١.٣٧	٢٨	٨.٣٣	١	٠.٣٠	٢.٩١	٠.٣٠	٩٧.٠٢	مرتفع	٥١٢.٥٢	٠.٠١	١
	المجموع الكلى	١٤١٧	٨٤.٣٥	٢٢٤	١٣.٣٣	٣٤	٢.٠٢	٢.٨٣	٠.٤١	٩٤.٣٣	مرتفع	٤٠٦.٤٩	٠.٠١	

* قيمة (كا٢) الجدولية عند مستوى (٠.٠١) = ٩.٢١٠ ، وعند مستوى (٠.٠٥) = ٥.٩٩١ لدرجة حرية (٢)

أظهرت نتائج التحليل أن جميع قيم كا² لبنود المحور الرابع "التحديات التي تواجهك في التطوع" دالة عند مستوى (٠.٠١)، إذ تجاوزت القيم المحسوبة القيمة الجدولية بدرجة حرية (٢)، مما يدل على وجود اتساق داخلي في استجابات أفراد العينة، ويعكس وضوحًا في توجهاتهم نحو هذا البعد وعدم تشتت التكرارات بين بدائل الإجابة الثلاثة (نعم، إلى حد ما، لا).

وأظهرت نتائج المحور الرابع: التحديات التي يواجهها الطلاب في العمل التطوعي، كما هو موضح بالجدول رقم (١٢)، وجود تحديات تعوق مشاركة الطلاب في الأنشطة التطوعية، إذ بلغت نسبة الموافقة العامة على هذا المحور ٧٩.٠٠%، مع متوسط حسابي قدره ٢.٣٧ من ٣، مما يشير إلى وجود تحديات، وعلى الرغم من أن هذه النسبة أقل مقارنة ببقية المحاور، إلا أن هناك توافقًا عامًا بين أفراد العينة على أن هذه التحديات تمثل عائقًا حقيقياً في مشاركتهم التطوعية، وتمثلت هذه التحديات في نقص الفرص التطوعية المتاحة داخل الحرم الجامعي، حيث جاءت العبارة "عدم توفر فرص تطوعية مناسبة في الجامعة" في المرتبة الأولى بنسبة ٨٥.٣٢%. وهو ما يعني أن الطلاب يواجهون صعوبة في العثور على فرص تطوعية مناسبة، ويعكس غياب التنسيق الكافي بين الجامعات والمنظمات التطوعية لتوفير مثل هذه الفرص، تلتها العبارة "نقص الدعم المؤسساتي من قبل الجامعة أو الجمعيات التطوعية" بنسبة ٨٠.٤٧%. ويُظهر هذا أن العديد من الطلاب يعانون من ضعف الدعم المؤسسي، سواء كان ماديا أو معنويا، من قبل الجامعات أو المنظمات التطوعية، وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلاب يشعرون بأن هناك نقصًا في الحوافز التي تشجعهم على المشاركة في الأنشطة التطوعية، أما العبارة "قلة الوقت المتاح للمشاركة بسبب العبء الدراسي" فقد حصلت على نسبة موافقة بلغت ٧٨.٢٢%. لوجود ضغوط أكاديمية أدت إلى تقليل فرص مشاركتهم في الأنشطة التطوعية، وأخيرًا، كانت أقل نسبة موافقة على العبارة "التحديات المالية التي قد تترتب على المشاركة في الأنشطة التطوعية"، حيث بلغت ٦٩.٥٠%. على الرغم من أن هذه النسبة كانت الأقل، إلا أنها تشير إلى أن بعض الطلاب قد يشعرون بوجود عوائق مالية تمنعهم من المشاركة في الأنشطة التطوعي، وهو ما اتفق مع النتيجة التي توصل إليها Goffman (1959)حول تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على سلوك الأفراد وتوجهاتهم نحو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

ونستنتج مما سبق أن التحديات المرتبطة بنقص الفرص التطوعية، وضعف الدعم المؤسسي، والضغوط الأكاديمية، والتحديات المالية تشكل أهم العقبات التي تحول دون مشاركة الطلاب في العمل التطوعي. لذلك، من الضروري أن تعمل الجامعات على تعزيز الدعم للأنشطة التطوعية

من خلال توفير فرص تطوعية متنوعة، وتقديم حوافز مادية ومعنوية تشجع الطلاب على المشاركة في العمل التطوعي.

- **أظهرت نتائج مقابلات في الشق الكيفي** للدراسة بالمحور الرابع:تنوعا في تحديات العمل التطوعي التي تواجه الطلاب عند المشاركة في الأنشطة التطوعية، نوجزها فيما يلي:

ركزت آراء طلاب الفرقتين الأولى والثانية على تحديات ذات أبعاد نفسية وشخصية واجتماعية. فقد أشار عدد منهم إلى أن ***"قلة الوقت وعدم وجود فرص وضغوط دراسية والكسل"*** تمثل عقبات حقيقية تحول دون مشاركتهم، كما أشار بعض الطلاب إلى ***"ضيق الوقت، وقلة الوعي، ونقص الدعم، وقلة الفرص، والقلق بشأن التكاليف، ونقص المهارات، والضغوط الاجتماعية"*** تُضعف الحافز لديهم، ومن بين أهم الآراء قول أحد الطلاب: ***"قلة الثقة بالنفس والانطوائية وعدم الوعي الكافي في المجتمع بأهمية التطوع، واعتقاد البعض أن التطوع مضيعة للوقت والجهد"***. وأكد أحد الطلاب: ***"ممكن الطلاب لو بيشتغلوا وبينزلوا الكلية أو في أي التزامات تانية ممكن ده يبقى بيعطلهم عن إنهم يشاركوا في أي عمل تطوعي، وممكن ميبقاش عندهم فكرة عن العمل التطوعي"***، مما يعكس عدم إدراك لماهية التطوع.

كما أشار بعض الطلاب إلى ***"خوف الطلاب من المشاركة في العمل التطوعي بمعنى خوفهم من تحمل المسؤولية، وعدم معرفتهم بالعمل التطوعي منذ الصغر"***، في حين قال طالب آخر عن الحيرة والارتباك: ***"إحنا مش عارفين نبدأ منين أو ممكن يكون في كسوف وخوف شوية"***. وأشار أحد الطلاب إلى ***"عدم وجود أماكن للتطوع بالقرب منه"***، بما يفيد غياب البنية التحتية المحلية الداعمة، بينما ركز طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة على تحديات أكثر تنظيمية ومؤسسية، فقد أشار أحد طلاب الفرقة الثالثة إلى أن ***"كل شخص وله رغبات بس أكتر الأسباب اللي أنا بشوفها التكلفة"***، في حين عبّر طالب آخر عن أنه ***"مفيش وقت يناسب أو مش عارفين أهمية عمل تطوعي بشكل كويس، مش عندهم خلفية كاملة"***. كما تضمنت الآراء ملاحظات حول ***"جهل بمعنى العمل التطوعي والمؤسسات التي تتيح الفرص لها"***، و***"عدم تحديد دور واضح للمتطوع وعدم توافر برامج خاصة للتدريب فيه"***، مما يشير إلى وجود مشكلات في إعداد المتطوعين وتنظيم أدوارهم، وقال بعض الطلاب أن ***"ضغوط الدراسة والامتحانات، ونقص الوعي بأهمية العمل التطوعي، ونقص الدعم النفسي والاجتماعي"*** تُشكل عقبات فعلية، وأكد طالب في الفرقة الرابعة على هذا المعنى بقوله: ***"أعتقد إن من أهم العقبات هي إن مفيش وقت كافي بسبب ضغط الدراسة، وكمان أحيانًا مفيش توعية كافية بفرص التطوع المتاحة"***، مضيفًا: ***"فيه***

ناس بتكون عندها رغبة تشارك لكن مش عارفة تبدأ منين أو بتحس إن مفيش تشجيع كافي من الكلية"، كما أشار طالب آخر إلى *"**قلة الحوافز والتشجيع، وغياب الدعم المؤسسي، والضغط الأكاديمي، وضيق الوقت**"*، وذكر أحد الطلاب أنه *"**فيه عقبات بتكون خاصة يعني فيه ظروف أوقات بتمنع الطالب إنه ينزل عمل تطوعي سواء شغل أو حياته الخاصة، وشايفة إن فيه ناس عندها وقت فراغ بس مستهترة بالموضوع**"*،وقدم الطلاب آراء حول تحديات مثل: *"**صعوبة التنسيق مع المؤسسات الخارجية وأخذ التصاريح**"*، و*"**قلة مرونة الكلية للحريّة في الأعمال التطوعية.**"*

اتضح من نتائج مقابلات المحور الرابع: تحديات العمل التطوعي وجود فروقًا لها دلالة بين طلاب الفرق الدراسية المختلفة، حيث يركز طلاب الفرقتين الأولى والثانية على المعوقات ذات الطابع الذاتي والنفسي، مثل *"**قلة الثقة بالنفس**" و"**الخوف من المسؤولية**"*، *و*ضعف الوعي العام بمفهوم التطوع، بينما تميل آراء طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة إلى التركيز على العقبات المرتبطة بالعوامل التنظيمية والمؤسسية والممارسات الإدارية، مثل *"**غياب البرامج التدريبية**"*، *و*"**ضعف التنسيق المؤسسي**"*، *و*"**ضغط الجدول الدراسي** "*، ما يعكس تطورًا في وعي الطلاب كلما تقدموا في الدراسة، وتزايد إدراكهم لطبيعة العقبات الإدارية والتنظيمية التي تحد من المشاركة التطوعية في البيئة الجامعية، والمعوقات اللوجستية مثل *"**بعد الاماكن التطوعية عن مكان سكني**"*و *"**عدم وجود أماكن تطوعية في محيطي**"*، وتفسر نظرية الممارسة اتجاهات طلاب علم الاجتماع نحو مشاركة التطوعية من خلال الحقل الجامعي كمنظومة مؤسسية قد تشجّع أو تعرقل التطوع.

واتفقت معظم الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية في وجود عدة معوقات أمام مشاركة طلاب الجامعات بشكل عام، وطلاب العمل الاجتماعي بشكل خاص نحو التطوع والمشاركة المجتمعية ونوجزها فيما يلي:

- **فيما يتعلق بالمعوقات المؤسسية (المرتبطة بالمؤسسات التعليمية أو التطوعية)، فقد أشارت** دراسة الدامي وإدريس (٢٠٢٣: ٥٠٤) إلى ضعف دور المدارس والجامعات في تعزيز ثقافة العمل التطوعي، وغياب التوعية بأهميته كأحد أبرز الأسباب التي تؤدي إلى عزوف الطلاب عن المشاركة. كما بيّنت دراسة بهنسي (٢٠٢٢: ٨٨٤) أن البيئة الجامعية تعاني من ضعف واضح في دعم ثقافة العمل التطوعي،عدم قدرة الموارد البشرية داخل المؤسسات التعليمية على تحفيز الطلاب في المشاركة التطوعية. وتؤكد دراسة عثمان (٢٠٢٣: ٩) وجود معوقات مؤسسية من داخل مؤسسات العمل التطوعي نفسها، مثل

غياب الإشراف الملائم أو ضعف البنية التنظيمية. وكشفت دراسة العجمي (٢٠١٩: ٣١١) عن افتقار الجامعات إلى قيادات تربوية قادرة على توجيه وتفعيل الأنشطة التطوعية بالشكل المطلوب.

- **أما المعوقات التنظيمية والإدارية (المرتبطة بتنظيم المبادرات وإدارتها)، فقد** أظهرت دراسة الزبالي (٢٠٢١: ٩٩) أن أحد أهم المعوقات يتمثل في ضعف الإعلان عن الفرص التطوعية، حيث بلغت نسبة المشاركين الذين أشاروا إلى هذه المشكلة ٧٠%. وأشارت دراسة العريفي والعتيبي (٢٠٢٢: ٢٠٥) إلى تعارض أوقات تنفيذ المبادرات مع الجدول الدراسي، وضعف وعدم وضوح فكرة المبادرة لدى الطلاب، ما يحدّ من قدرتهم على المشاركة الفعالة. وبهذا، تُعدّ المعوقات التنظيمية من أكثر العوامل تأثيرًا على فرص المشاركة الفعلي في العمل التطوعي، وبخاصة ما يتعلق بغياب التنسيق، أو نقص المعلومات، أو غموض الأهداف.
- **وفيما يتعلق بالمعوقات الشخصية (المرتبطة بالطالب ذاته)، فتؤكد** دراسة العريفي والعتيبي (٢٠٢٢: ٢٠٥) ودراسة العجمي (٢٠١٩: ٣١١) أن تعارض الأنشطة التطوعية مع الالتزامات الدراسية يعد من أبرز المعوقات الشخصية. كما أظهرت دراسة Abuiyada (2018) أن ضيق الوقت الناتج عن ضغوط الدراسة يُعد من أهم الأسباب التي تحول دون انخراط الطلاب في العمل التطوعي. كما أشارت إليه دراسة العجمي (٢٠١٩: ٣١١) إلى أن الحالة الاقتصادية لبعض الأسر تلعب دورًا سلبيًا في إضعاف فرص مشاركة أبنائها في الأعمال التطوعية، لانشغالهم بالبحث عن مصادر دخل أو عدم قدرتهم على تحمّل نفقات مرتبطة بالتطوع.
- **أما المعوقات المجتمعية (المرتبطة بالبيئة الاجتماعية والثقافية للطالب)، فقد** أوضحت دراسة عثمان (٢٠٢٣: ٩) أن بعض المعوقات تتصل بالمجتمع ذاته، سواء على مستوى التقدير الاجتماعي لمفهوم العمل التطوعي، أو محدودية دعم المجتمع للمبادرات التطوعية، أو ضعف الروابط بين المؤسسات التطوعية والمجتمع المحلي ويمكن الاستدلال على أن غياب ثقافة عامة داعمة للعمل التطوعي، وعدم اندماج المبادرات التطوعية ضمن البنية الاجتماعية الأوسع، يشكل أحد العوائق التي تضعف استدامة المشاركة التطوعية لدى الشباب.

وتفسر نظرية الدور التحديات التي تواجه الطلاب في مشاركتهم التطوعية من خلال إدراك الطالب أن دوره الاجتماعي يشمل العمل التطوعي، فمن المرجح أن تكون اتجاهاته إيجابية تجاهه، أما إذا حدث صراع دور بين مسؤولياته الدراسية أو الاقتصادية وبين التوقعات المجتمعية، فقد يُظهر اتجاها سلبيًا أو متحفظًا تجاه التطوع، وقد يفسر **الغموض في الدور** تباين اتجاهات الطلاب، مثل غياب سياسات جامعية واضحة تدعم أو تُقيّم العمل التطوعي، مما يجعل الدور التطوعي اختيارياً .

المحور الخامس: الاقتراحات لدعم الجامعة للعمل التطوعي.

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الخامس والأخير كيف تعزز الجامعة ثقافة العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية للطلاب؟

- **أظهرت النتائج الإحصائية للدراسة الكمية** فيما يتعلق بالمحور الخامس: الاقتراحات لدعم الجامعة للعمل التطوعي أن طلاب قسم الاجتماع لديهم وعيًا عالٍ بأهمية دعم الجامعة للعمل التطوعي، كما هو موضح فيما يلي:

جدول رقم (١٣) يوضح التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية و كا^{2}

للمحور الخامس (كيف يمكن للجامعة دعم العمل التطوعي؟)

م	البنود	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	اتجاه البند	كا^{2}	مستوي الدلالة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%							
١٦	لا أملك وقتًا كافيًا للمشاركة في العمل التطوعي بسبب الدراسة.	٩٥	٢٨.٢٧	١٥٧	٤٦.٧٣	٨٤	٢٥.٠٠	٢.٠٣	٠.٧٣	٦٧.٧٦	متوسط	٢٧.٦٦	٠.٠١	٥
١٧	لا أجد فرصًا تطوعية تناسبني.	١٥١	٤٤.٩٤	١٢٩	٣٨.٣٩	٥٦	١٦.٦٧	٢.٢٨	٠.٧٣	٧٦.٠٩	متوسط	٤٤.١٦	٠.٠١	٤
١٨	بعض الأعمال التطوعية غير منظمة، مما يقلل من حماسي للمشاركة.	١٥٩	٤٧.٣٢	١٢٢	٣٦.٣١	٥٥	١٦.٣٧	٢.٣١	٠.٧٤	٧٦.٩٨	متوسط	٤٩.٦٣	٠.٠١	٣
١٩	لا يوجد تشجيع كافٍ من الجامعة للمشاركة في التطوع.	٢١٣	٦٣.٣٩	٨١	٢٤.١١	٤٢	١٢.٥٠	٢.٥١	٠.٧١	٨٣.٦٣	مرتفع	١٤٣.٤١	٠.٠١	٢

م	البنود	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	اتجاه البند	كا٢	مستوي الدلالة	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%							
٢٠	أرى أن هنـاك حاجـة لتقديم حوافز للطـلاب المتطوعين.	٢٦٣	٧٨.٢٧	٥٨	١٧.٢٦	١٥	٤.٤٦	٢.٧٤	٠.٥٣	٩١.٢٧	مرتفع	٣١٣.٦٣	٠.٠١	١
	المجموع الكلى	٨٨١	٥٢.٤٤	٥٤٧	٣٢.٥٦	٢٥٢	١٥.٠٠	٢.٣٧	٠.٦٩	٧٩.٠٠	مرتفع	١١٥.٧٠	٠.٠١	

* قيمة (كا٢) الجدولية عند مستوى (٠.٠١) = ٩.٢١٠ ، وعند مستوى (٠.٠٥) = ٥.٩٩١ لدرجة حرية (٢)

كشفت نتائج التحليل أن جميع قيم كا² لبنود المحور الخامس "كيف يمكن للجامعة دعم العمل التطوعي؟" دالة عند مستوى (٠.٠١)، حيث تجاوزت القيم المحسوبة القيمة الجدولية لدرجة حرية (٢)، مما يؤكد اتساق استجابات عينة الدراسة حول هذا البعد وعدم تشتت آرائهم بين بدائل الإجابة الثلاثة (نعم، إلى حد ما، لا)، بما يعكس وضوحًا في توجهاتهم الجماعية نحو دعم العمل التطوعي.

وأظهرت نتائج المحور الخامس كما هو موضح بالجدول رقم (١٣) أن طلاب قسم الاجتماع لديهم وعياً عالٍ بأهمية دعم الجامعة للعمل التطوعي، ويؤكد اتجاههم الإيجابي وموافقتهم المرتفعة على عبارات المحور الخامس فهمًا للدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعية في تعزيز ثقافة التطوع، فقد بلغت نسبة الموافقة (٩٧.٣٣%)، وتظهر المتوسطات الحسابية المرتفعة لجميع العبارات اتجاها إيجابياً لجميع أفراد العينة حول ضرورة تدخل الجامعة بآليات واضحة ومحددة لدعم العمل التطوعي، فقد جاءت المطالبة "بتوفير فرص تطوعية للطلاب، خاصة طلاب القسم"، في المرتبة الأولى بنسبة (٩٨.٥١%)، مما يؤكد أن غياب الفرص المنظّمة يشكل إحدى العقبات الأساسية أمام مشاركة الطلاب في الأنشطة التطوعية،ويدل ارتفاع نسبة الموافقة على أهمية "تعاون الجامعة مع مؤسسات المجتمع المحلي" بنسبة (٩٧.٩٢%) "وتنظيم الحملات التعريفية بالتطوع" بنسبة (٩٧.٩٢%) على إدراك الطلاب لضرورة بناء شراكات بين الجامعة والمجتمع المحلي من خلال المؤسسات الحكومية والأهلية والخيرية لتعزيز ثقافة المشاركة الفعالة، وتؤكد موافقتهم المرتفعة على أهمية "تقديم المكافآت وشهادات التقدير"بنسبة (٩٧.٠٢%)، "ودمج العمل التطوعي ضمن برامج التدريب الميداني" بنسبة (٩٥.٧٣%)، وأن الطلاب لا يعتبرون التطوع جهداً إضافياً فحسب، وإنما جزءاً لا يتجزأ من صميم تخصصهم العلمي والأكاديمي والمهني.

ونستنتج مما سبق ضرورة تبني الجامعات لسياسات داعمة للعمل التطوعي ترتكز على توفير الفرص، وبناء شراكات مع المجتمع المحلي بكافة مؤسساته، وتقديم حوافز لتشجيع الطلاب، ودمج التطوع ضمن المناهج التعليمية والتدريبية، بما يضمن تحقيق الفائدة المثلى للطلاب والمجتمع على حد سواء.

– **تضمنت نتائج المقابلات في الشق الكيفي** من الدراسة بالمحور الخامس: اقتراحات لتعزيز دور الجامعة تنوعًا في تصورات طلاب قسم الاجتماع حول دور الجامعة في دعم المشاركة التطوعية، **من خلال بعدين رئيسيين، نوجزهم فيما يلي:**

١- **دور الجامعة في تنمية ثقافة التطوع وتشجيع الطلاب على المشاركة المجتمعية: أشارت** آراء طلاب الفرقتين الأولى والثانية إلى ضرورة تهيئة بيئة مشجعة للتطوع، من خلال "***توفير الفرص التطوعية، وأن يكون التطوع إلزامياً، ونشر ثقافة العمل التطوعي***"، وأكد أحد الطلاب على أهمية دور الجامعة بقوله: "***الجامعة ممكن تعمل ندوات بأهمية المشاركة المجتمعية، وأن إحنا نساعد ويبقى لينا دور دايمًا، ومش شرط طلاب الاجتماع فقط***". واقترح طلاب آخرون "**تخصيص ساعات دراسية للعمل التطوعي**"، مؤكدين أن "**ممكن توفر الجامعة فرص للتطوع، وتعلن عنها بحيث اللي عاوز يشارك يلاقي الفرصة**"، بينما أظهر طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة وعياً أكثر شمولًا بدور الجامعة التنظيمي والمؤسسي في دعم التطوع، فقد أشار أحد الطلاب إلى أن "***تعمل الجامعة بتحفيز الطلاب على العمل التطوعي ومدى أهميته وأنه يعود عليهم بالنفع***"، مؤكدًا على "***تكوين مجموعات والنزول والمشاركة في العمل التطوعي داخل المدن والقرى تحت إشراف الجامعة***"، و"***عمل ندوات وحملات تحثهم على أهمية العمل التطوعي***". كما تضمنت الآراء مقترحات مثل "***تنظيم فعاليات تطوعية ومتابعة التطوع***"، و"***التوجيه لمؤسسات عن طريق التدريب***"، و"***نشر ثقافة التطوع داخل الجامعة***"، "***وتنسيق الجامعة مع منظمات المجتمع المدني وتوفير فرص تدريبية***". كما أكد طلاب آخرون على أن "***الجامعة يجب أن تنسق مع منظمات المجتمع المدني، وتفتح فرص تدريب تطوعي***"، و"***تعرض عمل تطوعي سابق مصور، وتعرض فرحة الناس أثناء المساعدة***". وتكررت الإشارة إلى "***تعزيز الوعي، ودعم المشاريع الطلابية، وتقديم الدعم المالي، وتوفير التدريب.***"

٢- **مبادرات مقترحة لتعزيز تطوع الطلاب:** إقترح طلاب الفرقتين الأولى والثانية مبادرات تعريفية وتثقيفية وتوعوية، حيث أكد بعضهم على أهمية "***مبادرة توعوية: التعريف أكثر بالأماكن التي يتم فيها ممارسة العمل التطوعي***"، و"***إنشاء نادي تطوعي لتعزيز ثقافة التطوع وتنظيم فعاليات***". كما اقترح الطلاب أفكار مثل "***عمل جروبات وتدريب الطلاب ثم المشاركة***"، واقتُرحت "***منصة تطوعية مثل جروب على واتساب وبدء مبادرات حتى لو بسيطة***"، إلى جانب تأكيد بعضهم على "***ضرورة وجود دعم مالي ومعنوي للطلاب***"، بينما اقترح طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة عدة مبادرات لتعزيز التطوع لدى طلاب الجامعة، واتسمت مقترحاتهم بالتنوع والشمول والتركيز على الجوانب التنظيمية والتنفيذية، ومنها "***إطلاق حملة توعية داخل الجامعة وعلى وسائل التواصل الاجتماعي***"، و"***تفعيل مشاركة***

الطلاب في تجارب تطوعية تحت إشراف مؤسسات تطوعية"، و***"تنظيم ورش عمل وبرامج تبادل طلابي"***، و***"عرض تجارب المتطوعين السابقين من خلال منصة رقمية"***. وبرزت فكرة ***"مبادرة شارك _ تعلم _ أثر"*** كأحد المشاريع التطبيقية التي يقترحها الطلاب وتهدف إلى ربط الطلاب بالمجتمع، كما اقترح أحد الطلاب ***"مبادرة تطوع علم الاجتماع"*** والتي تتضمن ***"تنظيم ندوات، وتشكيل فرق عمل، وتقييم المشاريع"***، ***وربط التطوع بالمنهج الدراسي، وتضمين العمل التطوعي في مشروعات التخرج"***، و***"دعوة متطوعين للحديث في المحاضرات"***. كما تضمنت بعض المقترحات ***"تنفيذ مبادرات خدمية في الميدان، كزيارة المستشفيات أو المدارس لحل مشكلات موجودة"***، واقترح بعض الطلاب ***"عقد مؤتمرات طلابية للتوعية بالحقوق والواجبات تجاه المجتمع"***.

وفي هذا السياق اتفقت الدراسات السابقة مع ماتوصلت إليه دراستنا الحالية من حيث طرح رؤى متعددة بشأن الآليات التي يمكن أن تعزز من فعالية العمل التطوعي داخل البيئة الجامعية. فقد اقترحت دراسة نصار والحناكي (٢٠٢٢: ٢٧٣) عددًا من المتطلبات المؤسسية، من ضمنها إقامة فعاليات توعوية، ودعم المبادرات الطلابية، ووضع تشريعات منظّمة، واعتماد العمل التطوعي كمكون أكاديمي من متطلبات التخرج، وأما دراسة العريفي والعتيبي (٢٠٢٢: ٢٠٥)، فقد أظهرت اتجاهات إيجابية قوية لدى طلاب الجامعة نحو المبادرات التطوعية، حيث جاءت عبارة "يساعدني العمل التطوعي على اكتساب الخبرات" في المقدمة، بينما مثّلت عبارة "لن تنجح المبادرات التطوعية إلا إذا كان الطالب متفرغًا لها" أعلى الاتجاهات السلبية، ما يشير إلى ضرورة التوازن بين الأعباء الأكاديمية والمشاركة التطوعية. كما اقترحت الدراسة نفسها آليات محددة من ضمنها إنشاء لجنة طلابية داخل الكليات تُعنى بالمبادرات، وتوفير قاعدة بيانات محدثة تشمل المتطوعين والمستفيدين وجهات الدعم، بما يسهم في تحقيق التنسيق والاستدامة.

وأظهرت نتائج مقابلات المحور الخامس: دور الجامعة في تعزيز العمل التطوعي اختلاف في نوعية الآراء بين الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة، حيث جاءت آراء طلاب الفرقتين الأولى والثانية أكثر ارتباطًا بالتوعية والتحفيز، في حين تميزت آراء طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة بمستوى أعلى من الوعي التنظيمي والربط بالقضايا المجتمعية وضرورة التوفيق بين التطوع والمناهج الدراسية، بما يؤكد على ضرورة تبني الجامعة لعدة أدوار تبدأ بالتوعية وتنتهي بالتنظيم المؤسساتي المستمر لتنظيم مشاركة طلاب الجامعة في الأنشطة التطوعية.

وأكدت نتائج الدراسات فيما يتعلق بدور الجامعة في تعزيز ثقافة التطوع لدى طلابها على ضرورة دمج العمل التطوعي في البرامج الأكاديمية والأنشطة الطلابية، باعتباره وسيلة لترسيخ قيم المواطنة الفاعلة. فقد أوصت دراسة أحمد (٢٠٢٠: ٣٠) بأهمية دمج العمل التطوعي في البرامج الأكاديمية والأنشطة الطلابية، مع توفير حوافز ملموسة لتشجيع الاستمرارية والمشاركة. كما بيّنت دراسة الحمدان (٢٠٢٤: ٦٢) أن الدوافع الرمزية والمعنوية تحتل أهمية كبيرة، حيث عبّر ٦٤.٥% من المبحوثين عن تفضيلهم للحوافز المعنوية، فيما رغب ٥٥% منهم في الحصول على شهادة تقدير، وهو ما يدل على أهمية التقدير الرمزي في تعزيز المشاركة.

كما شددت بعض الدراسات على أهمية الوعي المجتمعي بدور العمل التطوعي، مثلما بيّنت دراسة هربش وجبر (٢٠١٣: ٤٩٩) التي دعت إلى تعزيز الوعي خارج أسوار الجامعة عبر وسائل الإعلام، وتقدير جهود الطلبة المتطوعين. وأكدت دراسة الحلواني (٢٠٢٤: ٨٦) على مساهمة جامعة فيلادلفيا بنسبة ٧٢.٠٤% في تعزيز ثقافة العمل التطوعي، مع تفوق المجال الأكاديمي بنسبة ٧٧.٣٨%، مما يدل على تأثير البيئة التعليمية في تنمية هذه الثقافة، ولفتت دراسة زيدان (٢٠١٨: ٩١) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين سياسات إدارة الجامعة وتعزيز قيم المشاركة المجتمعية لدى الطلاب. كما بيّنت دراسة كلير (٢٠١٤) أن مواءمة ممارسات المؤسسات التعليمية مع تطلعات الشباب عنصر حاسم في تحفيز التطوع.

وتطرقت بعض الدراسات إلى أهمية التعاون بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني، مثلما أوصت دراسة Hall & Green (2004: 33) بتعزيز الحوار بين مؤسسات التعليم العالي والقطاع التطوعي وصناع القرار. وخلصت دراسة Janoski & Wilson (1998: 495) إلى أن البرامج الإلزامية للخدمة المجتمعية يمكن أن تكون محفزًا فعالًا بشرط دعمها بقيم المواطنة، وأوصت أيضًا بعض الدراسات بوضع سياسات تنظيمية داعمة داخل الجامعة، وشددت دراسة العريفي والعتيبي (٢٠٢٢: ٢٠٥)على ضرورة وجود بنى تنظيمية وآليات واضحة، بما في ذلك مواءمة الجداول الدراسية مع الأنشطة التطوعية. وبيّنت دراسة الحوتي (٢٠٢١: ٣٣٣) أهمية تخصيص مكافآت مادية من ميزانية الجامعة لتحفيز الطلاب على مشاركة في برامج تعليم الكبار. واقترحت دراسة عبد العال (٢٠٢٣: ١٥٣٠) تعزيز وعي الشباب من خلال ورش عمل وندوات وتوعية أسرية.

الاستنتاجات والتوصيات

أولًا: الاستنتاجات.

أظهرت البيانات الكمية أن هناك إدراكًا معرفياً عاليًا لدى الطلاب بأهمية العمل التطوعي، وقد تجلى في نسب موافقة مرتفعة عكست فهمًا واضحًا لأدواره الأكاديمية والمجتمعية. غير أن هذا الوعي لا يتوزع بالتساوي بين جميع المستويات الدراسية؛ إذ يميل طلاب الفرق الأولى والثانية إلى تصور العمل التطوعي من منظور ديني وخيري وإنساني، في حين يظهر طلاب الفرق الثالثة والرابعة فهمًا أكبر وأكثر شمولًا يرتبط بالمفاهيم السوسيولوجية كالتكافل الاجتماعي، والمسؤولية الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي، وهو ما يدل على تأثير التكوين الأكاديمي وتراكم الخبرات الميدانية في تطور الإدراك المعرفي.

أظهرت النتائج أن الطلاب يتبنون موقفًا إيجابيًا واضحًا تجاه العمل التطوعي، ويرون فيه وسيلة لتطوير الذات وتحقيق الانتماء المجتمعي. وقد كشفت المقابلات النوعية عن أن العمل التطوعي يمثل لدى بعض الطلاب مصدرًا للرضا النفسي وتحقيق الذات، ويرتبط في أذهان آخرين بالقيم الدينية والإنسانية، مما يعكس حضورًا قويًا للبُعد القيمي والوجداني في تشكيل الاتجاهات. وتبيّن أن طلاب الفرق العليا يربطون بين التطوع والممارسة المهنية لعلم الاجتماع، في حين ينظر طلاب الفرق الدنيا إلى التطوع من منظور شعوري وإنساني فقط، وهو ما يعكس الفروق المرتبطة بالتطور الأكاديمي في تشكيل الموقف الوجداني.

أظهرت النتائج وجود استعداد فعلي للمشاركة لدى نسبة كبيرة من الطلاب، إلا أن هذا الاستعداد لا يترجم بالضرورة إلى ممارسة منتظمة، إذ تظل نسبة المشاركة الفعلية منخفضة مقارنة بمستوى المعرفة والموقف الوجداني. وتكشف هذه الفجوة بين الاتجاه والسلوك عن محدودية في البنية المؤسسية التي تتيح فرصًا تطوعية منتظمة ومتكاملة، فضلًا عن غياب منظومات دعم واضحة داخل الجامعة.

وأوضحت النتائج أن الإناث والطلاب بالمناطق الريفية يشكلون الشريحة الأكثر مشاركة في العمل التطوعي، وهو ما يشير إلى دور البنى الاجتماعية والجندرية في توجيه سلوك الطلاب. كما تبين أن المستوى الدراسي يلعب دورًا حاسمًا في تشكيل فهم الطلاب وموقفهم من العمل التطوعي، إذ تتطور المفاهيم والتصورات بالتوازي مع التكوين المعرفي والخبرات التراكمية.

وأظهرت النتائج النوعية أن مجالات الاهتمام التطوعي تتباين بين الطلاب؛ حيث يحتل المجال الصحي أولوية قصوى، يليه العمل المجتمعي والبيئي، بينما تراجع الحضور النسبي للمجال

التعليمي، الأمر الذي يُفسر إما بضعف المبادرات المحفزة في هذا المجال، أو بغياب وعي كافٍ بأهميته في عملية التنمية. كما تبين أن المشاركة في العمل التطوعي تسهم في تنمية المهارات الاجتماعية والمهنية بدرجات متفاوتة، إذ تتركز المكاسب في المراحل الأولى حول الجوانب الشخصية والتواصلية، بينما تتطور لاحقًا إلى كفايات ميدانية وتحليلية أكثر ارتباطًا بالتخصص الأكاديمي.

وتشير النتائج أيضًا إلى وجود وعي متقدم لدى طلاب الفرق العليا بأهمية دمج العمل التطوعي ضمن التكوين الجامعي، سواء من خلال وحدات مستقلة أو ضمن المقررات الدراسية. وقد اتضح ذلك في مطالبتهم بتوفير فرص تطوعية منظمة، وتقديم حوافز، وتنظيم حملات تعريفية، وتخصيص منصات إلكترونية تُيسر الوصول إلى الفرص التطوعية. بينما أظهرت نتائج المقابلات أن طلاب الفرق الدنيا يعانون من تصورات نمطية تختزل التطوع في كونه نشاطًا ثانويًا أو وسيلة لشغل وقت الفراغ.

وتبيّن أن الطلاب يواجهون مجموعة من العقبات التنظيمية والمؤسسية، والشخصية. وتشمل هذه العقبات ضعف التنسيق بين الجامعة والمنظمات المجتمعية، وقلة الفرص داخل الحرم الجامعي، وتعارض الالتزامات الدراسية مع المشاركة التطوعية. كما أظهرت النتائج وجود فروق في تصور التحديات بحسب المرحلة الدراسية؛ إذ يركّز طلاب الفرق الأولى والثانية على الجوانب النفسية كضعف الثقة أو الخوف من الفشل، في حين يبرز لدى طلاب الفرق الأعلى إدراك أكثر شمولًا لطبيعة التحديات المؤسسية والتنظيمية.

وأخيرًا، تؤكد النتائج أن العمل التطوعي لا يُمثل مجرد تجربة عابرة في حياة طلاب قسم الاجتماع، بل يشكل أحد المكونات الأساسية في بناء هويتهم الأكاديمية والمجتمعية، غير أن استدامة هذا الدور تتطلب إصلاحًا مؤسسيًا متكاملًا يعالج الفجوات القائمة بين الوعي والممارسة، ويعيد بناء العلاقة بين الجامعة والمجتمع المدني على نحو يرسخ مفهوم التطوع كمسار مهني واجتماعي متكامل.

ثانياً: التوصيات.

يمكن تقديم مجموعة من التوصيات بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات، وتتوزع هذه التوصيات على عدة مستويات:

المستوى المؤسسي: بإنشاء وحدة دائمة للعمل التطوعي داخل القسم أو الكلية، تتكفل بالتنسيق مع منظمات المجتمع المدني والهيئات المعنية، وتكون مسؤولة عن توفير فرص تطوعية حقيقية،

ملائمة للتخصصات والميول، بما يضمن تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة فعالة. كما يُستحسن ربط هذه الوحدة بمنصة إلكترونية رسمية تتيح للطلاب متابعة الفرص المتاحة، وتسجيل ساعات العمل، وتقديم تقارير دورية تساعد في التقييم والمتابعة.

المستوى الأكاديمي: دمج العمل التطوعي في البنية المعرفية للمقررات الدراسية بقسم الاجتماع، ليس فقط كمكون تكميلي، بل كمحور أساسي يُفعّل من خلال مشروعات ميدانية وتدريبات تطبيقية مرتبطة بقضايا المجتمع المحلي، وهو ما من شأنه أن يُسهم في تعزيز المهارات التحليلية، والقيادية، والتواصلية، لدى الطلاب، وتوسيع إدراكهم للأدوار الاجتماعية لعلم الاجتماع. كما توصي الدراسة بتصميم برامج إرشادية موجهة لطلاب الفرق الأولى، تسهم في توجيه فهمهم المبكر نحو مفاهيم ناضجة حول التطوع، بعيدًا عن النماذج الخيرية الضيقة، وتؤسس لتصورات ترتبط بالمشاركة المدنية وبناء رأس المال الاجتماعي.

دعم استدامة المشاركة: توفير حوافز متنوعة للطلاب المتطوعين، سواء كانت مادية (مثل احتساب ساعات التطوع ضمن متطلبات التخرج، أو تقديم جوائز لمشروعات متميزة)، أو معنوية (مثل شهادات تقدير موثقة، أو منح فرص تدريبية)، بما يسهم في ترسيخ قيمة العمل التطوعي في وعي الطلاب، ويعزز من دافعيتهم للاستمرارية في المشاركة في الأعمال التطوعية بما يخدم صالح المجتمع.

بناء المهارات: تنظيم ورش تدريبية منتظمة تستهدف تطوير الكفايات اللازمة للعمل التطوعي، مثل إدارة الوقت، والتواصل الفعال، والعمل الجماعي، والتخطيط للمبادرات المجتمعية، ويُفضل أن تُدمج هذه الورش ضمن خطة التدريب الميداني بالقسم، بحيث تكتسب طابعًا مؤسسيًا وتُسهم في بناء المهارات المهنية للمتخصص في علم الاجتماع.

المجال التنظيمي: وتقترح الدراسة تفعيل الشراكات المؤسسية بين الجامعة ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية، من خلال بروتوكولات تعاون تضمن إتاحة الفرص التطوعية أمام الطلاب، وتفتح أمامهم مجالات تطبيقية متنوعة داخل المجتمع المحلي، مع مراعاة التوازن بين البيئات الحضرية والريفية، بما يساعد على تقليص الفجوات النوعية التي كشفت عنها الدراسة.

المجال التوعوي: إطلاق حملات إعلامية دورية موجهة إلى الطلاب، تركز على الأثر الأكاديمي والاجتماعي للتطوع، وتستثمر تجارب سابقة ناجحة لطلاب القسم، مع استخدام وسائط متنوعة تشمل المحاضرات العامة، والنشرات المطبوعة، والمحتوى الرقمي على وسائل التواصل الاجتماعي. وينبغي أن تُصمم هذه الحملات بأسلوب يُراعي خصائص كل فرقة دراسية، بحيث

تستهدف في مراحلها الأولى بناء الوعي والتشجيع، وتنتقل تدريجياً إلى مراحل أكثر عمقًا تركز على المهارات والتنظيم.

التقييم والمتابعة: إجراء تقييم دوري لمشاركات الطلاب، يتناول التحديات التي واجهوها، ومدى تطور مهاراتهم، ويُفضّل أن يتم ربط هذا التقييم بنظام التوجيه الأكاديمي، بما يضمن جودة التجربة التطوعية واستمراريتها، ويُسهم في تطوير الخطط المستقبلية.

المراجع

أولًا: مراجع عربية.

١. أحمد، أسماء مصطفى عبد الرازق .(2020) .*برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتنمية مشاركة طالبات الجامعة في العمل التطوعي* .المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية – دراسات وبحوث تطبيقية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط.

٢. آدم، محمد سلامة. (١٩٨١). مفهوم الاتجاه في العلوم النفسية والاجتماعية .*مجلة العلوم الاجتماعية، ٨*.(4)

٣. أعراب، محمد. (٢٠١٥). بيير بورديو: مساره المهني ونظريته الاجتماعية .**مجلة دفاتر مختبر الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية،** (8) مركز الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب. ص ١١٤– ١١٥.

٤. أنصار، بيار .(1992) .**العلوم الاجتماعية المعاصرة** (ترجمة نخلة فريفر). الجزائر: المركز الثقافي العربي.

٥. بدوي، أحمد زكي(١٩٤٧) *أصول الخدمة الاجتماعية* (الطبعة الأولى).الاسكندرية، مكتبة النهضة المصرية.

٦. بدوي، أحمد زكي ٢٠٠٩معجم العلوم الاجتماعية القاهرة: ب.د.

٧. بهنسي، عبد القادر شيماء أحمد .(2022) .*تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء بعض الاتجاهات والممارسات العالمية الحديثة* .مجلة كلية التربية – جامعة الإسكندرية، ٨٨.(4)

٨. حجازي، نظمية. (٢٠٢٢). اتجاهات طلبة الخدمة الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية نحو العمل التطوعي في المؤسسات الطبية في ظل جائحة كورونا في محافظة طولكرم. مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٦.(3)

٩. الحربي، جميلة أبورشيد، والسلطان، فهد سلطان. (٢٠٢١) التطوع كوسيلة لتحقيق الضبط الاجتماعي: دراسة تطبيقية على طلاب وطالبات جامعة أم القرى .*المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب*، ٥.(23)

١٠. الحسن، إحسان محمد .(2015) .*النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة* (ط. ٣). دار وائل.

١١. الحلواني، إسماعيل عماد محمد سعيد .(2024) .*مساهمة جامعة فيلادلفيا في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها* .دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥١.(1)

١٢. الحمدان، معاذ بن عبدالعزيز بن علي. (٢٠٢٤). العوامل الاجتماعية المرتبطة باتجاهات الطلبة نحو المشاركة في العمل التطوعي .*مجلة المحفوظات، المجلد الرابع، العدد الأول* . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٣. الحمدان، معاذ بن عبدالعزيز بن علي. (٢٠٢٤). العوامل الاجتماعية المرتبطة باتجاهات الطلبة نحو المشاركة في العمل التطوعي .*مجلة المحفوظات، المجلد الرابع، العدد الأول* . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٤. حميد، محمد عبدالرازق أمين. (٢٠٢٢). التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية اتجاهات الشباب الجامعي نحو التطوع في الأزمات .*مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الفيوم*، .(29)

١٥. الحوتي، فتحية السيد. (٢٠٢١). نحو إنماء ثقافة التطوع لدى طلاب جامعة المنصورة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار: دراسة سوسيولوجية في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ (كلية الآداب أنموذجًا) .*مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة*، (69).

١٦. الحوراني، محمد عبدالكريم .(2008) .*النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع* (ط. ١). مجدلاوي للنشر والتوزيع.

١٧. الدامي، جلال براني، وإدريس، فتحي جاب الله. (٢٠٢٣) اتجاهات طلاب الخدمة الاجتماعية بجامعة طبرق نحو العمل التطوعي .*مجلة الأصالة*، (7).

١٨. درويش، عبد الكريم أبو الفتوح. (٢٠٠٣). بيير بورديو بين المادية الماركسية والروحانية الفيبرية: نحو اقتصاد سياسي للظواهر الرمزية .*عالم الفكر*، ٣١(3)، ١٩١ .192–المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

١٩. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (١٩٥٣)، مختار الصحاح، المطبعة الأميرية، القاهرة.

٢٠. الربيع، نوال عبد العزيز محمد. (٢٠٢٣). أثر جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن على اتجاهاتهن نحو العمل التطوعي من منظور خدمة الجماعة .*المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية*، ٢١.(1)

٢١. **الرواشدة، علاء زهير؛ القحطاني، نورة؛ العرب، أسماء ربحي** .(2020) *درجة الوعي بثقافة العمل الاجتماعي التطوعي كمؤشر للمسؤولية الاجتماعية: دراسة حالة* **Journal of Statistics Applications & Probability (J. Stat. Appl. Pro.)**، ٩(2).

٢٢. الزبالي، وائل بن علي .(2020) **اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو العمل التطوعي التخصصي وقت الأزمات: جائحة كورونا أُنموذجًا** .المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار العشرون.

٢٣. الزبالي، وائل بن علي (٢٠٢١). اتجاهات الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي: دراسة مسحية على طلاب جامعة الملك عبد العزيز .*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد الخامس، العدد السادس، ١-٣٠. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.

٢٤. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني .(1984) **.تاج العروس من جواهر القاموس** (الجزء ٢١). مطبعة الكويت.

٢٥. زوكي، نور شفاء عزّتي، أحمد بوزي، نور الجنة، آيمان أبو بكر، مؤر محمد، وأبو بكر أحمد منصور (٢٠٢٤). دور تطوع طلاب التعليم العالي في خدمة المجتمع من خلال سلوك المواطنة الطلابية .**مجلة برسونااليا بلاسار**، ٢٧(1).

٢٦. زيدان، شيرين حسن مبروك .(2018) .*الأبعاد التربوية لدور الإدارة الجامعية في تنمية قيم المواطنة والمشاركة المجتمعية لدى طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل* .دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، العدد ٩٩.

٢٧. سكوت، جون، ومارشال، جوردن .(2011) .**موسوعة علم الاجتماع** (ترجمة محمد الجوهري وآخرين، الطبعة الثانية، المجلد الأول، عدد ١٨٧٨). المركز القومي للترجمة.

٢٨. سكوت، جون، ومارشال، جوردن .(2011) .**موسوعة علم الاجتماع** (ترجمة محمد الجوهري وآخرين، الطبعة الثانية، المجلد الثاني، عدد ١٨٧٨). المركز القومي للترجمة.

٢٩. سكوت، جون، ومارشال، جوردن .(2011) .**موسوعة علم الاجتماع** (ترجمة محمد الجوهري وآخرين، الطبعة الثانية، المجلد الثالث، عدد ١٨٧٨). المركز القومي للترجمة.

٣٠. السلطان، فهد بن سلطان .(2009) .*اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي: دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود* .رسالة الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج العربي.

٣١. السيد، نهي محمد أحمد. (٢٠٢٥) الأبستمولوجيا النظرية لرساميل التطوع غير الرسمي: دراسة ميدانية .*مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الفيوم*، (23)، يناير.

٣٢. **الشهراني، عائض سعد أبو نخاع .(2008)** الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي: دراسة تحليلية للعلاقات التبادل والتكامل .*مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية*، 16(1).

٣٣. عبد العال، أميرة حسن. (٢٠٢٣) الاندماج الاجتماعي وعلاقته باتجاه الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ .*المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية*، (18)، ديسمبر.

٣٤. عبد المجيد، عبد الله إبراهيم يوسف، والسيد، تامر شعبان دسوقي .(2021) .*برنامج مقترح قائم على التكامل بين علم الأوبئة وعلم الاجتماع الطبي لتنمية الوعي بالأمراض الوبائية والجائحة وقيم المشاركة المجتمعية لدى طلاب كلية التربية* .مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية – جامعة الفيوم.

٣٥. عثمان، السعيد محمود السعيد، والمكاوي، إسماعيل خالد علي. (٢٠٢٠) ممارسة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعات في مصر: دراسة ميدانية .*مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، العدد ٥٨١، الجزء الثالث، يناير.

٣٦. عثمان، عبد الرحمن صوفي. (٢٠٢٣). دور الخدمة الاجتماعية في تحفيز الشباب الجامعي على المشاركة في الأعمال التطوعية. شؤون اجتماعية، ٤٠(١٦٠).

٣٧. العجمي، العجمي هادي بن راشد بن حثلين .(2019) .*اتجاهات طلاب جامعة الملك فيصل نحو العمل التطوعي والصعوبات التي يواجهونها في ممارسته* .مجلة العلوم التربوية، ٢٧(١، ج٣)، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

٣٨. العريفي، حصة بنت سعد، والعتيبي، منيرة بنت نايف .(2022) .*اتجاهات طلاب عمادة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود نحو العمل التطوعي وخدمة المجتمع* .مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، ٩(١). جامعة شقراء.

٣٩. العسكري، كفاح يحيى صالح، الشمري، محمد سعود صغير، العبيدي، علي محمد . (2012)*نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية* (الطبعة الأولى). عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٤٠. عشري، محمود محي الدين سعيد، وكامل، أحمد عبد التواب .(2020) .*الاتجاهات النفسية نحو المشاركة المجتمعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الثقافية والاجتماعية لدى طلاب الجامعة* .أبحاث المؤتمر الدولي السادس: الشراكة المجتمعية وتطوير التعليم – دراسات وتجارب، كلية التربية للبنين، جامعة الأزهر، القاهرة، مج ١.

٤١. عمر، حمدي أحمد. (٢٠١٨). العمل التطوعي التنموي من الذاتية إلى الاتجاه: دراسة سوسيولوجية لعينة من شباب جامعة سوهاج .*مجلة كلية الآداب – جامعة سوهاج*، (51)، ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ.

٤٢. عمران، سوسن .(2020) .*اتجاهات الشباب الدارسين لعلم الاجتماع نحو العمل التطوعي: دراسة ميدانية في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق* .مجلة جامعة البعث – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٤٢(٢١)، ١١–٤٢. جامعة البعث.

٤٣. العوضي، سالي إبراهيم عبد الجليل، والدبيان، فوزية .(2018) .*قياس وعي الطلاب الجامعيين تجاه المشاركة المجتمعية: دراسة حالة كلية الاقتصاد والإدارة – جامعة القصيم* . مجلة أمارباك، المجلد ٩، العدد ٣١.

٤٤. غنيم، داليا صبري يوسف .(2023) .**المسؤولية المجتمعية وتنمية مهارات العمل التطوعي بالهلال الأحمر المصري** .*مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الفيوم*، العدد الثالث والثلاثون.

٤٥. غيث، محمد عاطف .(2002) .*قاموس علم الاجتماع* .دار المعرفة الجامعية.

٤٦. غيدنز، انتوني، وبيردسال، كارين .(2005) .*علم الاجتماع: مع مدخلات عربية* (ترجمة وتقديم فايز الصياغ، الطبعة الرابعة). المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان.

٤٧. فيبر، ماكس .(2011) .*مفاهيم أساسية في علم الاجتماع* (ترجمة صلاح هلال، مراجعة وتقديم وتعليق محمد الجوهري، ط. ١). المركز القومي للترجمة بالتعاون مع المركز الثقافي الألماني.

٤٨. فيريول، جيل .(2011) .*معجم مصطلحات علم الاجتماع* (ترجمة وتقديم أنسام محمد الأسعد، ط. ١). دار مكتبة الهلال.

٤٩. كريب، إيان .(1999) .*النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس* (ترجمة محمد حسين غلوم). عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٥٠. لطفي، طلعت إبراهيم، والزيات، كمال عبد الحميد .(1999) .*النظرية المعاصرة في علم الاجتماع* .دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٥١. لي باك، اندي بينيت، لورا ديسفور أيدلز، مارجريت جيبسون، دافيد إنجلز، رونالد جاكوب، ايان وودورد .(2019) .**مقدمة في علم الاجتماع الثقافي** (ترجمة سامية قدري). القاهرة: المركز القومي للترجمة.

٥٢. محمود، سعيد طه، ونصار، علي عبد الرءوف .(2019) .*المشاركة الطلابية في مجالات الخدمة الجامعية والمجتمعية: دراسة تطبيقية على طلاب جامعة القصيم* .دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)، العدد ١٠٢، الجزء الثاني، يناير.

٥٣. مسعود، أحمد طاهر .(2011) .*المدخل إلى علم الاجتماع العام* الطبعة الأولى. دار جليس الزمان.

٥٤. موسى، شيرين عيد أحمد. (٢٠٢٤). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات العمل التطوعي لدى جماعات الشباب .*مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*، العدد ٦٧، الجزء الأول، يوليو.

٥٥. نصار، علي عبد الرؤوف، والحناكي، طارق بن محمد .(2022) .*استراتيجية مقترحة لدور الجامعات والكليات الأهلية بمنطقة القصيم في تفعيل العمل التطوعي لدى طلابها في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠* .دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)، المجلد ٣٧، العدد ١١٤، الجزء الأول، يناير.

٥٦. نصور، محمد مهنا. (٢٠٢١). المشروع الفكري لبيير بورديو .*مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، .(72)مركز جيل البحث العلمي.

٥٧. هربش، خالد، وجبر، ناهد .(2013) .*اتجاهات طلبة تخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس نحو برامج العمل التطوعي فيها* .مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، ٣٣(١). اتحاد الجامعات العربية – الأمانة العامة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Abuiyada, Reem. (2018). Students' Attitudes towards Voluntary Services: A Study of Dhofar University. *Journal of Sociology and Social Work, 6*(1), 73-80. American Research Institute for Policy Development.
2. Alsehaimi, Aref. (2023). **Impact of Volunteer Work on improving the Quality of Social life from thePerspective of Social Work Specialists**. **International Journal of Social Work, 10**(1).

3. Bacter, Claudia & Marc, Cristiana. (2016). Students' Involvement in Social Volunteering. *Bulletin of the Transilvania University of Braşov, Series VII: Social Sciences • Law, 9*(58).
4. Bandura, Albert. (1971). Social learning Theory. General Learning Corporation.
5. Bandura, Albert. (1977). *Social learning Theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
6. Blau, Peter Michael. (1964). *Exchange and Power in Social Life*. New York: Wiley.
7. Blumer, Herbert. (1969). *Symbolic Interactionism: Perspective and Method*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
8. Bourdieu, Pierre. (1986). The Forms of Capital. In Richardson, John G. (Ed.), *Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education* (pp. 241–258). New York: Greenwood Press.
9. Bourdieu, Pierre. (1992). *The logic of Practice* (Translated by Richard Nice). Stanford, CA: Stanford University Press.
10. Brozmanová Gregorová, Alžbeta, & Stachoň, Marek. (2014). Volunteering in the Context of Social Work – Historical Connection and Perspectives. *Historia i Polityka, 12*(19).
11. Chetty, K., & Bhagwan, R. (2021). Student Volunteerism As A Thread of Community Engagement: Its Salience to Social Work Education. *Social Work Education, 42*(8), 1307–1326.
12. Hall, David. Hall,. Irene, Cameron, Andrew & Green, Pat. (2004). Student Volunteering and the Active Community: Issues and Opportunities for Teaching and learning in Sociology. **Learning and Teaching in the Social Sciences, 1**(1).
13. Einolf, Christopher., & Chambré, Susan M. (2015). Is Volunteering Work, Prosocial Behavior, or Leisure? An Empirical Study. **International Journal of Nonprofit and Voluntary Sector Marketing**.
14. Fathi, Shamma, & Kassem, Alia. (2021). **Investigating Attitudes and Feelings Towards Volunteering: A Comparison of Arab and Non-Arab Students**. Eurasian Journal of Educational Research, 96.
15. Fenzel, L. Mickey, & Peyrot, Mark. (2005). **Comparing College Community Participation and Future Service Behaviors and Attitudes**. **Michigan Journal of Community Service Learning, 12**(1).
16. Grenfell, Michael (Ed.). (2008). *Pierre Bourdieu: Key Concepts*. Durham: Acumen Publishing Limited.
17. Holdsworth, Clare & Brewis, Georgina. (2014). Volunteering, Choice and Control: A Case Study of Higher Education Student Volunteering. **Journal of Youth Studies, 17**(2).
18. Homans, George Caspar. (1961). *Social Behavior: Its Elementary Forms*. New York: Harcourt, Brace & World.

19. Janoski, Thomas, Musick, Marc, & Wilson, John. (1998). *Being Volunteered? The impact of Social Participation and Pro-Social Attitudes on Volunteering*. *Sociological Forum*, 13(3).
20. Jenkins, Richard. (1992). *Key Sociologists: Pierre Bourdieu*. London: Routledge.
21. Khan, Suhail., Khan, Saddam., Sani, Bakht., Khan,Jalal.,& Ahmad, Nizar (2025). Youth Attitude Towards Volunteerism and its Association with their Civic Engagement. **Journal of Social Sciences Research & Policy**, 3(1).
22. Mayor, Montagud Xavier & Estalayo, Maribel Martin. (2024). *Volunteering among Social Work Students: Satisfaction, Motives and Benefits. When the Emotional Ttranscends the Academic*. Social Work Education, Advance online publication.
23. Moely, Barbara E., McFarland, Megan, Miron, Devi, Mercer, Sterett, & Ilustre, Vincent. (2002). **Changes in College Students' Attitudes and Intentions for Civic Involvement as a Function of service-learning experiences**. **Michigan Journal of Community Service Learning, 9**(1),
24. Nabavi, Razieh tadayon, & Bijandi, Mohammad sadegh. (2012). Bandura's Social Learning Theory & Social Cognitive Learning Theory. Ministry of Science, Research and Technology, University of Science and Culture.
25. **Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). (2024).Unleashing the Potential of Volunteering for Local Development: An International Comparison of Trends and Tools** (OECD Local Economic and Employment Development (LEED) Papers). OECD Publishing.
26. Pevnaya, M. V., & Pevnaya, E. I. (2019). Volunteering of University Students as A Resource for the Development of Higher Education. In **The European Proceedings of Social & Behavioural Sciences (EpSBS)**. Future Academy.
27. Putnam, Robert David. (2000). *Bowling alone: The Collapse and Revival of American Community*. New York: Simon & Schuster.
28. Scott, John. (2007). *Fifty Key Sociologists: The Contemporary Theorists*. London: Routledge.
29. Selbee, L. K. (2001). *The Influence of Class, Status, and Social Capital on the Probability of Volunteering*. Statistics Canada & Department of Sociology and Anthropology, Carleton University.
30. Serow, Robert C. (1991). **Students and Voluntarism: Looking into the Motives of Community Service Participants**. **American Educational Research Journal, 28**(3).
31. Thompson, Steven. (2012). *Sampling* (Vol. 755). John Wiley & Sons.